

# أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ

فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الأستاذ الدكتور  
خمساًوى أحمد الخمساًوى

---

دار الهدى للنشر والتوزيع

# أسماء القرآن فى القرآن

الطبعة الثانية

رقم الإيداع بدار الكتب و الوثائق القومية

١٩٩٣/ ٨٧٥٨

الناشر



دار المدينى للنشر و التوزيع

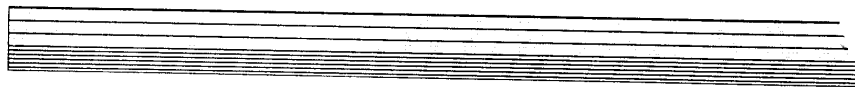
٥٥ شارع الدكتور الخمساوى - عرب العبايدة - الحانكة

تليفون و فاكس ٤٦٣٣٠٧٥

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزانه بأى طريقة  
من طرق النشر أو الاختزان إلا بموافقة كتابية مسبقة من  
المؤلف طبقا للقانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ بشأن حماية  
حقوق التأليف وتعديلاته

# أسماء القرآن فى القرآن الكريم

أ.د/ خمسأوى أحمء الخمسأوى







## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أحمدهم الله عدد خلقك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعني ، وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي ، وبعد .

فهذا الكتاب الذي بين يديك قد جمعت فيه أسماء القرآن الكريم كما سماه أو وصفه الله عز وجل في كتابه الكريم وسميته « أسماء القرآن في القرآن » وذكرت فيه أسماء القرآن الكريم التي ذكرت نصاً صريحاً في كتاب الله ، وقد حصرتها عدداً فكانت ( تسعة وتسعين اسماً ) متشقة من إثنين وسبعين مادة لغوية ، ولن ادعى إنني أول من نظر في أسماء القرآن الكريم فقد سبقني إلى ذلك العمل الكثير من العلماء في القديم والحديث ، فأما في القديم فمثال ابن شيدلة ( أبو المعالي عزيزي ابن عبد الملك ) في كتابه « البرهان » وذكر للقرآن فيه خمسة وخمسين اسماً ، ثم ذكرهم بعده الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » وغيره ، وفي الوقت الأخير ذكر الدكتور / محمد جميل غازي خمسين اسماً للقرآن الكريم في كتابه « أسماء القرآن في القرآن » ، ولكنني وجدت في أمثال هذه الكتابات اغفلاً أو سهواً عن بعض أسماء القرآن كما أنني وجدت عند بعض المفسرين من ذكر للقرآن الكريم أسماء تزيد عن ذلك بكثير ، إلا أنني وجدتهم قد حملوا نصوص القرآن غير ما تحتمل لغة للوصول إلى إثبات الدليل من النص ، ولذلك شرعت في كتابي هذا

بعد ان استخرته تعالى فيه واستعنته عليه ، ول في فيه أهداف دفعتني لكتابته وخطة  
الزمت نفسي بها عند تصنيفه .

فأما أهداف هذا الكتاب : فهي فضلاً عن اظهار بعض جوانب عظمة القرآن .  
الكريم من خلال أسمائه ونعوته التي وصفه الله تعالى بها واظهار علاقة الاسم بما في  
القرآن من مضامين هذا الاسم ، فهي تلك الفائدة التي أعتقد أنها لازمة عندما ننظر  
في تفسيره أو ننظر في بعض جوانب اعجازه سواء البياني أو التاريخي أو العلمي أو غير  
ذلك ... ، لأن البعض قد يخاف الخوض في بعض جوانب هذا التفسير اعتقاداً بأن  
القرآن لم يوضح له بالشرح مثل هذا الاتجاه الذي يريد ان ينحو فيه ، والبعض قد  
يبالغ في جر القرآن ولوى نصوصه ليطابق عنده كل معنى ، ويسانده في كل رأى ،  
وسيجد هذا وذاك في هذا الكتيب إن شاء الله ما يوضح ما هو القرآن الكريم كما سماه  
ووصفه رب العزة .

أما منهجي في هذا الكتاب ، فقد حرصت على جمع أسماء القرآن الكريم أو  
صفاته التي وصفه الله تعالى بها على ان يتوفر في الاسم الذي اختاره شروط هي :  
أولاً : ان يكون الاسم أو الصفة قد وردت بنصها في القرآن الكريم ، وليس بمجرد  
ذكر أحد مشتقاتها ، فلم اذكر على سبيل المثال اسم « الهادي » لأنه لم يرد  
اسماً أو صفة للقرآن الكريم على هذا اللفظ وان ورد بهذا المعنى وباشتقاق  
الفعل في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾

سورة الإسراء الآية ٩

ثانياً : ان يكون الاسم أو الصفة قد وردت مذكورة من الله تعالى وليس مجرد  
ذكرها في القرآن الكريم فقط ، فقد ترد في القرآن الكريم على لسان بعض  
الخلق .

ثالثاً : أن يكون المقصود بالإسم أو الصفة القرآن الكريم على وجه الخصوص وليس  
عموم الكتب السماوية أو كتاب آخر غير القرآن الكريم .

رابعاً : أن يكون اختيار الإسم والصفة بناء على القول الراجح من أقوال المفسرين ، فإذا اختلف المفسرون في المقصود من الاسم أو إذا اختلفوا في معناه أو إذا اختلفوا في تأويل الآية ، أو إذا اختلف المفسرون في قضية عرضت لها وكان اختلافهم مشهوراً أو لكل منهم في رأيه دليل ، ذكرت أشهر هذه الآراء وحاولت طاقتي الترجيح بين آرائهم بأدلة ظهرت لدى واختار بعد ذلك منها ما رجحه مع ذكره باختصار .

وقد سميت الكتاب أسماء القرآن مع أن بعض ما ذكر فيه كان صفاتاً وليس أسماء ، ولكني أخذت بالأغلب أو الأشهر ، هذا بالإضافة إلى أن الصفة عندما يصف الله تعالى بها شيء تصير اسمه بل وتكون علماً عليه أكثر من اسمه الذي يسميه البشر .

ورتبت هذه الأسماء على حسب ترتيب المعجم للمادة المشتق منها الاسم ، فإذا كانت المادة تحوى أكثر من اسم واحد رتبت الأسماء داخلها حسب ترتيب الحروف الأبجدية المكونة للاسم .

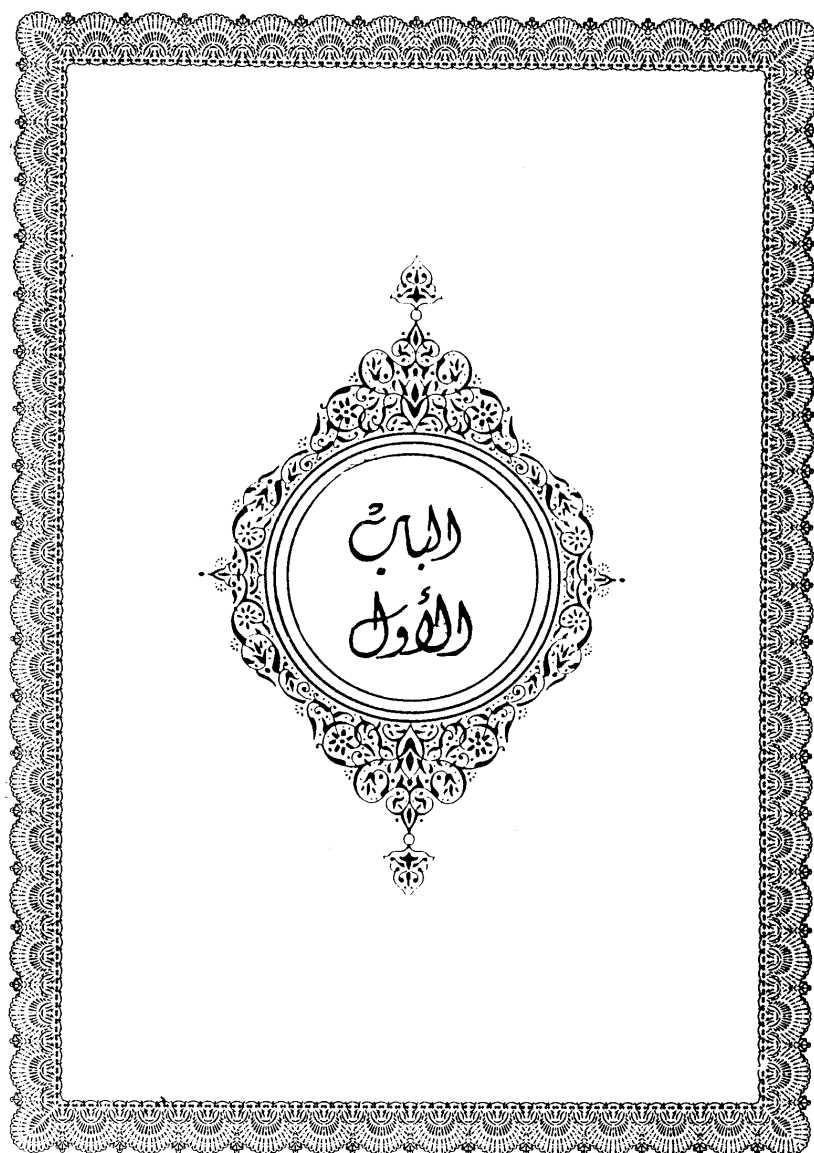
وقد ذكرت أسماء المفسرين أو العلماء أو التابعين والصحابة رضوان الله عليهم بالأسماء التي اشتهروا بها دون الاسم الكامل ، لاشتهار ذلك عند أهل التخصص ، كما إنني قصدت بقول كل منهم ما ذكره في تفسيره للقرآن الكريم دون ذكر اسم الكتاب أيضاً لاشتهاره إلا إذا كان ما ذكر في غير التفسير ذكرت في هذه الحالة اسم الكتاب .

والحمد لله في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحجة الباهرة وعلى آله وأصحابه النجوم الزاهرة ، اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى واسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى خطيئى وعمدى وهزلى وجدى ، اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، ما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

دكتور / خمساوى أحمد الخمساوى







## القرآن الكريم

المعلوم ان القرآن الكريم هو الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ وهو كلام رب العالمين ومعجزة نبيه الكريم ، يحتوى على الدين القويم والتشريع المحكم الرصين ، والمنظم لعلاقة الناس بربهم وبيعضهم بعضا ، لما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة ، فلا غرابة ان يلقي القرآن الكريم العناية الكبرى من علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم ، فيفردون له المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة ، ولا غرابة أيضاً ان يضعوا لتعريفه عبارات تختلف فيما بينها اختلافات كثيرة أو قليلة وان كانت في النهاية تتفق مع غرض كل طائفة من العلماء والتخصص الذى يعينهم .

ويبدوا لنا تمايز العبارات واضحا عند طائفتين من العلماء الذين عنوا بوضع تعريف اصطلاحى محدد للقرآن الكريم ، وهم علماء الكلام ( التوحيد ) على اختلاف مذاهبهم الفكرية ، وهؤلاء يمثلون الطائفة الأولى وعلماء أصول الفقه ( الأصوليون ) وعلماء اللغة والبلاغة وهؤلاء يمثلون الطائفة الثانية .

يتفق علماء التوحيد على اختلاف مذاهبهم على ان القرآن الكريم « كلام الله » ولا شك ، والكلام يطلق بالمعنى المصدري على التكلم وبالمعنى الحاصل بالمصدر على أثره وهو المتكلم به وله عندهم بكل من الاطلاقين معنى :

فعلى الأول : هو الصفة القديمة المتعلقة بالكلمات الحكمية من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس ، وقالوا عن الكلمات انها حكمية لانها ليست الفاظاً حقيقية مصورة بصورة الحروف والأصوات .

وعلى الثانى : هو تلك الكلمات الحكمية الاذلية المترتبة في غير تعاقب المجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية .

وقالوا عن الكلمات انها اذلية ليثبتوا لها معنى القدم وقالوا انها غير متعاقبة لينفوا

عنها الحدوث لان المتعاقب يستلزم الزمن ، وهو حادث ، وقالوا انها مجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية ليثبتوا انها غير مخلوقة .

ويختلف علماء التوحيد في جزئيات وفرعيات تتعلق بفهم صفة الكلام لله عز وجل ، ويتضح لنا ان بحث علماء التوحيد يدور حول كون القرآن الكريم كلام الله . فيكاد ينصب تعريفهم على صفة « كلام الله » لاعلى ذلك الكتاب المنزل . أما الجزء المتفق عليه عند علماء التوحيد فهو الجانب الذى يعنيه علماء الأصول وعلماء اللغة الذى لخصه شارح الجوهرة<sup>(١)</sup> في قوله « هو اللفظ العربى المنزل على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل المنقول إلينا نقلاً متواتراً ، المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه » .

وذلك لان علماء الأصول يبحثون فى القرآن لاستنباط الأحكام منه وان علماء اللغة يبحثون من ناحية الاعجاز وغرض هؤلاء هؤلاء إنما يتحقق بالفاظه وتختلف عبارة علماء الأصول وعلماء اللغة ايجازاً أو اطناباً فى تعريف القرآن الكريم ، وجميعها تدور حول قولهم ان القرآن الكريم « هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد ﷺ للاعجاز بأقصر سورة منه ، المكتوب فى المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته »<sup>(٢)</sup> .

ويزيد البعض بقولهم « اللفظ العربى » أو قولهم « المنزل للتدبر والتذكر » أو قولهم « المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس »<sup>(٣)</sup> .

إلا أن هذا التعريف عندهم يشتمل على خمسة مضامين رئيسية هى :

- ١ - كونه لفظاً عربياً : أى ما كان مؤلفاً باللغة العربية المنزل بلفظه ومعناه ، فعلى ذلك لا تسمى الأحاديث النبوية قرآناً لأنها منزلة بمعناها لا بلفظها .
- ٢ - كونه منزل على سيدنا محمد ﷺ : فلا يسمى المنزل على غيره قرآناً كالإنجيل والتوراة .

(١) شرح جوهرة التوحيد - للبيجورى - طبعة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية - ١٩٨٦ ص ١١١ .

(٢) أصول الفقه - طه عبد الله الدسوقي - ص ٦٣ .

(٣) دائرة معارف الشعب - مادة القرآن الكريم .



- ٣ - المنقول إلينا بالتواتر : والتواتر ما رواه جمع عن جمع في كل طبقة يؤمن تواترهم على الكذب عادة وبهذا لا تسمى القراءة الشاذة قرآناً .
- ٤ - المتعبد بتلاوته : فهو ما شرع الله تلاوته عبادة لنا ولا تسمى الأحاديث القدسية قرآناً .
- ٥ - المتحدى بأقصر سورة منه : لأنه معجز للبشر .

وعند علماء المنطق ، فإن التعريف الجامع المانع يتحقق في أوجز عبارة في قولهم : « اللفظ المنزل على سيدنا محمد ﷺ المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته »<sup>(١)</sup> فاللفظ جنس في التعريف يشمل المفرد والمركب .

والمنزل على سيدنا محمد ﷺ يُخرج ما لم ينزل مثل كلامنا ومثل المنزل معنا فقط مثل لفظ الحديث النبوي ويُخرج ما نزل على غير سيدنا محمد ﷺ مثل التوراة والإنجيل .

والمنقول بالتواتر : فصل ثان خرج به القراءات غير المتواترة مشهورة كانت كقراءة ابن مسعود متتابعات بعد قوله تعالى في كفارة اليمين « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام » أو غير مشهورة كقراءة ابن عباس « وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً » .

والمتعبد بتلاوته : فصل ثالث اخرج الأحاديث القدسية إذا تواترت ..

والتعريف لا يعنى وصف المعروف ولا تقدير مكانته فقد لام البعض علماء الأصول على إيجازهم في تعريف القرآن فقالوا « ان ما يقولون من التدبر والتذكر لا يفى بمكان القرآن الذى هو فى العربية قاموس لغتها وتاج أدبها وهو فى الإسلام معجزة دعوته ودعامة شريعته وهو فى الإنسانية دعوة خالدة إلى سبل السلام والخير »<sup>(٢)</sup> .

فى حين ان التعريف إنما المقصود منه « ادراج اللفظ تحت جنسه وتحديد تحديداً تاماً لا يقبل الشبهة ولا يختلط بغيره »<sup>(٣)</sup> أما وصف القرآن الكريم أو الحديث عن مكانته فهو مجال لعلوم القرآن الكريم .

(١) طه عبد الله الدسوقي - المرجع السابق - ص ٦٣ .

(٢) دائرة معارف الشعب - مادة القرآن الكريم .

(٣) محمد سامى محفوظ - المنطق - وزارة التربية والتعليم - ص ٣٥ (١٩٦٩) .

يقول الله تعالى في وصف القرآن الكريم :

﴿ وَكَتَبَ مُبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ۝ ﴾

#### سورة المائدة

يقول رسول الله ﷺ : ستكون فتن ، قيل ما المخرج منها يا رسول الله ، قال :  
« كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس  
بالمهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو  
حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو  
الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعب معه الآراء ،  
ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملأه الاتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي  
عجائبه ، من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن  
عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم .  
( أخرجه الترمذى والدارمى والإمام أحمد فى المسند - عن على بن أبى طالب  
كرم الله وجهه ) .

قالت عائشة (رضى الله عنها) : ان من قرأ القرآن فليس فوقه أحد .  
قال عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) : « من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً  
وقد ادرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه » .

وقال الإمام الغزالي : « هو الضياء والنور وبه النجاة من الغرور ، وفيه شفاء  
لما فى الصدور ، من خالفه من الجبابرة قصمه الله ، ومن ابتغى العلم فى غيره أضله  
الله ، هو حبل الله المتين ونوره المبين ، والعروة الوثقى ، والمعتصم الأوفى ، وهو  
المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تنهاى غرائب  
ولا يحيط بفوائده عند أهل العلم تحديد ، ولا يخلق عند أهل التلاوة كثرة التردد ،  
هو الذى ارشد الأولين والآخرين ولما سمعه الجن لم يلبثوا ان ولوا إلى قومهم منذرين  
فقالوا « إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشd فآمننا به ولن نشتك بريناً أحداً » ، فكل

من آمن به فقد وفق ، ومن قال به فقد صدق ومن تمسك به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز ، قال تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .  
وليس في طاقة البشر وصف القرآن الكريم بما هو أهله ولا الاحاطة به تعظيماً وتشريفاً إنما نحن نحاول قدر طاقتنا ان نذكر في الفصول التالية أسماء وصفات القرآن الكريم كما سماه ووصفه بها الله عز وجل في القرآن الكريم ذاته .  
وقد اجتمع من أسماء القرآن اسمان وافق فيهما اسم الله تعالى واسم رسوله الكريم هما :

الكريم - النور .

وقد اجتمع من أسماء القرآن ثمانية أسماء وافق فيها اسم الله تعالى هي :  
الحق - الحكيم - العدل - العزيز - العظيم - العلي - المجيد - المهيم .  
وقد اجتمع من أسماء القرآن إحدى عشر اسماً وافق فيها اسم وصفة رسول الله ﷺ هي :  
الإمام - البشير - النذير - الخير - الرحمة - الرسالة - الشاهد - الطيب - العربي - المنادى - النعمة .

ومن أسماء القرآن الكريم أسماء متقابلة : قد يفهم من ظاهرها انها متناقضة ولكنها ليست متناقضة بل هي ذات معاني متكاملة لاتناقض بعضها بعضاً ، وهذا من اسرار بلاغة القرآن واعجازه ، وهو مشروح عند كل اسم منها مثل : المحكم والمتشابه أو البشير والنذير .

ومن أسماء القرآن الكريم أسماء قد تبدوا مترادفة وهي ليست كذلك ، بل لكل منها إضافة إلى المعنى مفقودة في غيره وان كانت فيه اظهر ومن بلاغة القرآن وفصاحته ان يجعل لكل مقام مقال فيذكر من أسماء القرآن وصفاته عند كل سياق مايناسب هذا السياق على أكمل وجه ، ومثل ذلك من الأسماء : الكتاب والمسطور ، أو الكتاب والزبور ، أو المكنون والمخفوظ .

ومن أسماء القرآن الكريم أسماء مختلفة الاشتقاق من مادة واحدة فهي وان كانت تؤدي معنى عاماً متناسقاً من معاني هذه المادة في اللغة ، إلا انه لكل صيغة اشتقاقية

منها في اسم من الأسماء اختلاف في المعنى اختلافاً موحياً عن الأخرى وذلك فصلناه في كل اسم منها ومثل ذلك : الفصل والتفصيل والمفصل ، الصدق والتصديق والمصدق ، البيان والبينة والمبين .

ومن أسماء القرآن الكريم أسماء مطلقة وأسماء مضافة إلى الله تعالى وهي على نوعين :

النوع الأول : ما كان مضافاً إلى الله تعالى وليس له نظير مطلق من أسماء القرآن كاسم « كلام الله » فالاسم المطلق « الكلام » ليس اسماً للقرآن الكريم ، ومثل « جبل الله » والاسم المطلق « الجبل » ليس اسماً من أسماء القرآن ، والفرق هنا لا يحتاج إلى توضيح .

النوع الثاني : ما كان مضافاً إلى الله تعالى ونظيره المطلق أيضاً اسماً من أسماء القرآن الكريم مثل « الكتاب » و « كتاب الله » فإطلاق الاسم تشریف له لأن لغة البشر لا تطلق هذا الاسم على مسمى من جنسه ، بل لابد أن تقيده فتقول « كتاب القانون » « كتاب الموقى » « كتاب العين » « كتاب الأم » .. وهكذا ولا يطلق الاسم إلا كان المقصود به الكتاب المنزل على رسول الله من السمل . وأما إضافته إلى الله تعالى فتعطى له معنى التثبيت واليقين أنه من عند الله تعالى حتى لا يظن من يظن أنه من عند محمد ﷺ وادعى أنه من عند الله ، فكلما كانت هناك شبهة من الكافرين متعلقة بالاسم نسب الاسم إلى الله تعالى .

ومن أسماء القرآن ما كان بسيطاً مثل : « المجيد » و « الكريم » ومنها ما كان مركباً ، والمركب على نوعين :

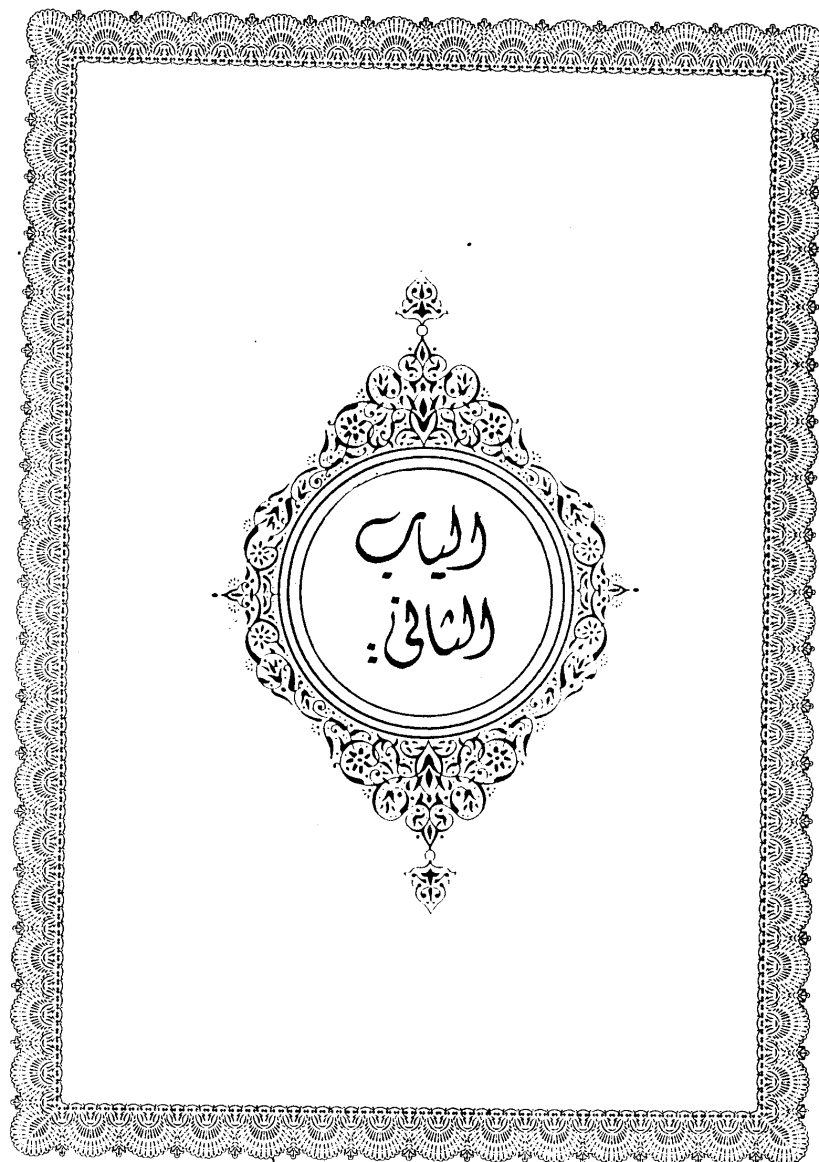
الأول : ما كان موصوفاً بوصف لا يليق إلا له أو لمثله مثل : الصراط المستقيم .  
الثاني : ما كان موصوفاً بلفظ « أحسن » مثل : « أحسن الحديث » أو « أحسن القصص » وذلك لتشريفه عن ما يطلق عليه الاسم المطلق من حديث الناس أو لتشريفه بالصدق عما أخبر عنه الخلق ، وكل ذلك موضح في موضعه .

ولقد حرصت على شرح المعنى اللغوى لكل اسم ثم بينت أقوال المفسرين في معناه كاسم للقرآن الكريم ، وفي بعض الأحيان كنت اتدخل بالتحليل اللغوى لأظهر ما وطن في اعتقادي عن المعنى اللغوى للأسماء التي يعد تركيبها نادراً في اللغة أو اشتقاقها قليلاً أو التي يبدو فيها للعامة معاني تختلف عن معانيها عند الراسخين في العلم .

وفي الصفحات التالية الشرح المختصر عن كل اسم من أسماء القرآن الكريم مرتبة ابجدياً .











## المادة الأولى (أ م ر) :

وفيه اسمان :

### (أ) الأمر

قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبَرِّكََةِ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ كَبِيرٍ ﴾ أَمْرَيْنِ عِنْدَنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿﴾

سورة الدخان

الأمر : هو القرآن انزله الله من عنده - قاله الأخفش ، ودلل على صحته الزمخشري وحكاه القرطبي والنسفي ، وعده ابن شيدلة في كتاب البرهان وذكره السيوطي في الاتقان .

وفي معنى وصف القرآن الكريم بـ « الأمر » أوجه :

الأول : انه انزله الله تعالى أمراً به (قاله الأخفش) .  
فهو أمر بمعنى طلب ، لأن القرآن هو مجموع مطالب العبادة من أوامر ونواهي وأحكام وقصص وأمثال وغيرها وجميعها مطلوب منا الالتزام بها والعلم بها والاهتداء بها فهي جميعها أمر واحد بالالتزام شرع الله .  
الثاني : ان يكون الأمر هنا ضد النهي ، (وبذلك قال الزمخشري) وذلك لما يغلب

فى القرآن الكرىم من التوىبه من الله تعالى لعباده بالأوامر الموافقة لفطرتهم  
مع قلة النواهى فىه .

الثالث : الأمر بمعنى الفرق : فقوله تعالى (أمرأ) هو مصدر أمرٌ مثل (فرقاناً) الذى  
هو مصدر فرَّقَ ، ويقول الزمخشرى ومعنى الأمر والفرقان واحد من حيث  
أنه إذا حكم بالشىء وكتبه فقد أمر به وأوجب به .  
والمعنى عموماً ان القرآن الكرىم هو أمر من الله لعباده .



## (٢) أمر الله

يقول تعالى :

﴿ أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ ﴾

سورة النحل

قال الحسن وابن جريج والضحاك : أتى أمر الله ، أى ما جاء به القرآن الكريم من فرائضه وأحكامه .

وخالف بعض المفسرين (منهم الزمخشري والقرطبي) هذا الرأى بحجة ان القرآن لم يكن يستعجله المسلمون ولم يستعجلوا حكماً منه وإنما قالوا : المقصود « أمر الله » : أى (يوم القيامة) وقوله « أتى » على سبيل التقريب كما يقول تعالى :

﴿ أَقْبَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۚ ﴾

سورة الأنبياء

وكفوله تعالى :

﴿ أَقْرَبَبَ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ ﴾

سورة القمر

وإننى أميل إلى رأى الحسن ومن تابعه وردى على ما قاله الزمخشري والقرطبي ومن تابعهم ما يلى :

أولاً : كون المسلمون لم يستعجلوا القرآن ولا أحكامه ، مردود عليه بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما رواه الشيخان بسند صحيح : « وافقت رلى فى

ثلاث : مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر » ، وهذه أمور مشهورة وقصصها متداولة وهى تعنى انه كان يطلب أو يقول حكماً ثم ينزل القرآن به .

وأى غرابة ان يستعجل المسلمون الالتزام بدينهم سواء هم أنفسهم أو الرسول ﷺ ، وهو الذى كان يخشى من نسيان شئ من القرآن فكان يحرك به لسانه يردده وراء جبريل فقال تعالى :

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ

إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ٥٣ ﴾

سورة طه

وأيضاً :

﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ٦٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ٦٧ ﴾

سورة القيامة

ثانياً : إذا كان فى آية تأويلان كان الأولى الأخذ بأقربهما لظاهر اللفظ وللتركيب اللغوى السليم ، فعندما يقول الله تعالى : ( أتى أمر الله ) فهو قد أتى بالفعل . أما الاستشهاد بآية سورة الأنبياء .

﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ١٠١ ﴾

سورة الأنبياء

وسورة القمر فى قوله تعالى :

﴿ أَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ١١ ﴾

سورة القمر

فاقترب الساعة ، حقيقى لأنه اقتراب وليس وقوع بالفعل ، وانشقاق القمر قد حدث بالفعل كمعجزة من معجزات سيدنا رسول الله ﷺ ، وذلك حيث اخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن عبد الله بن مسعود قال : رأيت القمر منشقاً

شقين بمكة قيل فخرج النبي ﷺ فقالوا : سحر القمر فنزل :  
﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۖ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعِجِرٌ ۝۱۶ ﴾  
سورة القمر

وأخرج الترمذى عن أنس رضى الله عنه : قال « سأل أهل مكة النبي ﷺ آية ، فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت الآية اقتربت الساعة .. إلى آخر الآية » .  
وذكر ذلك السيوطى فى أسباب النزول وذكره القرطبى نفسه ورجحه عند تفسيره لسورة القمر ، وقال قد ثبت بنقل الأحاد العدول أن القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل .

ولكن جمهور المفسرين على ان المقصود .. بقوله تعالى « أتى أمر الله » ما ينزل به الملائكة ، والمقصود بقوله تعالى « بالروح من أمره » هو الوحي بالقرآن الكريم حيث انه روح لأنه به حياة الشريعة وأمر الله لأنه عنده .  
وقد سبق ان ذكرنا وصف القرآن الكريم بانه ( الأمر ) ويكون من المنطقى أن يوصف بالأمر منسوباً لله عز وجل .

وقال الزجاج : الروح هو جبريل والباء بمعنى مع كقولك خرج بشيابه أو ركب بسيفه ، أى يتنزل الملائكة مع جبريل ، « ومن أمره » أى بأمره ويكون الأمر هنا اسماً للقرآن الكريم أو وصفاً له .

وقال الربيع بن أنس : نظيره قوله تعالى :  
﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝۱۷ ﴾  
سورة غافر

أى بكلام الله وهو القرآن .  
وقيل ان هذا كان ردأ على زعم الكفار ، حيث قالوا :  
﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝۲۷ ﴾  
سورة الزخرف

والقرآن هو أمر الله فهو من شأنه عز وجل ، وليس من شأن أحد سواه ويكون معنى الأمر هنا الشأن ، هكذا فى الصحاح ولسان العرب .

## المادة الثانية (أمم)

وفيها اسم واحد

### (٣) الإمام

يقول تعالى :

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسمِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِسْمِئِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ  
كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ قِتِيلًا ﴿٧١﴾﴾

سورة الإسراء

قال ابن زيد : بإمامهم أى بالكتاب المنزل عليهم ، حكاه القرطبي .  
وقال أبو السعود : وكلمة إمام يسمى بها الكتاب المرجع الذى يرجع إليه وقد  
سمى الله عز وجل به التوراة : ( الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ) فقال تعالى :

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينِهِ رِبًّا، يَقُولُ سَآءُ مَا عَدِدْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ، كَتَبْتُ  
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

سورة هود الآية ١٧

وفي قوله تعالى :

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ، كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرِيبٍ لِّنَذِيرِ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنُذْرٍ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾

سورة الأحقاف

ولاشك ان القرآن الكريم هو المرجع سواء بالنسبة للكتب السابقة لأنه مهيمناً  
عليها كما سيأتى فى صفة المهيمن أو بالنسبة لأهل الكتاب فيما يريدون ان يستوثقوا منه

أو بالنسبة للمؤمنين فيما يخص شئونهم وأحوالهم وأحكامهم في دنياهم وآخرتهم فهذا الاسم اسم جامع للكثير من الأوصاف والمعاني التي تدل كل منها وتشير إلى كتاب الأئمة الخاتمة الذي أنزل على الرسول الخاتم محمد ﷺ ولا شك أن هذا المعنى استوحاه المسلمون عندما سمو مصحف عثمان رضي الله عنه بالمصحف الإمام .

قال ابن الأعرابي :

في قوله تعالى :

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾

سورة الإسراء الآية ٧١

وقال الجوهرى :

الإمام الذي يقتدى به :

وقال ابن منظور :

الإمام كل من ائتم به قوم وإمام كل شيء قيمه ، والمُصلح له ، والقرآن إمام المسلمين وسيدنا محمد رسول الله ﷺ إمام الأئمة والخليفة إمام الرعية ، وهكذا .

والقرآن إمام المسلمين وقائدهم إلى الجنة .

يقول رسول الله ﷺ :

« القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار » .

رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله وعن

ابن مسعود وصححه السيوطي .



## المادة الثالثة (أى ١)

وفيها اسم واحد .

### (٤) آيات الله

ورد هذا الاسم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم بمعنى ( القرآن الكريم ) ومن ذلك :

﴿وَأَذْكُرْتَ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾  
سورة الأحزاب

﴿رَسُولًا يَلُودُ عَلَيْكُمْ وَأَيَّدَ اللَّهُ مَنِيتَكُمْ﴾

سورة الطلاق الآية ١١

الأصل في معنى الآية : العلامة الواضحة ، وهذا المعنى واضح التحقق في كل  
معنى أطلقت عليه كلمة آية في القرآن الكريم على النحو التالى :  
( أ ) خلق الكون وجزئياته ، لأنها علامة على قدرة الله تعالى

﴿وَأَيُّهُمُ الْآيَةُ الْآيَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾  
سورة يس

﴿وَأَيُّهُمُ الْآيَةُ الْآيَةُ نَسُفْنَا مِنَ الْبَارِ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾  
سورة يس

( ب ) معجزات الأنبياء لأنها علامة على صدقهم

﴿وَأَضْمَمْنَا بِكَ إِلَى جُنَاحِكَ مَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾  
سورة طه



﴿وَجَعَلْنَا آيَاتِنَا مِن مَّرْجٍ وَأَمْثَلَهُمْ مَاءً يُدِبُّهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾

سورة المؤمنون

(ج) العبرة لأنها علامة على معاني العظة والاعتبار

﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدُكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾

سورة يونس

(د) كل جملة في القرآن الكريم بين فاصلتين لأنها علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوها

﴿وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾

سورة النحل

(هـ) البناء العالى لأنه علامة على قدرة بانيه

﴿أَتَنْبِئُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

سورة الشعراء

وان كان القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد ﷺ إلا أنه لم يسمى في القرآن الكريم بلفظ آية ( المفردة ) وإنما سمي بلفظ الجمع ( آيات ) في عشرات المواضع ، وكانت صيغة الجمع تدل على القرآن الكريم لا باعتباره مجموعة آيات ( جمع آية ) وهى ( كل جملة من القرآن بين فاصلتين ) ولكن لفظ آيات اطلق على القرآن الكريم نفسه على شموله كاسم علم عليه في مثل قوله تعالى :

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُتَذَكَّرُ ﴿١٧٠﴾﴾

سورة الحج

وقوله تعالى :

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿١٧١﴾﴾

سورة العنكبوت

فهنا « آيات بينات » بدل من ( هو ) أى القرآن الكريم ولو كانت جمع آية مما يتكون منها القرآن الكريم لكان السياق ان يقال « بل هى آيات بينات » .  
قال الحسن : ومثله قوله تعالى :

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

سورة الأعراف

﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

سورة الجاثية

لأن كل هذه صفات وأسماء للقرآن الكريم كما سيأتى إن شاء الله .  
وقد سمي القرآن الكريم « آيات » لأنه يحتوى على جميع المعانى التى يرد بها لفظ آية فى القرآن الكريم السابق شرحها وذلك :  
\* لأن فيه دلائل قدرة الله تعالى فى كونه وخلقه من الأسرار العلمية ( اجتماعية وكونية وطبية وغيرها ) .  
\* لأنه معجزة رسول الله محمد ﷺ ، بل كل سورة منه معجزة بذاتها تحدى الله عز وجل فصحاء العرب ان يأتوا بمثله ففعلوا .  
\* لأن فيه العظة والاعتبار من قصص الغابرين ومن الأمثال التى ضربها الله تعالى ومن ذكر للجنة والنار والعقاب والثواب والجزاء والحساب وغيرها .  
\* لأنه مكون من آيات مفصلة

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة فصلت

وهى الجمل القرآنية المسماة بهذا الاسم .  
\* لأنه بناء محكم رفيع على القدر كما سوف تدل عليه بقية أسماؤه ، إن شاء الله .

## المادة الرابعة ( ب ر ك )

وفيها اسم واحد :

### ( ٥ ) المَبَارَك

يقول تعالى :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

سورة الأنعام

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٣١﴾ ﴾

سورة ص

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

سورة الأنعام

﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

سورة الأنبياء

قال القرطبي :

« أنزلناه مبارك » نعت للقرآن الكريم ، أى كثير الخيرات .

وقال ابن كثير :

« فى الآية الأولى فيه الدعوة إلى اتباع القرآن إذ يرغب سبحانه عباده فى كتابه ويأمرهم بتدبره والعمل به والدعوة إليه ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به فى الدنيا

والآخرة . وفي الآية الثانية قال تعالى عن القرآن انه مبارك لما كان يرشد إلى المقاصد الصحيحة والمآخذ العقلية الصريحة .  
وعد ابن شيدلة في البرهان اسم المبارك ضمن أسماء القرآن التي ذكرها وحكاها عنه السيوطي في الاتقان .

والبركة : النماء والزيادة ، لكن الملاحظ لاستخدام هذه الكلمة في اللغة يرى ان مرادفها هو الزيادة والنماء أى الزيادة من جنس المزداد تضاف إلى أسبابها فنقول نمو التجارة وزيادة الربح ونقصد ان النمو والزيادة بسبب نشاط التاجر وجهده وفطنته ، ونقول نمو الطفل وزيادة وزنه ونقصد النمو والزيادة بسبب تقدم عمره وتغذيته ، لكن البركة لا تطلق حقيقة إلا مضافة إلى الله عز وجل فهي بركة الرب وباركها الله وهى مباركة من الله وفيها تكون الزيادة والنماء بغير سبب ظاهر وتكون في الخير دائماً حيث يسببها مسبب الأسباب بلا سبب معهود .

وفي البركة تتحقق الغاية وفي النماء والزيادة يتحقق النمو في عين المزداد ، فزيادة الطعام من جنسه زيادة فيكفى لعدد أكبر من الآكلين وبركة الطعام ان يكفى لعدد أكبر من الآكلين من غير زيادة ملموسة في جنسه .

والقرآن الكريم مبارك من عدة وجوه :

أولاً : بركة الأجر في تلاوته : يقول رسول الله ﷺ :

« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم - حرفاً ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف » رواه الترمذى والدارمى وغيره من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقال ابن الأثير ( حديث صحيح ) .

ثانياً : بركة الخير فيه بمعنى الخيرة المختلفة :

منها الظاهر ، كما قال رسول الله ﷺ :

« القرآن شافع مشفع » سبق تخريجه في اسم الإمام .

ومنها الخفى : مثل قوله ﷺ : من الحديث القدسى فيماروى عن رب العزة : « من شغله قراءة القرآن عن مسألتى : اعطيته أفضل ما اعطى

السائلين » أخرجه الترمذى وحسنه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

ثالثاً : ان ما جاء من علم واعجاز وآيات وعظمت لاتنقطع إلى يوم القيامة فكلما علم منه علم وأخذت موعظة تجدد معها علم جديد وموعظة جديدة ، سواء للعالم عندما يدرسه أو للأجيال المتعاقبة عندما تتدارسه ، فهو كما قال رسول الله ﷺ : « لا يشبع منه العلماء ولا يملأ الاتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه » .

جزء من حديث طويل روى بطرق مختلفة أخرجه الترمذى والدارمى والإمام أحمد فى المسند عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، والحارث الأعور ، وأخرجه رزين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .



## المادة الخامسة (برهان)

وفيها اسم واحد :

### (٦) البرهان

يقول تعالى :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ فَذَجَّاهُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾  
سورة النساء

البرهان في اللغة : الحجة الفاصلة بينة .

قال ابن جريج : البرهان هو القرآن .

قال الزمخشري : البرهان والنور المبين هو القرآن .

وقال أبو السعود : البرهان ما يبرهن به على المطلوب ، والمراد به القرآن الدال على صحة نبوة النبي ﷺ المثبت لما فيه من الأحكام ، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ عبر عنه به ، حكاه أبو السعود .

وقد سمي القرآن برهاناً من عدة وجوه :

أولاً : لأن القرآن معجزة رسول الله ﷺ للعرب أهل البلاغة والفصاحة والبيان فهو برهان في نفسه على انه من عند الله ، وبرهان على ان رسول الله ﷺ هو رسول الله صدقاً وحقاً .

ثانياً : ان القرآن الكريم فيه من الأدلة الدامغة على ضلال الكفار والمشركين وعلى خيال تفكيرهم ، وذلك من خلال الحوار معهم والرد على مزاعمهم وإثبات بطلانها بالتفكير السوي السليم .

ثالثاً : ان القرآن الكريم برهان يستدل به على صحة الشريعة وصحة الأحكام ، ويستدل منه على قواعد الدين وأصوله وقواعد الحياة المعيشية وسبل السلوك فيها .

## المادة السادسة (بشر)

وفيه اسمان :

### (V) البشرى

مادة ( بشر ) تعنى ظاهر جلد الإنسان ، ومنها سمي البشر ( بشرأ ) وهو الخلق حيث ان بشرتهم ظاهرة ، والتبشير يكون بالخير وقد يكون بالشر إذا كان مقيداً به ، يقال بشره تبشيراً إذا أخبره بخبر يظهر أثره على بشرته وجهه .

قال صاحب البرهان :

سمى الله القرآن الكريم ( بشرى ) ونقله عنه السيوطى فى الاتقان .

والبشرى : تدور على معنيين :

الأول : الفرح - أو بمعنى ادق - أول سبب متصل بالفرح والسرور ، فإذا أخبر صادق تلميذين ان كل منهما حصل على ٤٥ درجة من مائة فى الامتحان وبعده أخبرهما صادق ان درجة النجاح هى ٤٠ درجة من المائة فإذا كان الخبر الثانى معلوم لدى أحد التلميذين كان الخبر الأول بشرى له ، وإذا كان التلميذ الآخر لا يعلم بالخبر كان الخبر الأول بالنسبة له ليس ببشرى وكانت البشرى فى الخبر الثانى . والمعنى الثانى : التبشير أى أوائل الخير ، ومنها تبشير الصباح ، وتبشير الثمر ( بشاير ) وهى جميعاً بشرى .

وقد ورد الاسم ( بشرى ) اسماً للقرآن الكريم فى خمس آيات هى :

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

سورة البقرة

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٥١﴾

سورة النحل

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٧٢)

سورة النحل

﴿ طَسَّكَ أَتَى الْفَرَآنَ وَكِتَابٍ يُبَيِّنُ ۖ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٣)

سورة النحل

وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلِكَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ ۚ وَلِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ۚ

سورة الأحقاف

وعندما نتدبر هذه الآيات الخمس نلاحظ الآتي :

- ١ - ان هذا الاسم جاء نكرة في جميع الآيات التي ورد فيها هذا اللفظ وسمى به القرآن الكريم وذلك للدلالة على عظيم شأنه وعلى انه بشرى عامة جامعة .
- ٢ - انه لم يسم أو يوصف بهذا الوصف أى كتاب سبقه كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها مع ان بعض هذه الكتب وصفت بانها هدى ورحمة ونذير وكتاب وفرقان وإمام وغيرها من الأسماء المشتركة مع أسماء القرآن الكريم ، مع ان اسم هدى لصيق لاسم بشرى في أربع آيات من الآيات الخمس التي ذكرته . وذلك لان القرآن كانت خصوصية البشرى فيه لانه آخر الكتب وبالتالي أقربهم إلى تحقق الجزاء والثواب في الآخرة وهو آخر أنباء الخير للبشر .
- ٣ - التصاق لفظ البشرى بلفظ الهدى في الآيات الأربع الأولى يوحي بان البشرى لاتتحقق إلا بالهداية ، فإن الكتاب فيه التشريع وفيه أوامر الله ونواهيه وطريق الرشاد فمن الزم نفسه بها وهدى إليها ، كان القرآن له بشرى أما من ضل أو من خلط إيمانه بظلم أو اساء فليس القرآن بشرى له بل هو نذير وانذار بالوعيد .
- ٤ - ان البشرى في هذه الآيات الخمس وبالتالي في القرآن كله مخصوصة لأصناف ثلاثة هم :  
( المسلمون ) في آيتي سورة النحل - وهي مكية .



( المؤمنون ) فى آفة سورة التمل - وهى مكفة ، وفى آفة سورة البقرة - وهى أول سورة نزلت بالمدينة .  
( المحسنون ) فى آفة سورة الأحقاف ، ومع ان سورة الأحقاف مكفة إلا أن الآيات ١٠ - ١٢ نزلت فى قصة إسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان ذلك قبل وفاة الرسول ﷺ بعامين .  
وهى بشرى مضطردة لدرجات العبادة ( الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان ) .  
والقرآن الكرىم بشرى لانه بركة وخير وهدى وسبب طرفه بيد الله وطرفه بأيدى المؤمنين ، فهو سبب الفرح والسرور والبشر كما انه أول بشائر الخير فهو البداية وبعده الجنة .



## (٨) البشِير

البشِير : هو المخبر بالخير .  
قال عنه صاحب البرهان : انه اسم من أسماء القرآن الكريم .  
يقول تعالى :

﴿ فَصَلِّتْ أَيْنَتَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) بَشِيرًا  
وَنَذِيرًا فَاعْتَرِضْ أَكْثَرَهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١﴾  
سورة فصلت

ورد لفظ ( بشير ) في القرآن الكريم سبع مرات : ست منها اسماً أو صفة  
لرسول الله ﷺ في سورة البقرة والمائدة والأعراف وهود وسبأ وفاطر ،  
ومرة واحدة اسماً وصفة للقرآن الكريم في هذه الآية التي ذكرناها من سورة  
فصلت .

وهذا الاسم إذن اسم مشترك لكل من القرآن الكريم ورسول الله ﷺ  
لأن كلا منهما يخبر أمتة بالخير والبشرى .

وإذا تدبرنا هذا الاسم والاسم الذي سبقه ، وهما من مادة واحدة  
لاحظنا ان الاسم ( بشرى ) كان مقروناً بالهداية والرحمة لأن أمر البشري  
محقق ولا يكون إلا لمن اهتدى ، أما اسم ( بشير ) فهو دائماً مقرون  
بـ « نذير » لأنه مخبر بالحق الخير الصادق ، يقول تعالى :

﴿ إِنَّ الْأَنْزَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (١٦) فهو بشير  
سورة الأنفطار

ويقول تعالى :

﴿ فَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَيْمٍ ﴾ (١٧) فهو نذير  
سورة الأنفطار

## المادة السابعة (ب ص ر)

وفيه اسم واحد :

### (٩) البصائر

بصائر : جمع بصيرة .

دلت المعاني التي ذكرتها معاجم اللغة فيما قاله الأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والزنجشري في أساس البلاغة والفيروز أبادي في القاموس وابن منظور في لسان العرب ، والفارابي في ديوان الأدب ومعجم الفاظ القرآن الذي وضعه مجمع اللغة العربية ان كلمة بصيرة تدور على معاني تزيد عن الثلاثين .

وحيث ان أقوى جوارح الادراك الحسي هي العين سمى ادراكها ابصارا ، وسمى ادراك العقل علما ، إلا أنه قد يستعار الابصار للعقل ، فيقال : بصرت بالشيء أى علمته ، ومنها التبصر وهو التأمل والتعرف . والتبصير : التعريف والايضاح ولا يستعار العلم لرؤية العين ما لم يكن للعقل عمل فيها ، وعليه ، فمادة بصر تشمل الادراك الحسي والعقلي معا ، فإذا كان الادراك بأسباب مفصلة سمى بصرا ، وهو يطلق على حاسة الابصار « الرؤية أو التعقل ( العلم ) » .

أما إذا كان الادراك بدون أسباب أو بأسباب غير واضحة أو قليلة سمى : بَصِيرَةً بفتح الباء وكسر الصاد على وزن فَعِيلَةٍ ، وهي تطلق على الاداة وعلى الحاسة كاسم وليس كصفة ، وعليه يطلق هذا الاسم ( البصيرة ) على تمييز ما يختلط على العين أو على العقل تمييزه بالدلائل العينية أو العقلية الواضحة . وهو يطلق على الاداة التي ازلت هذا الخلط واللبس سواء ازلت التباس النظر بالعين أو التباس العلم بالعقل ، وسواء كانت هذه الاداة مادية أو كانت معنوية .

وعندما نطبق هذا التعريف بما يسمى «بَصِيرَة» على كل ما ذكره مصنفى المعاجم من المعانى نجدها متطابقة ، وهذه خمسة أمثلة على ذلك :  
قال الجوهرى فى الصحاح : البصيرة هى الحجة .  
ونقول : لانها اداة تمييز الحق من الباطل إذا التبس الأمر بينهما وعجز العقل عن التمييز بينهما بالبداهة .  
قال الزمخشري فى أساس البلاغة : البصيرة هى الشاهد .  
مثل قوله تعالى :

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ﴾ أى على نفسه شاهد

#### سورة القيامة الآية ١

ونقول : بل هو بصيرة أى أداة فى ذاته يستطيع ان يميز بين الهدى والضلال وبين الخير والشر وبين عمله الذى يرضاه الله والذى لا يرضاه مهما التبس الأمر على غيره بخصوص نفسه ، فكل إنسان يعرف عن فعله وقصده ما يلتبس فيه أمره عند غيره .

قال ابن منظور فى لسان العرب : البصيرة هى الشُّقَّة التى تكون على الخباء .  
وأقول : ان العرب كانت عندما تحل برحالها وتنصب الاخبية التى فيها نساؤها يلتبس عليهم الأمر عندما يريد الرجل منهم ان يدخل خيابه ، فكان كل واحد منهم يربط شقة من قماش على خبائه ليسهل عليه تمييزه ، وكانت تسمى هذه الشقة بصيرة ، وهى على ذلك أداة تمييز للاخبية عند الالتباس بالنظر العادى .  
قال الفارابى فى ديوان الأدب : البصيرة هى ما بين شقى البيت ، وهى المسافة التى تترك بين شطرى بيت الشعر .  
وأقول : هى أداة تمييز السطر الذى هو عبارة عن بيت شعر من السطر الذى هو نثر .

وقال مجمع اللغة العربية : البصيرة هى نور القلب .  
وأقول : أى اداة فى العقل تجعله يعلم ويميز بين الحق والباطل بحس عقلى لا يستند إلى منطق أو فكر محصل سابق ، ومع ذلك تميز بين أمرين يختلط شأنهما على غيره ممن ليس لديه هذه البصيرة أى هذه الأداة أى نور القلب .

ومن هنا كانت البصيرة على هذا التعريف الذى سقناه على ثلاثة أنواع لا تجتمع  
فى أداة واحدة :

- ١ - أداة تميز ما يلتبس ويختلط على العين وذلك لا يكون إلا فى الماديات مما يحتاج  
معه إلى علامة مميزة (بصيرة) .
  - ٢ - أداة تميز ما يلتبس ويختلط على العقل وذلك لا يكون إلا فى المعنويات مما يحتاج  
إلى حجة أو دليل أو بيان (بصيرة) .
  - ٣ - أداة تميز ما ليس للعين ولا العقل عمل فيه مثل التشريعات العبادية وهذه تحتاج  
إلى تشريعات وأحكام من الله عز وجل (بصيرة) .
- فإذا جاء كتاب الله وهو القرآن الكريم وإذا به قد جمع الأنواع الثلاثة معا سمي  
بصائر فصار هذا اللفظ الذى على صيغة منتهى الجموع اسماً له يأخذ حكم المفرد  
المذكر كاسم وان كان يحمل معنى الجمع المؤنث على كونه صفة لما فيه :  
فيقول تعالى :

﴿ فَذَاجَأَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ  
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝١٨١﴾

سورة الأنعام

﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا  
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِيَّايَ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٢﴾

سورة الأعراف

﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١٨٣﴾

سورة الجاثية

ذكر صاحب البرهان ان اسم « بصائر » من أسماء القرآن الكريم ونقله عنه  
السيوطى وذكر جمهور المفسرين ان لفظ « بصائر » فى هذه الآيات الثلاث المقصود  
به هو القرآن الكريم .

وقد بينا معنى كلمة (بصائر) وانها اسم لجمع يوحى بان القرآن الكريم قد جمع

أنواع البصائر الثلاث ومن كل نوع منها من الأمثلة ما يصعب حصره ونضرب لكل نوع منها مثال :

### النوع الأول :

بصيرة دالة تمييز ما يختلط على العين ، يقول تعالى :

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٧) بَيْنَهُمَا بَرْحٌ لَّا تُبِينَانِ (١٨) ﴾

سورة الرحمن

فهى بصيرة وحاجز بين البحر والآخر لا تراه العين بدقة مهما بلغت قوتها ، وان كان العقل يعلم ذلك وربما تمكن الإنسان من ضبط هذا الموضوع ولكن ليس بالعين المجردة .

وفى قوله تعالى :

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) ﴾

سورة الطارق

فهى بصيرة يسلم بها العقل ولا تراها العين بل تختلط عليها إلا إذا استخدمت فى ذلك وسائل أخرى غير النظر بالعين المجردة والرؤية ، فإذا ما جاء فى القرآن الكريم هذا الخبر إنما هو بصيرة للإنسان ( بصيرة عينية ) .

### النوع الثانى :

بصيرة دالة تمييز ما يختلط على العقل ، فى قوله تعالى :

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَّأُولَىٰ أَلَّا يَكُونَ لَكُم مَّلَكٌ مِّن تَحْتُونَ (١٧٦) ﴾

سورة البقرة

فهو بصيرة يختلط على العقل تمييزها من تلقاء نفسه ، فقد يلتبس عليه الأمر ومثالها أيضا ما فى قوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَرْمُوزٍ أَن أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَكَلِمَةٍ فِي الْيَمِّ

﴿ وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) ﴾

سورة القصص

وهو بصيرة يختلط على العقل الحكم بها دون دليل أو برهان ظاهر ما لم يكن

بتوجيه من الله تعالى :

### النوع الثالث :

بصيرة دالة على شرع الله في ما لا عمل للعين ولا للعقل فيه .  
كقوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ لِّلصَّلَاةِ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾

سورة الإسراء الآية ٧٨

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾

سورة طه

وإقامة الصلاة بصيرة لا يعمل فيها العقل ولا غيره إلا أن تكون شرعاً من عند الله .

وكقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٧ ﴾

سورة البقرة

بصيرة لا يستطيع العقل ولا العين معرفتها ما لم يروها القرآن .



### المادة الثامنة ( ب ل غ )

وفيه اسم واحد :

(١٠) البـ

في المعاجم : البلاغ اسم يدل على ثلاث معاني :

الأول : بمعنى الابلاغ أو التبليغ وهو إيصال الشيء أو القول أو المعنى إلى مبلغه ( بفتح الميم وسكون الباء وفتح اللام ) .

الثانى : الكفاية ، تقول : له فى هذا بلاغ أى له فيه كفاية .

الثالث : ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب .

والإبلاغ يختلف عن الإخبار فالإبلاغ وصول المراد إيصاله محققاً ، والإخبار وصوله سمعاً أو حساً ، وقد لا يفهمه أو يعيه ، والعرب تقول للخبر يبلغ أحدهم ولا يحققه «سمع لا يبلغ» أى سمع ولم يبلغه ما سمعه .

يَقُولُ تَعَالَى :

﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَسِيدِينَ﴾

سورة الأنبياء

هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَنْبِيَاءَ

سورة إبراهيم

قال القرطبي :

سئل بعضهم ، هل لكتاب الله عنوان ؟ فقال : نعم ، قيل وأين هو ؟ قال قوله تعالى « هذا بلاغ للناس » .

ويعلل القرطبي التسمية بان القرآن الكريم تبليغ وموعظة .

ويقول الحسن : ان هذا القرآن بلاغ .



وقال صاحب البرهان ، سمي القرآن الكريم بلاغاً ثم ذكر آية سورة إبراهيم ،  
وعلق على ذلك الإمام السيوطي فقال في الانتقان : سمي القرآن بلاغاً لأنه ابلغ به  
الناس ما أمروا به ونهوا عنه أو لأن فيه بلاغة وكفاية عن غيره ونقل أنه قيل : سئل  
أبا الحسن الرماني « ان كل كتاب له ترجمة (أى عنوان) ، فما ترجمة كتاب الله »  
فقال : « هذا بلاغ للناس ولينذروا به » .

والقرآن الكريم يوصف بالصفات الثلاث التى يدور حولها معنى اسم  
« البلاغ » .

فالقرآن الكريم : ابلاغ للناس وتبليغ لهم أمر الله من أوامر ونواهي وتشريع  
وموعظة وأخبار واسرار وحكمة وغيرها .

والقرآن الكريم : كفاية عن غيره من أخذ به كفاه ، يقول رسول الله ﷺ من  
قال به صدق ومن عمل به أجر ومن اتبعه هدى إلى صراط مستقيم ، من وليه من  
جبار فحكم بغير ما فيه قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله « سبق  
تخرجه » .

وقال ابن عباس : جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين وعلم ما كان  
وعلم ما يكون والعلم بالخالق جل جلاله وأمره وخلق « أخرجه رزين » .  
والقرآن الكريم : هو ما تبلغ به للوصول إلى رضى الله وللوصول إلى الجنة  
وللوصول إلى خير الدنيا والدين .



## المادة التاسعة (بى ن)

وفيه خمسة أسماء :

### (١١) البيان

لهذا اللفظ فى اللغة معنيان :

#### المعنى الأول :

ما بين به الشئ من الدلالة وغيرها ، أى ما تتضح به الأمور أو تظهر ، هكذا قاله ابن منظور فى اللسان ، والجوهري فى الصحاح .

قلت : من هذا المعنى نطلق الآن فى اللغة مصطلحات « البيان العملى » وهو يقال فى التدريب الصناعى أو الميدانى على التطبيق العملى أو على الواقع لدروس نظرية سبق تعليمها لإظهارها وتوضيحها وكذلك يقال « البيان » على الكشف المدون فيه خطوات عمل بعض الأجهزة أو طريقة استعمال الأدوية أو أسماء أشياء معينة للرجوع إليها وكذلك تسمى اللوحة التى يكون عليها مفاتيح التشغيل والضبط بلوحة « البيان » .

#### والمعنى الثانى :

الفصاحة واللسن ، بمعنى الإفصاح مع الذكاء ، أى وضوح الكلام وتأثيره فى السامع ومن هذا المعنى قول رسول الله ﷺ « ان من البيان لسحراً » . وقال سيبويه : فى ذلك البيان هو إظهار المقصود بأبلغ لفظ ، قلت : فإذا قيس كلام الرجل الفصيح البليغ على غيره من الناس كان كلامه بياناً ، وهو المعنى الوارد فى الحديث ، وإذا قيس كلام الإنسان بالنسبة لغيره من المخلوقات كان كلامه بياناً ومن ذلك قول الله تعالى :

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ ﴾

سورة الرحمن

وعد صاحب البرهان اسم « بيان » من أسماء القرآن الكريم ، وورد هذا الاسم  
مشاراً به إلى الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ في آية واحدة في قوله تعالى :

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٧٥)

سورة آل عمران

قال القرطبي وابن كثير :

البيان هو القرآن الكريم نقلاً عن قول الحسن ، وقال عنهم من المفسرين  
المحدثين الأستاذ محمود حجازي في التفسير الواضح ، والأستاذ محمد فريد وجدي  
في المصحف المفسر ، والأستاذ الجمال في التفسير الفريد والشيخ محمد رشيد رضا  
في تفسير المنار إلا أن بعض المفسرين مثل أبو السعود قال : إن القول بأن البيان هنا  
المقصود به القرآن الكريم فيه بُعد .

وعندما يسمى الله تعالى كتابه باسم « البيان » سواء في سياق هذه الآية الكريمة  
أو على إطلاق القرآن كله حيث يكون اسم « البيان » اسماً علماً عليه إنما يكون معنى  
البيان الذي سبق ان أشرنا إليه محقق تمام التحقيق في صفة القرآن الكريم .

فإذا كان البيان بمعنى ما بين به الشيء ، كان القرآن الكريم بياناً للناس جميعاً لما  
فيه من التوضيح المظهر للحقائق الكاشف عن مراد رب العزة الدال على مطلوبات  
العبادة وفيه البيان العملي للسلوك وفيه المرجع لكل ناظر في أى علم .

وإذا كان البيان بمعنى الفصاحة واللسن ، كان القرآن الكريم بيان ما بعده بيان  
في الفصاحة والبلاغة بل هو معجزة بكل المقاييس وفي كل زمان ومكان .

## (١٢) التبيين

التبيان : مصدر شاذ على وزن التفعال بكسر التاء المشددة ولم يجيء على هذا الوزن سوى التبيان والتلقاء في اللغة العربية .

والتبيان : كالتبيين إلا أنه ابلغ ، ويطلق على الايضاح أو على الوضوح أى انه قد يطلق على عملية الايضاح التى يتم بها إظهار الشيء ووضوحه ، سواء تمت من تلقاء نفسها أو بواسطة ما إلا أن التبيان جاء في اللغة مخالفاً للتبيين في معنى وموافقاً له في معنى آخر ، فعملية الايضاح والاظهار تقترون بالضرورة بالنسبة للبشر بالتأني والوقت ، وكذلك تقترون باستحضار الدليل والتثبت منه ، قال الكسائى وغيره : التبيين : التثبت في الأمر والتأني فيه ومنه قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا﴾

سورة النساء الآية ٩٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْفِقْ فَتَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَتَصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرًا﴾

سورة الحجرات

بمعنى تأنوا وتثبتوا .

أما إذا كان التبيين من عند الله عز وجل كان فيه الايضاح والاظهار من غير حاجة إلى وقت فأمر التبيين ظاهر من تلقاء نفسه ، كما انه لا يحتاج إلى دليل أو تثبت لانه الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لذلك سمى تبياناً وليس تبييناً ، فلم توصف آيات الله بأنها تبين قط وورد اسم القرآن الكريم باسم تبياناً مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾

سورة النحل

قال المفسرون في هذه الآية دليل على ان في القرآن الكريم تبيان لكل أمر الشريعة  
« لكل شيء » فما ثبت بالكتاب فهو في القرآن وما ثبت بالسنة فقد ثبت بالكتاب  
لقوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا تَنبَهُنَّ عَنْ ظُلْمِهِمْ قَوْلًا وَلَا جُلُودَهُنَّ مِنَّا فِي مَقْتَلٍ بِمَا كَفَرْنَ وَلَا أَنَّهُنَّ الْغَافِلُونَ ﴾

سورة الحشر

وقوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

سورة النحل

وما يثبت بالاجماع فقد ثبت بالكتاب ، لقوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾

سورة البقرة الآية ١٤٣

وما ثبت بالقياس فقد ثبت بالكتاب لقوله تعالى :

﴿ فَأَعْتَبُوا بِأُولَى الْأَبْصَرِ ﴾

سورة الحشر

وقال العلماء الاعتبار لا يكون إلا بالقياس .

وما ثبت بالاجتهاد فقد ثبت بالكتاب لقوله تعالى :

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُمْ ﴾

سورة النساء الآية ٨٣

وعلى ذلك يكون الكتاب تبياناً وتكون كل من السنة والاجماع والقياس  
والاجتهاد تبييناً لأن هذه تم بعد تثبيت وتأكد وتحتاج إلى وقت وتأني لاستنباط  
الأحكام أو لحدوث الأمور وحاجة الناس فيها للأحكام ، أما القرآن الكريم فكان في  
ذاته مرة واحدة تبياناً لكل شيء لانه اعطى الاشارة والحكم للرأى في كل ما سوف  
يجد إلى يوم القيامة .

### (١٣) البينة

بان الشيء بين بينانا : اتضح فهو بين وهي بينة وجمعها بينات ، وتستعمل البينة فيما بين الشيء ويوضحه حسياً كان الشيء أم عقلي حسية كانت البينة أم عقلية .

وقد ورد لفظ بينة في القرآن الكريم نكرة سبعة عشر مرة ومعرفاً مرتين في سورة واحدة هي سورة البينة (الم يكن ..) وجاءت على ثلاثة معاني هي :  
١ - بالمعنى العقلي لتدل على العلم والمعرفة والبيان ، فمن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا  
كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ  
عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الأنفال

٢ - بالمعنى الحسي وفي هذه الحالة يكون معناها مرادفاً لمعنى «معجزة» ، فإذا كانت تخص الأنبياء السابقين عليهم السلام كانت تعني معجزاتهم الحسية التي جاءوا بها مثل قوله تعالى :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ﴿٧٣﴾ ﴾  
سورة الأعراف الآية ٧٣

وهي معجزة صالح عليه السلام .

٣ - إذا كانت المعجزة تخص سيدنا محمد ﷺ كانت هي القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴿١٥٧﴾ ﴾  
سورة الأنعام الآية ١٥٧

وتكون في هذه الحالة اسماً للقرآن الكريم كأن تقول القرآن الكريم معجزة رسول الله ﷺ ، ولذلك تقول : انه معجزة فإذا اوردت كلمة بينة مع الاشارة إليها بالضمير المفرد المذكور كان المقصود بها القرآن الكريم .

وإذا تدبرنا القرآن الكريم نجد ان لفظ (معجزة) بمعنى العمل الخارق للعادة الذى يعجز الخلق على فعله والذى يؤيد به الأنبياء لم يرد في القرآن الكريم قط وورد بدلاً منه لفظ بينة بمعنى معجزة ، وبيانات بمعنى معجزات ، ولعل الحكمة في ذلك والله أعلم ، ان معنى المعجزة في اللغة ينصب على العمل الخارق للعادة الذى يعجز الخلق عن الاتيان بمثله ، وهنا يقف اللفظ عن إضافة أى معنى آخر للمدلول ، إلا أن كلمة البينة تضيف إلى المعنى الذى تنطوى عليه كلمة معجزة ان في المعجزة فوق ذلك ايضاح لحقيقة معينة مرتبطة بالنبي وقومه ، تجيب لهم عن تساؤل وتكشف لهم عن مدلول غير كونها خارقة للعادة بالإضافة إلى ما تحمله من العبرة والموعظة .

فمعجزة سيدنا عيسى عليه السلام كونه تكلم في المهد تشرح وتوضح معجزته كونه جاء من غير أب ومعجزة سيدنا موسى عليه السلام عند ما ضرب بعصاه البحر فانفلق إلى فلقين ليعبروا فيه إلى الجانب الآخر نجاة من فرعون وقومه كانت رداً على بنى إسرائيل الذين قالوا إنا لمدركون ، ومعجزة سيدنا موسى أيضاً حيث ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى فلفقت ماضعه السحرة كانت رداً على فعل السحرة وكيدهم ، وفي جميع الحالات كانت المعجزة توضيحاً وحجة على موقف معين خاص بين النبي وقومه بالإضافة إلى كونها ظاهرة خارقة للعادة ومعجزة للخلق عن الاتيان بمثله ، فهي إذن بينة .

## (١٤) البينات

البيانات : جمع بينة ، وقد سبق ان وضحنا معنى البينة في الاسم السابق ولكن هذا الاسم لم يستخدم مرادفاً مساوياً تماماً للاسم السابق كمفرد وجمع وإنما استخدم بالمعنى العقلي للبينة .

فقد سمي القرآن الكريم باسم آيات جمع آية ولكن لم يسمى آية لأنه ليس آية واحدة بأى حال من الأحوال ، لكن القرآن الكريم سمي بينة باعتباره معجزة رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام وسمى أيضاً بينات .

وقد ورد لفظ بينات على اعتباره جمع بينة وصفاً للآيات على كونها معجزات للرسول أو جمل من الكتب المنزلة أو جمل من القرآن الكريم أو عظات من خلق الخالق الحكيم في مواضع عديدة في القرآن الكريم تقرب من الخمسين آية .  
ولكن جاء هذا اللفظ اسماً علماً على القرآن الكريم في ثلاثة مواضع على الأقل .  
هى ، في قوله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾

سورة البقرة الآية ١٨٥

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ

وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥٦)

سورة آل عمران



﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا وَاتَّخَذُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ

الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٢٩)

سورة آل عمران

قال الزمخشري في الكشاف : في تفسير آية البقرة : أى أنزل وهو هداية للناس إلى الحق ، وهو آيات واضحة مكشوفات مما يهدى إلى الحق ويفرق بين الحق والباطل ، فإن قلت ما معنى قوله تعالى (وبينات من الهدى) بعد قوله تعالى (هدى للناس) قلت ذكر أولاً أنه بينات من جملة ما هدى به الله .

وإذا ما نظرنا في هذا الاسم بصيغة الجمع بعد ما جاء الاسم بصيغة المفرد في (بينة) نجد أن الاسم المفرد يشير إلى القرآن الكريم باعتباره معجزة سيدنا محمد ﷺ لانه على إجماله الكتاب المنزل عليه المؤيد له الناطق بصدقه المناسب لفصاحة العرب الذى يرد على افتراءهم بقولهم «انه شعر» أو «سحر» أو قول كاهن أو غير ذلك . لكنه أيضاً مجموعة من المعجزات المستمرة المتصلة بأمة سيدنا محمد ﷺ فالقرآن الكريم في كل عصر معجزة متجددة بكيفية مستمرة ، فكلما زاد الإنسان علماً سواء في مجال العلوم الأدبية أو الإنسانية أو الكونية أحس في القرآن الكريم بسباق معجز عظيم ، وتفتحت له منه اسرار لم تكن قد تفتحت لسابقين ممن نظروا في القرآن الكريم بل أكثر من ذلك فإن معجزة الأنبياء السابقين كانت في عقل وخاطر ونظر كل من رآها لها نفس المغزى وتوحى له بنفس الدلالة فإن ألف رجل يرى أمامه البحر ينقلب إلى فلقين كل فلق كالطود العظيم يحس بنفس الإحساس ويرى ذات الاعجاز الذى يراه كل من رآه من الألف رجل ، في حين أن كل ناظر متدبر في القرآن الكريم يشعر بإحساس من العظمة والرهبة وتكشف له من الاسرار المعجزة وتتوارد على خاطره الاحساس بالامانة المبهرة بشكل مخالف لغيره من الناظرين .

## (١٥) المبين

المبين : الواضح وهذا هو المعنى الذى يدور حوله هذا اللفظ كلما اطلق اسماً للقرآن الكريم أو وصفاً له فى آيات تسع من كتاب الله أولها فى سورة المائدة فى قوله تعالى :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ ﴾

مُبِينٌ ﴿١٥﴾

سورة المائدة

وفى الآية الأولى أو الثانية من كل من سورة يوسف ، الحجر ، التملح ، الشعراء والقصص والزخرف والدخان وأيضاً الآية ٦٩ من سورة يس .  
وقد عدّه صاحب البرهان من أسماء القرآن الكريم وذكره السيوطى فى الاتقان وقال فيه « سُمى القرآن الكريم باسم (المبين) لانه ابان أى اظهر الحق من الباطل » .  
إلا أن اسم المبين بمعنى الواضح تجعلنا نفهم سرّاً من اسرار القرآن العظيم من ضمن اعجازات بيانه وهى انه له وضوح يناسب كل إنسان مهما كان عقله وذكاءه وعلمه وعصره فإذا قرأه أى إنسان عربى أو يجيد العربية أو تلى عليه ادرك منه معانى وعظمت ومفاهيم ووقف خاشعاً منبراً وشعر أول ما شعر بانه واضح جلى لا غموض فيه ولا لبس مهما كانت حصيلته من المعرفة ، فصدق من سماه « لسان عربى مبين » .

## المادة العاشرة (ثقل)

وفيها اسم واحد :

### (١٦) الثَّقِيل

يقول تعالى :

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ لَوْلَا ثَقِيلًا ﴾

سورة المزمل

قال قتادة : ثَقِيل ( والله ) فرائضه وحدوده .

قال مجاهد : ثَقِيل حلاله وحرامه .

قال الحسن : ثَقِيل العمل به .

قال أبو العالية : ثَقِيلًا بالوعد والوعيد والحلال والحرام .

قال محمد بن كعب : ثَقِيلًا على المنافقين .

قال السدي : ثَقِيل بمعنى كريم ، مأخوذ من قولهم : فلان ثَقِيل على أى كريم على .

قال الفراء : « ثَقِيلًا » أى رزينا ليس بالخفيف السفاف لانه كلام ربنا .

قال الحسين بن الفضل : ثَقِيلًا لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد .

قال ابن زيد : هو ( والله ) ثَقِيل مبارك كما ثقل في الدنيا يثقل في الميزان يوم القيامة .

وقيل : يثقل العمل بشرائعه .

وقيل : هو ثَقِيل على الكفار .

وقيل : ثقيلاً أى ثابتاً كثبوت الثقل في محله ويكون معناه ثابت الاعجاز لا يزول اعجازه ابداً .

وقيل : ان القرآن نفسه ثقيلاً كما جاء في الخبر ، ان النبي ﷺ ، كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائها - يعنى صدرها - على الأرض فماتستطيع ان تتحرك حتى يسرى عنه الوحي .

(حكاه القرطبي في تفسيره) .

وقالت السيدة عائشة ( رضى الله عنها ) :

«ولقد رأيته - أى رسول الله ﷺ - ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقاً» .

وقال ابن العربي : وهذا أولى لانه الحقيقة .

قال ابن سيرين وأبو العالية :

لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول :

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

سورة المزمل

لكن قل سورة يسيرة .



## المادة الحادية عشر ( ث ن ي )

وفيه اسم واحد :

### ( ١٧ ) المثانى

كل معاني مادة ( ث ن ي ) تدور حول المعنى المغاير للواحد بمضاعفته إلى اثنين ويهمننا من مشتقات هذه المادة مشتقين هما :

مثنى :

أى « اثنين اثنين » وهى صفة على وزن مَفْعَل يقول تعالى :

﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثُلثَ وَرُبْعَ ﴾

سورة النساء الآية ٣

ويقول تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنً وَثُلثَ وَرُبْعَ ﴾

سورة فاطر الآية ١

وتقول ( امتحنت الطلاب مثنى ) أى اثنين اثنين .

مَثْنَاة :

مَثْنَاة بفتح الميم وكسرها هو اسم مشتق على وزن مفعلة ومفعلة .

( قال الفارابى فى ديوان الأدب ) ومعناها ما تم تثنيته أى طيه أو لويه من حبل

وغيره وصار الجزء الذى طوى أو لوى اثنين بعد ان كان واحداً ، لذلك يقال للعقدة

تعقداً فى خشبة ونحوها ، مثناة لانه يلوى الحبل فيجعل اثنين .

قال الرمحشرى فى أساس البلاغة :

« عقد المثناة فى الخشاش » والخشاش قطعة من الخشب توضع فى أنف الجمل

والمثناة حبل يربط فيها ليسهل قيادة الجمل .

ويسمى الحبل أيضاً مثناة ( قاله الفارابى فى ديوان الأدب ) وذلك لانه يجدل من جزئين أو خصلتين ، قال الفيروز ابادى فى القاموس : المثناة هو الحبل من صوف أو شعر أو غيره .

وجمع مَثْنَى ومِثْنَاة ومِثْنَاة هى مَثَانِي .

مثل : مَعْنَى وَمَرْعَى تجمع على معانى ومراعى .

ومثل : مِرْقَاة ( أى درجة ) وتجمع على مراقى .

مِيزَاة : وتجمع على ميارى .

مِخْلَاة : وتجمع على مخالى .

مِسْقَاة : وتجمع على مساقى .

ولفظ مثنان : اجمع العلماء « علماء اللغة والتفسير وعلوم القرآن الكريم » على انه اسم للقرآن الكريم وذكره صاحب البرهان وعلق عليه السيوطى فى الانتقان ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى تَقْسِرُ عَنْهُ الْجُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

سورة الزمر الآية ٢٣

وقد ورد لفظ « مثنان » فى القرآن الكريم مرتين مرة بدون أداة التعريف فى سورة الزمر كما سبق ، وجاءت اسماً للقرآن الكريم باتفاق الآراء وجاءت بأداة التعريف فى سورة الحجر فى قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾

سورة الحجر

واختلف العلماء فيما إذا كانت اسماً للقرآن كله أم لجزء منه ، والذين ذهبوا منهم إلى انها اطلقت فى هذه الآية على جزء منه بعضهم قال : الفاتحة وهو الرأى الراجح ، وبعضهم قال : هى السور الطوال السبع « البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال » .

وبعضهم قال : ما بعد المئين ، ( أى السور المحتوية على مائة آية فأكثر قليلا ) .  
وبعضهم قال غير ذلك .

واختلف علماء اللغة والتفسير فى سبب تسمية القرآن الكريم باسم « المثنى » إلى آراء عديدة نذكر منها ما يلى :

قال أبو عبيد : سمي القرآن « المثنى » لان الأنباء والقصص ثنيت فيه .  
وقال الجوهري وابن منظور : لاقتران آية الرحمة بآية العذاب .  
وقال الزمخشري : قيل فى سبب التسمية آراء منها : انه سمي بذلك لما ثنى من قصصه وأنبأته وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعدته ووغيده ومواعظته ، وقيل : لانه يثنى فى التلاوة فلا يمل .

وقال القرطبي والنسفى وأبو السعود مثله .  
قال الضحاك : مثنى فى ترديد القول .  
وقال عكرمة والحسن : ثنى الله فيه القضاء .  
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنه) : مثنى لأن القرآن يشبه بعضه بعضا ويردد بعضه على بعض .

وقال ابن كثير عن بعض العلماء عن ابن عيينة : معنى قوله تعالى « متشابه مثنى » ان سياقات القرآن تارة تكون فى معنى واحد فهذا المتشابه وتارة تكون بذكر الشئ وضده كذكر المؤمنين والكافرين ، والجنة والنار وما اشبه هذا ، فهذا من المثنى كقوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾

سورة الأنفطار

وغيره ونحو هذا من السياقات ، فهذا كله فى القرآن من المثنى أى فى معنيين اثنين ، أما إذا كان السياق كله فى معنى واحد يشبه بعضه بعضا فهو المتشابه .  
وقال السيوطى ( فى الاتقان ) : مثنى لان فيه بيان قصص الأمم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه ، وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ ، والمعنى لقوله تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ ﴾

سورة الأعلى

حكاه الكرماني فى عجائبه .

## المادة الثانية عشر (ح ب ل)

وفيه اسم واحد :

### (١٨) حبل الله

يقول تعالى :

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

سورة آل عمران الآية ١٠٣

اتفق جمهور المفسرين على ان حبل الله في هذه الآية هو القرآن الكريم ، وعلق على ذلك السيوطي في الاتقان بقوله : « لانه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى » والحبل : السبب .

ويقول رسول الله ﷺ :

« هو - يعنى القرآن الكريم - حبل الله المتين ، وهو النور المبين ، وهو الصراط المستقيم » حديث صحيح يخرج من طرق شتى سبق تخريجه .

وقال رسول الله ﷺ :

« ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا » .

اخرجه الطبراني في الكبير وابن أبى شيبه عن ابن شريح الخزامي .



## المادة الثالثة عشر ( ح د ث )

وفيه اسمان :

### ( ١٩ ) أحسن الحديث

في لسان العرب : الحديث هو الخبر يأتي على القليل والكثير ، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن ١٨ مرة منها ١٢ مرة بدون أداة التعريف ، و ٦ مرات بأداة التعريف ولم يشر به إلى القرآن الكريم في أى لفظ ورد بدون أداة التعريف أو خلا من وصفه بوصف « أحسن » .

ولم يسم القرآن الكريم حديثاً « من غير ذكر أحسن » تميزاً له عن حديث الناس إلا مسبوقاً باسم الإشارة ، إشارة إلى القرآن الكريم ، وقد ذكر ذلك في أربعة مواضع في القرآن وجميعها ورد فيها اسم « الحديث » معرفاً ومشاراً إليه باسم الإشارة وهى :

﴿ فَلَمَّا لَكَ يَجْعَلُ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾

سورة الكهف

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ٥٨ ﴾

سورة النجم

﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ٨١ ﴾

سورة الواقعة

﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ هَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١١ ﴾

سورة القلم

• إذن فليس « الحديث » اسماً للقرآن الكريم ، وإنما هو يطلق على قول رسول الله ﷺ .

ولم يرد الاسم بدون اسم الإشارة إلا في موضع واحد مسبوفاً بكلمة أحسن وذلك في قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا فِي تَقْوِيمِهِ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

سورة الزمر، الآية ٢٣



## (٢٠) محدث

المحدث : له في اللغة معنيان : مخلوق ، على انه اسم مفعول من حدث بمعنى وقع وحصل ، هذا هو المعنى الأول ، وأما المعنى الثاني فالمحدث : الجديد أى ما سوى غيره ، بمعنى الحدائث أى الحالية .  
وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقْبِضُونَ ﴾

سورة الأنبياء

وقال معظم المفسرين سواء من أهل السنة أو من المعتزلة ان « محدث » في هذه الآية وردت نعتاً للقرآن الكريم الوارد في الآية في قوله تعالى : « ذكر من ربهم » .  
قال القرطبي :

محدث نعت لـ « ذكر » أى ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث ، يريد في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ فانه كان ينزله سورة بعد سورة وآية بعد آية ، كما كان ينزله الله تعالى عليه في وقت بعد وقت لا أن القرآن مخلوق .  
وهنا اراد القرطبي ان يبين ان محدث هنا معناها (جديد) أى ان كل منزل هو آيات من القرآن غير الآيات التي نزلت قبلها ، أى هو غير مكرر . وينفى ذلك عن القرآن الكريم صفة الوقوع والحصول والخلق ، ووافقه على ذلك أكثر المفسرين .  
وما أظن ان هناك ضرورة للتنبيه إلى ان القرآن غير مخلوق ، لولا ان قضية خلق القرآن كانت تشغل بال علماء المسلمين في العصور السابقة وكانت لها عندهم حساسية زائدة كما سوف نذكره إن شاء الله في اسم « كلام الله » ، ولكن نود هنا ان نشير إلى ان لفظ (محدث) لم يذهب به أحد يعول عليه إلى انه دليل لتأييد فكرة خلق

القرآن أو دحضها ، حتى ان الزمخشري عالم التفسير واللغة المعتزلى المذهب المتعصب فى الاعتزال يقول فى الكشف فى تفسير هذه الآية :  
« قرر أعراضهم عن تنبيه المنبه وإيقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر وقتاً فوقتاً .. إلى قوله ، والذي هو الطائفة النازلة من القرآن » .  
وان كان فى هذه الآية سمة علاقة بقضية خلق القرآن فهى دليل على بطلان ما ذهب إليه الحنابلة والحشوية من ان الحروف والأصوات قديمة ، بما فى ذلك الرسوم وغلاف المصحف .  
والواضح لكل متذوق للغة العربية ان سياق الآية الكريمة لا يستقيم مع معنى « محدث » أى مخلوق ولكنه يستقيم بمعنى « جديد » أى غير الآيات المنزلة قبلها أى غير مكرر ، بهدف التذكير حتى تفرع آذان الكافرين وتثبت قلوب المؤمنين .



## المادة الرابعة عشر ( ح ف ظ )

وفيها اسم واحد :

### ( ٢١ ) المحفوظ

قال تعالى :

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢﴾ ﴾

سورة البروج

وللمفسرين في اللوح المحفوظ وجهان :

الأول : انه اللوح المحفوظ الذى اودع فيه القرآن وصانه الله تعالى من الشياطين ووصفه المفسرون بأوصاف عديدة ومختلفة وكلها لا أساس لها من السنة المتواترة أو الصحيحة .

الثاني : قرئ محفوظ بالرفع ( صفة للقرآن ) أى أن القرآن المجيد محفوظ وهو في لوح سواء كان هذا اللوح هو الرق المنشور المذكور في سورة الطور أو المصاحف المتلوة أو لوح في السماء أو غير ذلك .

ويؤيد هذا رأى الثانى قوله تعالى :

﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتَ مَسْطُورًا ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ ﴾

سورة الطور

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾

سورة الحجر

فالحفظ للقرآن الكريم دائم قبل نزوله وبعد نزوله وهو محفوظ إلى يوم القيامة ،  
فهو في مصاحفنا محفوظ ، وهو في صدورنا محفوظ ، وهو محفوظ من التحريف  
والتبديل يقول الإمام محمد عبده في هذا المقام :  
« ان اللوح المحفوظ هنا هو لوح الوجود ، ومعاني القرآن وقضايا الشريعة لما  
كانت لا يأتيا الباطل ولا يدانها الخطأ ، كانت ثابتة في لوح الواقع المحفوظ الذي  
لاحق إلا ما وافقه ولا باطل إلا ما خالفه ، ولا باق إلا ما رسم فيه ، ولا ضائع إلا ما  
لم ينطبق عليه » .



## المادة الخامسة عشر ( ح ق ق )

وفيها اسمان :

### ( ٢٢ ) الحق

الحق في اللغة يدور حول معانٍ مختلفة متعددة تتحدد حسب سياق الحديث والموضوع وجميعها لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع :

- فالحق هو الصحيح ( ضد الباطل ) .
- والحق هو كتب الله وما فيها من العقائد .
- والحق هو الواقع لا محالة ( ضد الذى يتخلف ) .
- والحق هو العلم الصحيح ( ضد الزيف ) .
- والحق هو اليقين ( ضد الظن ) .
- والحق هو العدل ( ضد الظلم ) .
- والحق هو الصدق ( ضد الكذب ) .
- والحق هو البين الواضح ( ضد الغامض المبهم ) .
- والحق هو الواجب الذى ينبغي ان يطلب .
- والحق هو المسوغ بحسب الواقع .
- والحق هو التام الكامل ( ضد الناقص ) .
- والحق هو الثابت الذى لا يتغير .
- والحق هو الحكمة التى فعل الفعل بها .
- والحق اسم من أسماء الله عز وجل وهو اسم للقرآن الكريم أيضاً ذكر صراحة في مواضع عديدة في آيات القرآن الكريم فيما يزيد عن ٢٥ آية .

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُهُ مُبِينٌ ۝١٥﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنَّا بِلَهُمْ كَافِرُونَ ۝١٦﴾

سورة الزخرف

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝١٧﴾

سورة السجدة

ولا شك ان القرآن يتصف بجميع المعاني السابق ذكرها والتي يدور حولها معنى الحق ، واسم الحق من أسماء القرآن الكريم التي جاءت محلاة بأداة التعريف ولم ترد غير معرفة إلا مرتين جاءت مضافة إلى اسم الجلالة كما هو في الاسم التالي .





## (٢٣) حق اليقين

يقول تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾

سورة الواقعة

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾

سورة الحاقة

وهذا الاسم جمع بين اسم اليقين وصفة الحق ، يقول الزمخشري : ان القرآن اليقين حق اليقين ، كقولك : هو العالم حق العالم وجد العالم ، والمعنى : لعين اليقين ومحض اليقين .

قال القرطبي : جاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما ، قال المبرد : هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه عند الكوفيين وكذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ، وعند البصريين حق الأمر اليقين أو الخبر اليقين ، وقال قتادة : فى آية الواقعة : ان الله ليس بتارك أحداً من الناس حتى يقفه على اليقين من هذا القرآن ، فأما المؤمن فايقن فى الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة ، وأما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين .

## المادة السادسة عشر ( ح ك م )

وفيها أربعة أسماء :

### ( ٢٤ ) الحكم

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا  
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ (٢٧)

سورة الرعد

يقول القرطبي : المعنى كما أنزلنا الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك أنزلنا إليك القرآن حكماً عربياً ، أى بلسان العرب ، ويريد بالحكم ما فيه من الأحكام ، وقيل : اراد بالحكم العربى القرآن كله لانه يفصل بين الحق والباطل ويحكم . وقال الزمخشري : حكمة عربية مترجمة بلسان العرب . وقال ابن كثير : حكماً أى شرفاً أو محكماً أى أنزلنا عليك القرآن محكماً معرباً شرفناك به وفضلناك على من سواك .

## (٢٥) الحكمة

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا  
كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة البقرة

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۚ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ ﴾

سورة القمر

يقول القرطبي : في تفسير الآية الأولى اختلف العلماء في الحكمة هنا ، وكل ما ذكروه فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس ، وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه ، فقليل للعلم حكمة لانه يمتنع به ، وبه يعلم الامتناع من السفه وهو كل فعل قبيح ، وكذا القرآن الكريم .

وقال ابن كثير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً « الحكمة القرآن » .  
ويقول القرطبي في تفسير الآية الثانية : حكمة بالغة يعنى القرآن وهو بدل من ( ما ) من قوله ( ما فيه مزدجر ) التي في الآية التي قبلها ويجوز ان يكون خير ابتداء محذوف أى هو حكمة .

ذكر الدارمي في مسنده :

« كان يقال ان الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم المعلم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم » قال مروان ( راوى الخبر ) يعنى بالحكمة القرآن .  
قال السيوطي في الاتقان :  
« سمي القرآن الحكمة لانه نزل على القانون المعبر من وضع كل شيء في محله أو لانه مشتمل على الحكمة » .

## (٢٦) الحكيم

قبل في معنى الحكيم آراء منها :  
الحكيم : ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم .  
الحكيم : الذى يحسن دقائق الصناعات ويتقنها .  
الحكيم : بمعنى الحاكم مثل القدير بمعنى القادر .  
الحكيم : العالم .  
قد ورد لفظ (حكيم) اسماً للقرآن الكريم في خمس آيات ، أربع منهم معرفة بأداة التعريف وهى :

﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾

سورة آل عمران

﴿ الرَّبُّ لَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾

سورة يونس

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾

سورة لقمان

﴿ يٰٓسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾

سورة يس

وورد في آية واحدة غير معرف بأداة التعريف في قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّ حَكِيمٌ ﴾

سورة الزخرف

قال ابن منظور : الذكر الحكيم أى الحاكم لكم وعليكم ، أو هو المحكم الذى لا اختلاف فيه ولا اضطراب .  
وقال الزمخشري : وصف بصفة من هو سبه ، أو كأنه ينطق بالحكمة ، أو لكثرة حكمه .  
وقال أبو السعود : أى المشتغل على الحكم المحكم الممنوع من تطرق الخلل إليه .  
وقال صاحب المنار : أى الذى يبين وجوه العبر فى الأخبار والحكم فى الأحكام فيهدى المؤمنين إلى لباب الدين وفقه الشريعة وأسرار الاجتماع البشرى ، ليتعظ المتعظون ويصل إلى مقام الحكمة العارفون .  
وقال السيوطى فى الانتقان : لانه احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعانى واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين .



## (٢٧) المـدـكم

﴿ فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ مُحْكَمَةٍ وَذَكَرْ فِيهَا الْفِتْنَةَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ

سورة محمد الآية ٢٠

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

سورة آل عمران الآية ٧

﴿ الرُّكُوبُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

سورة هود

قال قتادة : احكمت آياته أى جعلت محكمة كلها ، لا خلل فيها ولا باطل .

قال ابن عباس : أى لم ينسخها كتاب بخلاف التوراة والإنجيل .

قال الحسن وأبو العالية : احكمت آياته أى بالأمر والنهى .

قال مجاهد : أى محكمة فى لفظها ومفصلة فى معناها فيكون القرآن الكريم على

ذلك كاملاً صورة ومعنى ، وهذا ما اختاره ابن جرير الطبرى وذكره ابن كثير .

قال القرطبي : احكمت أى جمعت فى اللوح المحفوظ ، ثم فصلت أى نزلت

نجماً نجماً لتتدبر .

قال الزمخشري : احكمت آياته صفة للكتاب أى نظمت آياته نظماً رصيناً

محكماً لا يقع فيه نقص ولا خلل كالبناء المحكم المرصف .

قال ابن منظور : يقال للرجل إذا كان حكيماً قد احكمته التجارب ، وحكم

الشيء احكمه كلاهما منعه من الفساد واصلحه .

قال الأزهرى : احكمت بمعنى الرد إلى الأصل لان القرآن يوضح بعضه بعضا .

وقد جمع صاحب المنار كل هذه المعانى حيث قال : هى آيات محكمة النظم والتأليف واضحة المعانى بليغة الدلالة والتأثير فهى كالحصن المنيع والقصر المشيد الرفيع فى أحكام البناء وما يقصد به من الحفظ والإيواء مع حسن الرواء ، فهى لظهور دلالتها على معانيها ووضوحها لاتقبل شكاً ولاتأويلاً ولا تختمل تغيراً ولا تبديلاً .



## المادة السابعة عشر (خ ي ر)

وفيه اسم واحد :

### (٢٨) الخير

﴿ مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَلِسُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (١١٠:٥)

سورة البقرة

قال الزمخشري : الخير : الوحي .  
وقال أبو السعود : الخير هو القرآن .

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (١١:٥)

سورة البقرة

قال القرطبي : سمي القرآن خيراً لأن هذا هو جوامع الكلم .  
قال بعض الحكماء :

« من أعطى العلم والقرآن ينبغي ان يعرف نفسه ولا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم فإنما أعطى أفضل ما أعطى أصحاب الدنيا لأن الله تعالى سمي الدنيا (متاعاً قليلاً) وسمى العلم والقرآن (خيراً كثيراً) » .



## المادة الثامنة عشر (د ع ي)

وفيه اسم واحد :

### (٢٩) داعى الله

قال تعالى في سورة الأحقاف على لسان مؤمنى الجن :

﴿يَقُولُونَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِ يَمٍ ۝ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجِرٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝﴾

سورة الأحقاف

وللمفسرين في داعى الله وجهين :

#### الأول :

وعليه معظم المفسرين : داعى الله هو (محمد) ﷺ ودليلهم على ذلك ان سيدنا محمد ﷺ بعث للإنس والجن .

#### الثاني :

داعى الله هو القرآن الكريم ، وهو رأى أبو السعود ، واننى ارجح هذا الرأى ودليلي على ذلك ما يلي :

- ١ - الرأى الثانى لا ينفى دليل الرأى الأول ، فإذا كان القرآن هو داعى الله الموجه إلى الانس والجن لزم من ذلك ان يكون سيدنا محمد ﷺ مبعوثاً لهما .
- ٢ - ان الجن أطلقوا إسم « داعى الله » على ما سمعوه ، والذي سمعوه هو القرآن الكريم وليس كلام محمد ﷺ .

قال الله تعالى :

﴿ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَعِيفَتَا ۖ كَذَّبْنَا بِرُسُلِنَا مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصِيدًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

#### سورة الأحقاف

٣ - عندما سمي الله تعالى سيدنا محمد باسم داعياً في سورة الأحزاب قال عنه « داعياً إلى الله » .

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ۖ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾

#### سورة الأحزاب

وفي هذه الآية الاسم هو « داعي الله » وليس « الداعي إلى الله » لان القرآن الكريم هو دعوة الله وكلمته ، في حين ان رسول الله « داعياً إلى الله » بإذنه وسراجاً منيراً .

٤ - قال تعالى في ذكر قدوم نفرهم لسماع القرآن :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ لِيَسْمِعُوا الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

#### سورة الأحقاف

أى أنهم بمقتضى السياق حضروا القرآن فلما انقضى أى انقضى سماع القرآن أو انقضى ذكر القرآن ولوا إلى قومهم إذن السياق يركز على القرآن وليس على الرسول ﷺ ، فلو قال قائل حضروه يحتمل القرآن أو الرسول ﷺ كان هذا بعيداً ، لانه يقال على القرآن ( حضروه ) ويقال على رسول الله ﷺ ( حضروا إليه ) وكذلك لو كان الحضور إلى رسول الله ﷺ فما معنى قضي ، وهى تقال بالطبع على القرآن وليس على رسول الله .

## المادة التاسعة عشر ( ذكر )

وفيها خمسة أسماء :

### ( ٣٠ ) الذكر

ذكرت معاجم اللغة اثني عشر معنى للكلمة ( ذكر ) هي :

الذكر بمعنى الحفظ وهو نقيض النسيان ومنه الذاكرة موضع الحفظ .

الذكر بمعنى نقض النسيان واستعادة ما نسي أى التذكر .

الذكر بمعنى الشيء يجرى اللسان به ( أى الحديث والكلام لشيء معين ) تقول

ذكرت الشيء أى قلته .

الذكر بمعنى الدراسة ، قال تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ قال ابن إسحاق أى

ادرسوه .

الذكر بمعنى تكرار القول باللسان .

الذكر بمعنى الشهرة والثناء تقول « يموت الفتى ويبقى ذكره » أى شهرته

وأفعاله الخيرة .

الذكر بمعنى الشرف ، يقول تعالى :

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾

سورة الزخرف الآية ٤٤

أى القرآن الكريم شرف لرسول الله ﷺ ولقومه .

ويقول تعالى لرسوله الكريم :

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾

سورة الشرح

أى رفعنا لك من شرفك .

الذكر أى الصلاة لله .

الذكر بمعنى الدعاء .

الذكر بمعنى التسبيح والشكر وتمجيد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله بجميع محامده .

الذكر قراءة القرآن .

الذكر كل كتاب للأنبياء فيه تفصيل الدين ووضع الملل .

وقد سمي الله عز وجل القرآن الكريم باسم «الذكر» أو «ذكر» مطلقاً بدون إضافة في ٢٤ موضعاً في القرآن الكريم ، وأما الاسم مضافاً إلى لفظ الجلالة أو غيره فهو الاسم التالى إن شاء الله .

ذكر اسم القرآن معرفاً بأداة التعريف ١٣ مرة .

﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾

سورة آل عمران

وكذلك فى الآيات : ٦ ، ٩ الحجر ، ٤٣ ، ٤٤ النحل ، ٧ الأنبياء ، ٢٨ ، ٢٩ الفرقان ، ١١ يس ، ٨ ص ، ٤١ فصلت ، ٥ الزخرف ، ٥١ القلم .

وبدون أداة التعريف فى ١١ مرة .

﴿ وَمَا نَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾

سورة يوسف

وكذلك فى الآيات : ٣ ، ٤٢ ، ٥٠ الأنبياء ، ٥ الشعراء ، ٦٩ يس ، ٨٧ ص ، ٤٤ الزخرف ، ٥٢ القلم ، ٢٧ التكوين ، ٩٩ طه .

وكل لفظ «الذكر» معرفاً فى الآيات الثلاثة عشر السابق ذكرها ورد اسماً علماً على القرآن الكريم .

وكل لفظ «ذكر» غير معرف بأداة التعريف فى الآيات الأحدى عشر التالية كان وصفاً له يجمع بعض أو جميع معانى الذكر التى سبق الإشارة إليها .

فالقرآن الكريم ذكر لانه محفوظ :

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢﴾﴾  
سورة البروج

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾  
سورة الحجر

والقرآن الكريم يجرى على ألسنة المسلمين ويتكرر في الصلاة .  
والقرآن الكريم ذكر لكل نسيان مضى على قلوب وذاكرة البشر بعد فترة من  
الرسل .  
والقرآن الكريم شهرة لاتنقضى ولاتنقطع إلى يوم القيامة .  
والقرآن الكريم شرف عظيم .  
والقرآن الكريم جزء من الصلاة .  
والقرآن الكريم يشتمل على الدعاء والتسبيح والحمد والشكر والتمجيد لله  
تعالى .  
والقرآن الكريم فيه تفاصيل كل الكتب السابقة وتفاصيل الدين الخنيف .  
والقرآن الكريم فيه من المواعظ والعبر وقصص السابقين والأمثال التي تضرب  
للناس ما يكون ذكراً دائماً متصلاً .  
والقرآن الكريم يحتوى على الأحكام والتشريعات وأوامر الله ونواهيه وحدود  
العبادة وطريق الهداية وسبل الحياة والمعاش ما يكون مادة خصبة للدرس والتمحيص  
واستنتاج الأحكام والعلوم .

### (٣١) ذكر الله

ورد لفظ « ذكر » مضافاً إلى غيره كاسم للقرآن الكريم في ٨ مواضع اثنين في آية واحدة مضافاً إلى لفظ الجلالة في قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَطَمِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (١٨)

سورة الرعد

وقال جمهور المفسرين إن المقصود من « ذكر الله » هنا القرآن الكريم وموضعين مضافاً إلى إسم من أسماء الله الحسنى وهو « الرحمن » في قوله :

﴿ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٣٦)

سورة الأنبياء

﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (٦١)

سورة الزخرف

وفي ثلاثة مواضع مضافاً إلى « ي » المتكلم وهو الله عز وجل في قوله :

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (١١١)

سورة الكهف

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمًى ﴾ (١٢٦)

سورة طه

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا فُؤَادًا ﴾ (٨)

سورة ص

وفي موضع واحد مضافاً إلى ضمير «نا» التي تعود إلى تعظيم المتكلم وهو الله عز وجل في قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَوْ كَرِهَ إِلَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾  
سورة النجم

المتدبر في هذا الآيات يلاحظ ان اسم الذكر معرفاً بأداة التعريف جاء كما سبق ان ذكرنا اسما علما على القرآن الكريم يدور على معاني الذكر المختلفة وعلى مجمل صفات القرآن الكريم الأخرى على انه اسم علم في حين ان التعريف بالإضافة إلى أسماء الله الحسنى أو إلى الضمائر التي تعود إلى الله عز وجل جاءت جميعاً اسماً للقرآن الكريم عندما ذكر الأعراض من الكفار عن القرآن الكريم ، فكأنما اراد الله عز وجل أن يعظم من شأن القرآن المجيد بأن ينسبه إليه عند الحديث عن إعراض الكفار عنه حتى يسرى عن قلب رسول الله ﷺ الذي كان يحزن أشد الحزن من إعراض الكفار عن القرآن الكريم ، الم يقل الله عز وجل في كتابه الكريم واصفاً لحال رسول الله :

﴿ فَلَمَّا لَكَ بِهِمْ نَفْسٌ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِن لَّتُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾  
سورة الكهف

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾  
سورة الفرقان

وعندما يضاف الذكر إلى الله عز وجل أو إلى اسم من أسماء الله الحسنى أو إلى ضمير يعود إليه سبحانه إنما يجمع المعنى كلاً من مضمون كونه اسماً علماً على القرآن الكريم بالإضافة إلى الدلالة على وصفه بكل صفات الجلالة التي تليق به سبحانه كمعنى ان نقول ان القرآن هو كلام الله أو القرآن هو قول الله والقرآن هو ذكر الله .

## (٣٢) الذكرى

الذكرى : اسم للتذكرة « ابن منظور في لسان العرب » .  
واسم للمذكر « مجمع اللغة العربية » .  
واسم للذكر « الفراء » .  
وعليه فلفظ الذكرى يطلق بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول وبمعنى الفعل ، مثل البصيرة ، تطلق على المبصر والمبصر به وعملية التبصير .  
وقد ورد لفظ « ذكرى » اسماً أو صفة للقرآن الكريم دائماً بدون أداة التعريف وذلك في أربع آيات كريمة ، اتفق المفسرون على أن المقصود بهذا اللفظ فيها هو القرآن الكريم وإن هذا اللفظ هو اسماً له وذلك في قوله تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمَهُدْهُمْ أَقْتَدَةُ قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١)

سورة الأنعام

﴿ التَّصٰٓٓ١ كَتَبَ ۤإِٓزِلَ ۤإِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَزَنٌ مِّنْهُ لِنُذِرَ بِهِۦٓ وَذِكْرُنَ ۤلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)  
سورة الأعراف

﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرُنَ ۤلِلذَّٰكِرِينَ ﴾ (٣)

سورة هود

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ  
لَرْحَمَةً وَذِكْرُنَ ۤلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤)  
سورة العنكبوت



والقرآن كما يسمى « ذكرى » فانه أيضاً ينطوى على ذكرى في مجمله كما في قوله

تعالى :

﴿ أَوْ لَوْ كَانَ بِهِمْ إِبْرَآءُ أَنَّا نُنزِّلُ الْكِتَابَ لَنُبَيِّنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ

لَرَئِيسًا وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١٥١﴾

سورة العنكبوت

كما في سورة وآياته أيضاً فيها ذكرى وموعظة كما يقول تعالى :

﴿ وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِي بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ

فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٩﴾

سورة هود

قال المفسرون أى في هذه السورة .

والتدبر في هذه الآيات الأربع التي سمي فيها القرآن الكريم باسم « ذكرى » نجد

ان ترتيب تدوينها في المصحف الشريف هو :

آية سورة الأنعام أولاً وهي ما وردت فيها الذكرى « للعالمين » .

ثم آية سورة الأعراف وقد وردت فيها الذكرى « للمؤمنين » وهم خاصة من

العالمين لهم من بعد ذكرى العالمين ذكرى أكثر عظة تجعلهم أكثر اعتباراً وتدبراً .

ثم آية سورة هود وقد وردت فيها الذكرى « للذاكرين » وهم خاصة الخاصة ،

فهم خاصة من المؤمنين الذين علت درجاتهم في العبادة والذكرى .

### (٣٣) التذكيرة

التذكيرة : الموعظة وهى مجمل المعانى الواردة فى الذكر والذكرى مثل التبصرة وتشمل البصر والبصيرة ولكن تختص بما تحقق منها للمتذكر ، فالذكر والذكرى منه ما ينفعل به شخص ما ومنه ما يفوته ، فما انفعّل به فهو له تذكيرة .  
وقد ورد لفظ « تذكيرة » دون أداة التعريف اسماً للقرآن الكريم فى أربعة مواضع فى القرآن المجيد تدرجت نزولاً بمعانى تناسب حدوث التذكيرة بالقرآن فى عقول وقلوب المنفعّلين بالقرآن الكريم باعتباره ذكر وذكرى ، فكانت أول الآيات الأربع نزولاً فى سورة المدثر .

﴿ فَأَمَّا لَمْ يَنْتَظِرْ مِنَ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ١٩ ﴾

سورة المدثر

حيث أعرض أهل قريش وغيرهم من الكفار عن القرآن الكريم فى أول أمرهم .  
ثم نزلت الآية التالية وهى من سورة المدثر أيضاً فى قوله تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ٢٠ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ٢١ ﴾

سورة المدثر

فإذا ببعض أهل قريش وغيرهم يذكرون القرآن الكريم ويعتبرون به ويتبعونه .  
ثم نزلت الآية التالية من سورة طه ليصبح القرآن تذكيرة لمن اتبعه فيخشى الله وعقابه ويخشى النار وعذابها وذلك فى قوله تعالى :

﴿ طه ٢٢ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشَفَى ٢٣ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَنْ يَخْشَى ٢٤ ﴾

سورة طه

ثم أخيراً نزلت آية سورة الحاقة لتصف القرآن الكريم انه تذكيرة للمتقين وهم الصفوة التى ذكرت الله وذكرت عقابه وخشيته ثم اتقته بالطاعة والإمتثال وفعل الخيرات وغيرها فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ١٨ ﴾ سورة الحاقة

## (٣٤) ذى الذكر

ذى الذكر : أى ذى الشرف ، وليس من شرف يعد شرف القرآن الكريم .  
قال الإمام جعفر الصادق :

« فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر الخلق » .  
وقد ورد هذا الإسم مرة واحدة فى القرآن الكريم كله فى سورة ص فى قوله

تعالى :

﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِىَ الذِّكْرِ ﴾

سورة ص



## المادة العشرون (رتل)

وفيها اسم واحد :

### (٣٥) الترتيل

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾

سورة الفرقان

يقول القرطبي : أى ارسلناه ترسيلاً أى شيئاً بعد شيء .  
وقال الزمخشري كذلك .

والترتيل بمعنى المرتل مثل التنزيل بمعنى المنزل .

وهو مرتل فى طريقة ترتيب حروفه وكلماته لتعطى فى الأذن جرساً مريحاً  
خاصاً متفرداً .

والقرآن « ترتيل » لأن فى وقع كلماته سر خاص يؤثر فى النفوس والعقول ويؤثر  
فى الجمادات ويؤثر فى الأجسام تأثيراً خاصاً غير معروف .

## المادة الواحد وعشرون ( ر ح م )

وفيها اسمان :

### ( ٣٦ ) الرحمة

الرحمة : رقة القلب .

والرحمة من الله تعالى : الإحسان .

وتطلق الرحمة أيضاً على ما يكون سبباً في رحمة الله من كتاب أو رسول وتطلق أيضاً على النعمة التي تنشأ عن الرحمة .

فالقرآن الكريم هو رحمة لأنه إحسان ولأنه سبب في رحمة الله ولأنه نعمة من عند الله .

وقد ورد لفظ « رحمة » اسماً أو صفة للقرآن الكريم بدون أداة التعريف دائماً وذلك في ستة عشر موضعاً . كما في قوله تعالى :

﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾

سورة الأنعام الآية ١٥٧

وكذلك وبنفس المعنى في الآيات :

٥٢ ، ٢٠٣ الأعراف ، ٥٧ ، ٥٨ يونس ، ١١١ يوسف ، ٦٤ ، ٨٩

النحل ، ٨٢ الاسراء ، ٧٧ التمل ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٨٦ القصص ، ٣ لقمان ، ٦ الدخان ، ٥ الجاثية .

والقرآن رحمة : لانه سبب لاهتداء الناس إلى الدين ، ولان الدين يكون به رضى الله على المؤمنين وبه هدايتهم من الضلال ، كما يسمى الرسول ﷺ ( رحمة ) أيضاً .

والقرآن رحمة : لانه يقرأ ويتعبد به المؤمن فينال من الله خير الجزاء .  
والقرآن رحمة : لان في تلاوته والاعتبار به رقة القلوب وصفاء العقول فتتفعل  
للخير وتبتعد عن الزور .  
والقرآن رحمة : لانه حرز من الشيطان فيرحمنا من الوقوع في اضلالاته التى  
تؤدى بنا إلى النار .  
والقرآن رحمة : لان فيه شفاء للصدور .  
والقرآن رحمة : لان فيه أحكام الشريعة ونظم المعيشة التى يحيا بها الإنسان حياة  
سعيدة فى آخرته وفى دنياه .  
والقرآن رحمة : لانه يحتوى على ما علمنا الله فيه من الدعاء والحمد والثناء ولولا  
القرآن الكريم ما كنا نعرف كيف نحمد الله ولا كيف نشكره ولا كيف نثنى عليه بما  
هو أهله .  
وهكذا فإن رحمت القرآن لا تنقطع ولا تخصى .



### (٣٧) رحمة الله

ذكرنا في الاسم السابق ان القرآن «رحمة» لانه سبب في رحمة الله من حيث كونه سبب الهداية والهداية هي الرحمة . ولكن القرآن أيضاً هو رحمة الله بذاتها . وقد ورد وصف القرآن الكريم بلفظ الرحمة مضافة إلى ضمير تقديره يرجع إلى الله عز وجل بقوله تعالى «رحمته» وذلك في تسعة مواضع ، مثل قوله تعالى :

﴿ مَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٥٥ ﴾  
سورة البقرة

وقد ورد الاسم أيضاً دالاً على اسم القرآن الكريم في الآيات :  
٧٤ آل عمران ، ٨٣ ، ١١٣ النساء ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، النور ،  
٥٨ يونس .

والقرآن الكريم هو رحمة الله لانه شفيق لقارئه ولحامله ولدارسه وللعامل به فهو رحمة الله رُحِمَ المؤمنون بها ، وهو رحمة الله للآمن والطمأنينة التي يشعر بها من يقرأ القرآن وهو رحمة الله ، لانه كلام الله ، فالعارفين بالله كأنهم يعاينون الله عز وجل إذا قرأوا القرآن الكريم فإن لم يعاينوه فإنهم يحادثوه عز وجل فإن لم يحادثوه كانوا في حضرته ، ومن كان في حضرة الرحمن فهو مع رحمة الله وفي رحمة الله .  
ففي الحديث ، قال رسول الله ﷺ :

« ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .  
أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال ابن الأثير في جامع الأصول اسناده صحيح ورواه أيضاً الإمام مسلم .

## المادة الثانية والعشرون (رس ل)

وفيها اسم واحد :

### (٣٨) الرسالة

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ  
وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾

سورة المائدة

قبل الرسالة كل نجم من نجوم التنزيل ، ولذلك قرأ البعض من أهل المدينة  
« رسالاته » أى القرآن كله .  
وقيل الرسالة : القرآن كله .  
وسمى القرآن رسالة لان رسول الله ﷺ ارسل به .  
والرسالة والرسول فى اللغة واحد .  
والرسول : الذى يتابع أخبار الذى بعثه ، وقال الأخفش : وسمى الرسول  
رسولاً لانه ذو رسالة .



## المادة الثالثة والعشرون ( ر ف ع )

وفيها اسم واحد :

### ( ٣٩ ) المرفوع

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۖ تَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ ﴾ (١٤)

سورة عبس

قال الطبري : مرفوعة الذكر والقدر ، وقيل مرفوعة عنده تبارك وتعالى وقيل مرفوعة عن الشبه والتناقض .



## المادة الرابعة والعشرون (روح)

وفيه اسم واحد :

### (٤٠) الروح

مادة «روح» تدور معانيها على الأمر الخفى الذى يظهر بأثره لا بذاته واطهر الآثار وضوحاً هي الحركة مادية كانت أو معنوية ، والمعاني الكثيرة التى تعطيها اللغة العربية لمشتقات هذه المادة تنحصر فى أصلها فى ثلاثة أوزان لكلمة «روح» تضم معظم تلك المعاني ومابقى من معاني لها يرجع إلى استخدامات مجازية ، وهذه الأوزان الثلاثة هي :

(ريح) إذا كان الخفى مادياً وأثره مادياً ، فكلمة (الريح) تطلق على حركة الهواء أو على الهواء نفسه أو على مايشم من الرائحة ، ويطلق مجازاً على الغلبة والقوة ، كما يلق على الدولة والسلطان ، يقول تعالى :

﴿فَنَفْسُكُومُ وَتَذْهَبُ رِيحُكُومُ﴾

سورة الأنفال الآية ٤٦

(رُوح) إذا كان الخفى ليس مادياً وأثره ليس مادياً ، فكلمة (الروح) تطلق على الرحمة وعلى السرور والفرح وعلى الراحة وخاصة راحة القلب يقول تعالى :

﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾

سورة الواقعة

(رُوح) إذا كان الخفى ليس مادياً وأثره مادياً ، فكلمة (الروح) تطلق على ما به حياة الأجسام الحية ، فهي غير مادية تعرفها من أثرها على الأجسام إذ بها تهتز وتحرك وبخروجها تثبت وتسكن .

وقد وردت تلك الكلمة الأخيرة فى القرآن الكريم ٢١ مرة حيث وردت بمعناها

الأصلى لغة في خمسة مواضع هي : اثنين قصد بها فيهما الروح التي هي حياة جسد سيدنا آدم عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴾

سورة الحجر

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴾

سورة ص

واثنين قصد بها فيهما ، الروح ، التي هي حياة جسد سيدنا عيسى عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرَجَهَا، فَفَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا، آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾

سورة الأنبياء

وموضع واحد قصد بها فيه الروح التي بها حياة الخلق من بنى آدم في قوله

تعالى :

﴿ ثُمَّ سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي، وَجَعَلْتُ لَكُمْ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾

سورة السجدة

كما وردت على سبيل المجاز اسماً على اعلام أو مسميات في أربعة عشر موضعاً ، وجاءت مرتين في الآية ٨٥ من سورة الإسراء ليكون معناها عاما : اختلف فيه المفسرون على آراء عديدة فيحتمل أن يكون معناها فيها هو أحد تلك المعاني الأصلية أو المجازية ويحتمل انها تحمل معانيها جميعاً وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

سورة الاسراء

أما الاستخدامات المجازية لكلمة الروح ، فمنها ما ذكر في القرآن الكريم ومنها ما لم يذكر ، وما ذكر منها في القرآن الكريم ما يلي :

سمى بها جبريل عليه السلام في ٩ آيات منها قوله تعالى :

﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيْدَتْهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾

سورة البقرة الآية ٨٧

وكذلك الآيات ٢٥٣ البقرة ، ١١٠ المائدة ، ١٠٢ النحل ، ١٩٣ الشعراء ، ١٧ مريم ، ٤ المعارج ، ٣٨ النبا ، ٤ القدر .

وسمى جبريل بذلك لانه ليس بمادة ويتصل بالرسل فيكون بسبب اتصاله بهم حياة أممهم ، ويترك فيها أثراً من كتاب أو شريعة أو نبوة ، تنزل على نبيهم .  
وسمى بها عيسى عليه السلام في الآية ١٧١ من سورة النساء في قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾

سورة النساء

وسمى كذلك لانه كالروح نحل بالجسد فتجعل فيه حياة ولا تدرك لهذه الروح التي سببت الحياة كله ولا سبباً يقع تحت حسناً ، كما تألف في الجمادات ، وكذلك كان عيسى جنيئاً ومولوداً وبشراً من غير أب ومن غير سبب معروف لنا ولا معلوم .  
وسمى بها ما تكون به حياة النفوس من قوة بأس وعزم يظهر في الصبر على الصعاب وتحمل المهام الكثيرة ، وذلك أقرب ما يكون من معنى الروح ، كما فهمناه ، ومثل ذلك في قوله تعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾

سورة المجادلة الآية ٢٢

وسمى به كل وحى أو كتب سماوية نزلت على الرسل في قوله تعالى :

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾

سورة النحل

وسمى به القرآن خاصة من بين كل هذه الكتب السماوية اسما علما عليه في قوله تعالى :

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾

سورة الشورى الآية ٥٢

وذكرت معاجم اللغة معانى مجازية أخرى لكلمة روح وفسرت بعض الآيات القرآنية السابق ذكرها على أساس هذه المعانى المجازية ونذكر منها :  
(النفخ) سمي روحاً لانه ربح يخرج من الروح - قاله ابن منظور .  
(النفس) قال ابن الأثير النفس والروح واحد غير ان الروح تذكر والنفس تؤنث عند العرب .

(خلق من خلق الله) لم يعط علمها لأحد .  
(الفرح) - (الأمر) - (الرحمة) وكلها ذكرها ابن الأثير .  
وتسمية القرآن الكريم بهذا الاسم تؤدي معنى الروح لغة وتوحى بعلاقة مجازية لكل المعانى التى يطلق عليها العرب كلمة روح .  
ففيه حياة المجتمع كما ان الروح حياة الأجساد .  
وبه البقاء .  
وبه الحياة الآخرة .  
وبه جماع تنظيم وضبط حركة المعاش والاجتماع .  
وبه الراحة والاطمئنان وهى (روح) .  
وبه الفرح والسرور (هو الروح) .  
وبه الرحمة من الله تعالى وهى (روح الله) .  
وبه الوحي للنبي ﷺ (هو روح من الله) .  
وبه أمر الله المنزل عليه .  
وبه نزل جبريل عليه السلام وهو الروح الأمين .  
وكل هذه المعانى المجازية للروح كما وردت في القرآن الكريم .

## المادة الخامسة والعشرون (زبور)

وفيها اسم واحد :

### (٤١) الزبور

الزبور : الكتاب المزبور أى المكتوب .  
واصل الكلمة بمعنى الكتابة بالنقش على الحجر (هكذا فى لسان العرب لابن منظور) ولذلك كان الزبر أثبت تأكيداً للكتابة من الكتب والمزبور أثبت من المكتوب ، ويقال زبرت الكتاب إذا اتقنت كتابته .  
وسميت الكتب السماوية المنزلة كلها زبر بضم الزاى والباء ( جمع زبور )  
كرسل جمع رسول ، إلا أنه غلب إسم الزبور على صحف داود كما غلب القرآن على كتاب سيدنا محمد ﷺ .  
إلا أن الزبور اطلق اسماً على الإنجيل وعلى التوراة ، على القرآن ، يقول تعالى :  
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾  
سورة الأنبياء

قال سعيد بن جبیر : الزبور أى الإنجيل والتوراة والقرآن .  
إلا أن القرآن الكريم لم يسمى كتاب داود عليه السلام ( الزبور ) معروفاً بأداة التعريف ، ولكن سماه «زبوراً» وهو وصف عام لكل كتاب وان غلب كاسم لكتاب داود عليه السلام .  
ولم يرد لفظ الزبور معروفاً بأداة التعريف فى القرآن الكريم كله إلا مرة واحدة ، وهى الكلمة التى سبق ذكرها فى سورة الأنبياء . واختلف علماء التفسير فى المقصود بها على آراء .

قال بعضهم المقصود بالزبور : كتاب داود عليه السلام ، والذكر التوراة حيث جاء الزبور بعدها .

وقال بعضهم : المقصود بالزبور الكتب التى نزلت بعد التوراة والذكر التوراة .

وقال آخرون : المقصود بالزبور الكتب السماوية جميعها والذكر اللوح المحفوظ .

والقول الأول مرجوح لانه تخصيص بذكر ان الأرض يرثها عباد الله الصالحين في هذين الكتابين بدون دليل ، مع أن هذا ورد أيضا في القرآن الكريم .  
والقول الثانى والثالث مردود عليه بان المعنى الذى ذهب إليه أصحاب هذين الرأيين كان يقتضى ان يرد لفظ الزبور جمعاً وليس مفرداً .  
كما ان اسم « الذكر » لم يطلق في القرآن الكريم على كتب الرسل السابقين وإنما اطلق فقط على كتاب سيدنا محمد ﷺ كما سبق ان أوضحنا في هذا الاسم فيما سبق .

وكلما وردت تسمية الكتب السابقة في القرآن باسم من لفظ (زبر) وردت جمعاً (الزبر) وذلك في خمسة مواضع في القرآن الكريم هي :

١٨٤ آل عمران ، ٤٤ النحل ، ١٩٦ الشعراء ، ٢٥ فاطر ، ٤٣ القمر .  
وإنما رأى الراجح عندى ان الزبور في آية سورة الأنبياء المقصود به القرآن الكريم ولم يرد مفرداً معروفاً في القرآن فقط إلا في هذه الآية .

أما الذكر فقد يكون اللوح المحفوظ ، أو الذكر بمعنى ما بقى في ذاكرة الناس من الكتب السابقة أو بمعنى ما يذكره العقلاء باستقراء أحوال الأمم والتاريخ من ان الصالحين هم الباقون الغالبون في النهاية ، أو أن الذكر بمعنى ما ذكره رسول الله ﷺ من أحاديث قدسية أو نبوية ثم جاء بعد ذلك هذا الأمر مسجلاً مكتوباً في القرآن الكريم أو أن يكون الذكر هنا المقصود به ما نزل من القرآن الكريم قبل هذه الآية وهو يحمل مضمونه هذا المعنى ثم جاءت هذه الآية مكتوبة في الزبور أى الكتاب المثبت من بعد ذكرها بالمعنى أو تذكرها في الذاكرة ، والله أعلم .

## المادة السادسة والعشرون (س ب ل)

وفيه اسم واحد :

### (٤٢) سبيل الله

السبيل : الطريق وما وضع منه - يذكر ويؤنث .  
وسبيل الله : طريق الهدى الذى دعا الله إليه .  
وسمى القرآن الكريم : سبيل الله لانه طريق الهداية .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

سورة لقمان

ذكر الزمخشري وأبو السعود : ان سبيل الله فى هذه الآية دين الإسلام أو القرآن الكريم .

ولنزول هذه الآية قصة تدل على ان سبيل الله فى سياق هذه الآية المقصود بها القرآن الكريم .

« ذكر ابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى النضر بن الحارث لأنه اشترى كتب الاعاجم فكان يجلس بمكة ، فإذا قالت قرينش ان محمد قال كذا ، ضحك منه وحدثهم بأحاديث ملوك الفرس ، ويقول حديثى هذا أحسن من حديث محمد وهكذا روى القرطبى فى تفسيره عن الفراء والكلبى وغيرهما ، وذكرها الزمخشري فى تفسيره والسيوطى فى أسباب النزول .  
ومعنى الآية على هذا التفسير ان النضر بن الحارث وأمثاله من الناس فى كل



زمان ومكان يشتركون في الحديث من كلام الحكايات والأساطير وغيرها مما يشغل الناس في غير فائدة ليلفتوا الناس عن سبيل الله أى عن ذكر القرآن الكريم بما فيه من الهداية والحق والحيز ، وهم بذلك ليسوا على علم بل هم ضالون غارقون في جهالة بينة ولو كانوا يعلمون لفطنوا إلى ان ما يقولونه من هو الحديث لا يغنى ولا يفيد ، وان اتخذ سبيل الله هزوا بفعلهم هذا يعرضهم للعذاب المهين .

والتأنيث في كلمة ( ويتخذها هزوا ) ربما يرجع إلى تأنيث السبيل ، فهي تذكر وتؤنث ، وربما يرجع إلى آيات القرآن الكريم على أساس ان ( سبيل الله ) اسماً علمياً عليها ، فأشار الله تعالى إليها في الضمير .

هذا وقيل ان النضر بن الحارث كان قد اشترى جارية مغنية ترقص وتغنى وكلما علم بأحد قد اتبع سيدنا محمد ﷺ وجلس إليه يستمع حديثه ( أو يستمع القرآن الكريم ) أخذه إلى داره وقال للمغنية اطعميه واسقيه وغنيه ، فنزلت هذه الآية .

وعلى هذه الرواية أيضاً لقصة النضر بن الحارث ، يكون المقصود بـ ( سبيل الله ) القرآن أو الإسلام أو هما معا ، والله أعلم .



## المادة السابعة والعشرون (س ط ر)

وفيه اسم واحد :

### (٢٣) المسطور

مسطور : أى مكتوب ، قال ابن منظور : السطر أى الصف من الكتابة أو الشجر أو النخل ونحوها ، وقال أيضاً ، السطر : الخط والكتابة .  
ويتلاحظ لنا ان المكتوب والمسطور والمخطوط والمزبور تحمل معنى واحداً إلا أن كلاً منها تختلف عن الأخرى فى دلالات معينة :  
المكتوب : أى المسجل ، ففى ( كتب ) معنى حبس وسجل رقيد التجريد اللفظى فى شكل رسم خطى منظور فى ورق أو نحوه .  
المسطور : أى جعل المكتوب على الورق أو نحوه مسطوراً فى سطور ، لأنه غالباً ما يكون سطوراً ، كما تقول سطرت الأرض إذا خطتها استعداداً للزراعة و سطرت الحديقة إذا زرعتها أشجاراً فى صفوف ، والمسطور يعطى معنى النسق والترتيب والنظام .  
المخطوط : أى جعل خطوط القلم على الورق ونحوه لتكون كتابة ، والمخطوط يعطى معنى التمييز والتفرد فالخط يدل على صاحبه ويميزه .  
المزبور : أى جعل الكتابة ثابتة كالنقش على الحجر فهو أثبت وأبقى ، ويحمل معنى الثبات والبقاء والأثر .  
والمسطور اسم للقرآن الكريم ، فقد سماه الله تعالى مسطوراً كما سماه الكتاب وكما سماه الزبور ، يقول تعالى : ﴿ وَالطُّورِ ۚ وَكَتَبَ مَسْطُورِينَ ۚ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۚ ﴾  
سورة الطور  
قال الزمخشري والطبري : الكتاب المسطور ( القرآن الكريم ) ، قال القرطبي : يعنى القرآن يقرأه المؤمنون فى المصاحف يقرؤه الملائكة فى اللوح المحفوظ .

## المادة الثامنة والعشرون (ش ب هـ)

وفيها اسم واحد :

### (٤٤) المتشابه

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبِيثِ كِتَابًا مَتَشَبِهًا مَتَانِي نَفْسَعُرْمَنَهُ جُلُودَ الَّذِينَ  
يَحْسَبُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ  
يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (١٢٤)

سورة الزمر

قال المفسرون سمي القرآن الكريم متشابها لأنه يشبه بعضه بعضا في البلاغة  
والحسن والفصاحة والصدق ، وهو سالم من التفاوت والتناقض والاختلاف .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٩)

سورة النساء

ومعظم المفسرين على ان القرآن كله متشابه وكله محكم ، أما قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾

سورة آل عمران

فهو تخصيص يختلف المفسرون وعلماء الأصول في تحديد معناه .  
وقد تكرر في أسماء القرآن الكريم ان نجد له أسماء متقابلة مثل :  
البشير والنذير ، المكنون والمنشور .  
وكذلك اسم المحكم واسم المتشابه .

وقد يبدو من الوهلة الأولى ان بعض القرآن الكريم بشير وبعضه نذير أو أن بعضه محكماً وبعضه متشابهاً ، ولكن التدبر المتأمل يرى أن القرآن الكريم كله بشير في كل آية فيه والقرآن الكريم كله نذير في كل آية فيه ، فآية العذاب بشرى للمؤمنين لنجاتهم ونذير للكافرين لوقوع العذاب بهم ، وكذلك آية الرحمة بشرى للمؤمنين ونذير للكافرين لحرماتهم منها .

والقرآن الكريم كله محكماً مبنياً على مقتضى الحكمة من لدن عليم حكيم ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو متشابه بعضه بعضاً وهو مفصل ميسر وهكذا .

وأما اصطلاح علماء التفسير وأصول الفقه وعلماء التوحيد في معاني الآيات المحكمة والمتشابهة كما نصت على ذلك آية سورة آل عمران فهم على آراء عدة هي :

قال جابر بن عبد الله والشعبي وسفيان الثوري وغيرهما .

المحكمات من آيات القرآن الكريم ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ، وذلك مثل وقت قيام الساعة وخروج يأجوج ومأجوج والدجال وعيسى عليه السلام ، والحروف المقطعة في أوائل السور ، حكاه القرطبي وحسنه .

وقال القرطبي أيضاً : المحكم ما لا التباس فيه ولا يحتمل إلا وجهاً واحداً ، والمتشابه ما يحتمل وجوهاً فالمحكم أبداً أصل ترد إليه الفروع والمتشابه هو الفرع . وقال ابن عباس : المحكمات ناسخة وحرامه وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات : المنسوخات ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به .

وقال ابن مسعود وقتادة والربيع والضحاك : المحكمات : الناسخات والمتشابهات : المنسوخات .

وقال محمد بن جعفر بن الزبير ومجاهد وابن إسحاق : المحكمات : هي التي فيها حجة الرب وعصمة المعبود ودفع الخصوم والباطل ، ليس لها تصريح ولا تحريف عما وضعن عليه ، والمتشابهات : لهن تصريح وتحريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد .

وقال النحاس : أحسن ما قيل في المحكمات : انها ما كان قائما بنفسه لا يحتاج  
ان يرجع فيه إلى غيره نحو قوله تعالى :

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

سورة الاخلاص

والمتشابهات ما يرجع فيه إلى آيات أخرى نحو قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر

اختار هذا ابن عطية وحسنه واختاره القرطبي .

وقال الزمخشري :

المحكمات : ما احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه ،  
والمتشابهات محتملات تحتاج إلى الفحص والتأمل والنظر والاستدلال .  
اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعاً : .

« أنزل القرآن على أربعة أحرف : حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير  
تفسره العرب ، وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله من ادعى علمه  
سوى الله فهو كاذب » .



## المادة التاسعة والعشرون (ش ر ع)

وفيها اسم واحد :

### (٢٥) الشريعة

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً  
وَّاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (١٨)

سورة المائدة

ذكر الإمام ابن جرير عن مجاهد : ان المخاطب بهذه الآية هذه الأمة ، ومعناه  
« لكل جعلنا القرآن منكم ايتها الأمة شريعة ومنهاجاً ، أى هو لكم كلكم تقتدون  
به ، وحذف الضمير المنصوب في قوله « لكل جعلنا منكم » أى جعلنا يعنى القرآن  
شريعة ومنهاجاً ، أى سبيلاً إلى المقاصد الصحيحة » .  
وقيل لكل أمة من الأمم السابقة شريعة ومنهاجاً أى سبيلاً أو سنة وعليه يكون  
المعنى ان القرآن لهذه الأمة شريعة ومنهاجاً وهو كتابها الذى أنزل على رسولها .  
والشريعة والشريعة واحد ، وهى الطريق المؤدى إلى الماء .  
أو هى المواضع التى ينحدر إليها الماء .  
والشريعة والشريعة بالمعنى المجازى : ما سن الله من الدين وأمر به .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا  
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٨)

سورة الجاثية

يقول ابن منظور في لسان العرب :  
والعرب لا تسمى مشرعة الماء شريعة حتى يكون الماء لا انقطاع له ويكون  
ظاهراً معيناً .

ومع تقارب معنى الشرعة والشريعة ، نجد تقارب مفهوم دين الله والقرآن  
الكريم فالقرآن الكريم هو الأصل والمرجع والإمام وما يتيسر منه فهماً وتطبيقاً  
وما فيه من الأمر بالعمل والاعتقاد فهو الدين الخالص الميسر كمعين الماء لا ينقطع فهو  
شريعة ، وأما القرآن الكريم فيظل مرجعاً لهذه الشريعة محتوياً منطقياً عن كل مصادر  
الشريعة فهو شرعة من حيث هو مصدر الشريعة .

والعرب عادة ما تستخدم وزن فعلة وفعيلة في معنى متقارب ، لكن تجعل وزن  
فعلة للأصل الكامن ووزن فعيلة لما ظهر منه وانبأ عنه ومن ذلك على سبيل المثال :  
( الحِفْظَةُ ) و( الحَفِيفَةُ ) وهما بمعنى الغضب ، قال الأزهري : الحِفْظَةُ  
ما جنبها القلب والحَفِيفَةُ الغضب الظاهر .

وكذلك ( الخَلْقَةُ ) و( الخَلِيقَةُ ) وهما بمعنى الفطرة والطبيعة ، قال ابن  
منظور : الخَلْقَةُ ما كان أصلاً مفطوراً في ذات المخلوق وهي الفطرة ، والخَلِيقَةُ هي  
السَلِيقَةُ التي تظهر منه تبعاً لطبيعة فطرته المفطور عليها في ذاته .

ومما تقدم نستطيع ان نستلمح فرقاً شائعاً في لغة العرب عند بناء المشتقات في  
اللغة نجعلنا نرجح ان المقصود بالشريعة في آية الجاثية هو الدين ، والمقصود بالشرعة  
في آية المائدة هو القرآن الكريم .



## المادة الثلاثون (ش ف ي)

وفيها اسم واحد :

### (٤٦) الشفاء

الشفاء : الدواء ، وهو ما يبرىء من السقم .  
وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في أربعة مواضع :  
وصف به غسل النحل في موضع من سورة النحل :

﴿أَنَّمْ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّرَابِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ  
مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾  
سورة النحل

ووصف به القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ  
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾

سورة يونس

﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٩﴾﴾  
سورة الإسراء  
﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ  
وَقَرُّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١١﴾﴾  
سورة فصلت



وقد اختلفت الآراء في كون القرآن الكريم شفاء إلى مذهبين :

### الأول :

ان القرآن الكريم شفاء للصدر فقط ، وعلى هذا المعنى حمل هذا الرأى معنى الشفاء في الآيات الثلاث ، بمعنى ان الشفاء في هذا المقام هو الشفاء من أمراض القلوب والنفوس والأفكار كالضلال والغى والحقد والحسد والنفاق والكفر وما إلى ذلك ، ولا ينصرف هذا الشفاء في هذا المقام إلى علاج الأبدان من الأمراض الجسدية .

### الثاني :

ان القرآن الكريم شفاء للصدر والأبدان أى بالإضافة إلى كونه علاج لداء القلب والعقل والنفوس كما يرى المذهب الأول فهو أيضا علاج وشفاء لأمراض الجسد ، وعلى ذلك يقول أصحاب هذا المذهب بالرق بالقرآن كعلاج للأمراض البدنية .

وبالنظر إلى هذين المذهبين نرى أن كون القرآن الكريم شفاء لما في الصدر بمعنى علاج علل الفكر والنفوس والقلوب بهدائها إلى طريق الرشاد من الدين القويم لا خلاف عليه ، فهو نص القرآن الكريم وظاهر الآيات ورأى العقل والنقل وقد قال به جمهور علماء السلف والخلف .

أما كون القرآن الكريم شفاء لأمراض البدن فقد ابطله معظم علماء التفسير والأصول المتقدمين منهم والمتأخرين مثل : الحسن البصرى والطبرى والزمخشري والقرطبي والنسفى وابن كثير وأبو السعود والإمام محمد عبده وغيرهم .  
واننى ارجح هذا الرأى ببطلان القول بأن القرآن شفاء لأمراض البدن فيما يلى :

### الدليل الأول :

استدل القائلون بان الشفاء يشمل شفاء الأمراض البدنية بما اخرجهم ابن المنذر وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال :  
« جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال انى اشتكى صدرى ، فقال اقرأ القرآن ، يقول الله : ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ .

والواقع ان شكوى الصدر كلمة يكتفى بها عن أدواء نفسية وليس بدنية  
وشفاؤها بالقرآن داخل في شفاء الصدور لافي شفاء الأبدان .  
واحتجوا أيضا بما اخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن وائلة بن الاسقع ( رضى  
الله عنه ) « ان رجلاً شكى إلى النبي ﷺ وجعاً في حلقه قال عليك بقراءة القرآن  
والعسل ، فالقرآن شفاء لما في الصدور والعسل شفاء من كل داء » .  
وهذا الحديث على ضعفه دليل على عكس ما يذهبون إليه ، فهو يؤيد ان  
العسل شفاء للداء البدني وان القرآن شفاء للصدور من ضيق وهم وخوف وحزن  
ولو كان القرآن يشفي من الداء البدني لاكتفى به .  
واحتجوا بما اخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والدرقطني في السنن  
واللفظ له عن أبي سعيد الخدري قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً ، قال فنزلنا على قوم من العرب  
فسألناهم ان يضيفونا فأبوا ، قال فلدغ سيد الحى ، فأتونا فقالوا : فيكم أحد يرقى  
من العقرب ، قال قلت : أنا .. نعم ، ولكن لا أفعل حتى تعطونا فقالوا فأبنا  
نعطيكم ثلاثين شاة ، قال فقرأت عليه « الحمد لله رب العالمين » سبع مرات فبرأ ،  
قال فبعث إلينا بالنزل وبعث إلينا بالشيأة ، فأكلنا الطعام وأبى أصحابي الأكل من  
الغنم حتى أتينا رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فقال :  
« وما يدريك انها رقية » قلت : يا رسول الله شيء القى في روعى ، قال :  
« كلوا واطعموا من الغنم » .

وهذا الحديث لا يقوم دليلاً على ان القرآن يشفى من داء البدن أو من لدغ  
العقرب لأن رسول الله ﷺ لم يقر له ان القرآن يشفى إذ قال له مستنكراً :  
« ما يدريك انها رقية » ورسول الله ﷺ اقر الفعل فهو مباح حيث انه قرأ القرآن  
وخاصة أم الكتاب وهى دعاء فشفى الرجل باستجابة الدعاء من صحابى تقى  
ورع ، وليس شفاء كشفاء الدواء أو العسل .

واحتجوا أيضا بحديث ابن مسعود ( رضى الله عنه ) ان رسول الله ﷺ كان  
يكره الرقى إلا بالمعوذات ، ( وهى القرآن ) .

قال الإمام الطبري : وهذا الحديث لا يجوز الاحتجاج بمثله من الدين إذ في نقلته

من لا يعرف ، ولو كان صحيحاً لكان أما غلطاً وأما منسوخاً ، لقوله عليه السلام في الفاتحة « ما ادراك انها رقية » وإذا جاز الرق بالمعوذتين وهما سورتان من القرآن كانت الرقية بسائر القرآن مثلهما في الجواز إذ القرآن كله قرآن وهذا ما لم يقل به أحد .

#### الدليل الثاني :

نستدل على بطلان قول القائلين بأن القرآن شفاء من أمراض البدن بما يلي :  
١ - إن الآيات الثلاث التي وصفت القرآن بأنه شفاء ، إنما خصت به المؤمنين ، لأن الشفاء يكون بعلاج العقل والفكر والوجدان وهذا لا يكون إلا بالإيمان وعلى ذلك فالقرآن لا ينفع الكافرين ما لم يؤمنوا ، في حين ان الشفاء للعسل في آية سورة النحل كان عاماً للناس ، فالشفاء به يتم للمؤمن وللکافر كسائر الأدوية والعقاقير .

ولو كان سيد الحى في حديث الدارقطني شفى بالقرآن وقد كان مشركاً لكان ذلك مخالفاً لنص القرآن الكريم في الآيات الثلاث ، وإنما هو شفى بإذن الله بفضل دعاء أبى سعيد رضى الله عنه وبركة الله فيه .

٢ - أن رسول الله ﷺ ، قد اباح الرقية ، وعلى ذلك أكثر من شاهد منها ما أخرجه الإمام مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك ( رضى الله عنه ) قال : « كنا نرق في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى ذلك ؟ قال : اعرضوا على رقاكم ، ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شرك » وهذا يدل على ان الرقية مجرد دعاء ومادام الدعاء خالى من الشرك فعسى ان يقبله الله تعالى ولو كان القرآن الكريم يشفى من داء الجسد لأمرهم الرسول ﷺ به بدلاً من الرقية ، ولا يعقل ان تكون الرقية تشفى بذاتها وهى ليست قرآناً .

٣ - خرجت كتب الصحاح العديد من الأحاديث الصحيحة لأدعية مسنونة ، كان يعلمها رسول الله ﷺ لأصحابه أو كان يقول بها عند الإصابة بالأمراض منها :

حديث السيدة عائشة ( رضى الله عنها ) الذى أخرجه الشيخان ( البخارى ومسلم ) « ان رسول الله ﷺ كان يعوذ بعض أهله : يمسح بيده اليمنى

ويقول : اللهم رب الناس اذهب الباس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاك ، شفاء لا يغادر سقماً » .

وليس في هذه الأحاديث ان رسول الله ﷺ كان يعالج بالقرآن وإنما كان يدعو الله تعالى بدعاء .

٤ - أخرج الإمام مسلم وأبو داود والترمذي عن أنس بن مالك ( رضى الله عنه ) ان رسول الله ﷺ قال : لا رقية إلا من عين أو حمه أو دم يرقأ ، ومعنى ذلك ان الرقية في غير هذه الحالات من الأمراض البدنية منتهى عنه حتى لو كان قرآنا وان الأثر النفسى للرقية في مثل هذه الحالات ربما كان هو سبب تأثيرها .

٥ - ان رسول الله ﷺ نهى عن الرقى في أكثر من حديث صحيح منها : ما أخرجه الإمام مسلم عن عمران بن حصين ( رضى الله عنه ) قال نبى الله ﷺ « يدخل الجنة من أمتى سبعون ألف بغير حساب ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ، قال : هم الذين لا يكتنون ولا يسترقون » حسنه الترمذى ، وورد عن طرق عدة طويلاً ومختصراً وجميعها يؤدى هذا المعنى أخرجه البخارى والترمذى .

وأيضاً ما أخرجه أبو داود باسناد حسن عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرقى والتمايم والتولة شرك » . وقال الحسن البصرى : ان الله تعالى جعل القرآن شفاء لما فى الصدور ولم يجعله شفاء لأمراضكم .



## المادة الواحد والثلاثون (ش هـ د)

وفيها اسم واحد :

### (٤٧) الشاهد

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ  
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَخْرَافِ  
قَالُوا مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي مِرْيَقٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٧)

#### سورة هود

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على آراء عدة فيقولون ان الشاهد هو :  
النبي (ﷺ) والمعنى : أفمن كان متبعاً ملة الإسلام وقرآنه الذي يتلوه النبي الذي  
هو شاهد من الله على ذلك (ابن زيد) .

جبريل (عليه السلام) والمعنى : أفمن كان معه بيان من الله ومعجزة القرآن  
وهو رسول الله ﷺ ومعه شاهد من الله وهو جبريل (ابن عباس وعكرمة) .  
ملك من الله عز وجل يحفظ رسول الله ويسدده : قاله مجاهد .  
لسان رسول الله ﷺ هو شاهد منه أى من رسول الله ( قاله الحسن  
البضري ) .  
الإمام على : روى ذلك عن ابن عباس .  
صورة رسول الله ووجهه : لان من كان له عقل فنظر إلى النبي ﷺ علم انه  
رسول الله .

القرآن الكريم : قيل هو شاهد في نظمته وبلاغته والمعاني الكثيرة فيه في اللفظ الواحد ( قاله الحسن بن الفضل ) .

الإنجيل : لانه يصدقه وان كان قبله ( الفراء ) .

وقيل هو العقل .

والراجح عندي ان الشاهد في هذه الآية هو القرآن الكريم ، وهذا ما رجحه الزمخشري في تفسيره والإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره والإمام النسفي في تفسيره وغيرهم .

والشاهد : اسم من أسماء القرآن الكريم واسم من أسماء الرسول ﷺ ، يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝۱۵ ﴾

سورة الأحزاب

والقرآن الكريم شاهد من عدة وجوه :

أولاً : هو شاهد على وحدانية الله تعالى وهو شاهد على كل صفات كماله وجماله سبحانه تبارك وتعالى لانه كلامه جل وعلا .  
ثانياً : هو شاهد على صدق رسول الله لانه معجزته الكبرى المؤيدة لصدق نبوته .

ثالثاً : هو شاهد على الكتب السابقة لانه مصدق لها ومهيمن عليها يقول تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۝۱ ﴾

سورة المائدة الآية ٤٨

قال قتادة : المهيمن هو الشاهد

رابعاً : هو شاهد لمن يتلوه ويقرأه ويتعبد به ، ففي الحديث الصحيح عن ابن

عمرو ( رضى الله عنهما ) قال : قال رسول الله ﷺ :

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أى ربى انى منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : ربى منعتك النوم بالليل فشفعنى فيه ، فيشفعان » رواه الإمام أحمد في المسند والطبراني والحاكم وغيرهم .

خامساً : هو شاهد على الخلق جميعاً ، يقول تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْسَدُوا قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

سورة الأنعام

﴿ بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾

سورة الفرقان



## السادة الثانية والثلاثون (ص ح ف)

وفيه اسم واحد :

### (٤٨) الصحف

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۖ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝ ﴾

سورة عبس

﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ ﴾

سورة البينة

الصحف : جمع صحيفة ، وهي التي يكتب فيها .  
والمصحف : الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين .  
ومن هذا الاسم شاع اسم المصحف اسماً علماً على القرآن الكريم مكتوباً على  
الورق مجموعاً بين دفتيه .

وقد سميت الكتب السماوية كلها صحفاً ، يقول تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ ﴾

سورة طه

وسميت أيضاً التوراة صحفاً ، وما نزل على إبراهيم صحفاً ، يقول تعالى :

﴿ هَذَا نَقْيُ الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝ ﴾

سورة الأعلى

﴿ أَمْ لَمْ يَنْتَهِمْ فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۝ ﴾

سورة النجم



روى أبو السعود فى تفسيره ان ما أنزل الله عز وجل من كتاب هو مائة وأربعة  
كتب : أنزل على آدم عشر صحف ، وعلى شيث خمسين صحيفة ، وعلى إدريس  
ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحف ، والتوراة والإنجيل والزبور  
والفرقان .



## المادة الثالثة والثلاثون ( صدق )

وفيهما ثلاثة أسماء :

### ( ٤٩ ) الصدق

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

سورة الأنعام

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ  
مُتَوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾

سورة الزمر

لما سمي الله عز وجل القرآن شاهداً سماه صدقاً فكل شهادته على من شهد عليهم صدقاً وعدلاً .

والصدق يدور معناه في اللغة على معاني عدة :

فهو نقيض الكذب أى القول المطابق للحق والحقيقة .

وهو الكامل من كل شيء .

وهو بمعنى الصحة والاستقامة في القول .

وهو بمعنى الحق .

وهو وصف لما يحق ويحصل بدون تخلف ، تقول ( صادق الوعد ) ووعد

صدق ويقال « نجم صادق » .

وهو بمعنى الإخلاص تقول رجل صدق إذا صدقك النصيح .

وهو بمعنى الرسوخ والثبات وعدم التحول والتزعزع ، تقول له قدم صدق

وتقول رجل صدق عند اللقاء أى في الحرب .

وكل هذه المعاني نجدها وصفاً للقرآن الكريم .  
 فالقرآن هو المطابق للحق والحقيقة ، فقد أنزله الله تعالى بعلمه فقال تعالى :  
 ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ  
 يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾

سورة النساء

﴿ فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَوْفَىٰ هَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾  
 سورة هود

وأنزله بالحق ، فقال تعالى :

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

سورة آل عمران الآية ٣

﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾

سورة الإسراء الآية ١٠٥

وهو الكامل من كل شئ ، يقول تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾

سورة الإسراء

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾

سورة الكهف الآية ٥٤

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾

سورة الروم الآية ٥٨

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾

سورة الزمر الآية ٢٧

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ تُدْرِكُهُ أَلْبَابُهُمْ يُخْشَرُونَ ﴾

سورة الأنعام

وهو الصحيح المستقيم ، يقول تعالى :  
﴿وَأَن هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ  
عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾﴾  
سورة الأنعام

وهو الحق ، يقول تعالى :  
﴿وَيُرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ  
وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾  
سورة سبأ

وكل ما وعد به القرآن الكريم واقع صادق ، يقول تعالى :

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾      ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾  
سورة المرسلات      سورة الذاريات

وفيه صدق النصيح وإخلاصه ، يقول تعالى :  
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥١﴾﴾  
سورة آل عمران

وهو الراسخ الثابت ، لا مبدل لكلماته ، يقول تعالى :  
﴿وَأَنزَلْنَا مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْحَدًا ﴿١٧٧﴾﴾  
سورة الكهف

وهو الفصيل بين الحق والباطل ، يقول تعالى :  
﴿وَنَسَخَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَبَدَّلَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ فَإِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٤١﴾﴾  
سورة الشورى

وهو الدامغ للباطل ، يقول تعالى :  
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨٨﴾﴾  
سورة الأنبياء

## (٥٠) التصديق

﴿ لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾  
سورة يوسف

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٧﴾  
سورة يونس

التصديق : تعدى الصدق من ذات الصادق إلى غيره ليثبت له الصدق فالقرآن الكريم صدق في ذاته وتصديق لغيره ، أى عندما جاء القرآن بما فيه من آيات الله كان ذلك دليل صدق ما بين يديه من كل دعوة من الله أو داعي ، فكل رسول وكل كتاب وكل دعوة لها في القرآن الكريم دليل صدقها .  
ودليل الصدق يكون على حالين :

يكون باستقراء الحال : بمعنى ان يأتي القرآن الكريم بأحكام وشرائع وآيات وقصص أخبار تجعل كل عاقل متدبر لها مقتنع بان الكتب السابقة أو الرسل السابقين أو الرسول المنزل عليه هذا القرآن صادق ، لان هذه الأحكام وتلك الشرائع التي ذكرت في هذه الكتب والتي نادى بها هؤلاء الرسل نزلت في هذا القرآن الصادق ، ويكون القرآن في هذه الحالة تصديق في ذاته لما سبقه .

ويكون بالتصريح بصدقها : سواء جاء بما كان في هذه الكتب أو جاء بغيره بعد ان نسخ بعض أحكام كانت في هذه الكتب ، لكنه في جميع الأحوال قد نص بصريح اللفظ على صدق هذه الرسائل والكتب ، ويكون القرآن الكريم في هذه الحالة مصدقاً لها ، وهو الاسم التالى لهذا الاسم إن شاء الله .

وأما الصادقون ( أو الصادق ) الذين ( أو الذى ) ثبت صدقهم ( أو صدقه )  
بتصديق القرآن الكريم لهم ( أو له ) فقد وصفهم ( أو وصفه ) القرآن الكريم بأنهم  
( أو أنه ) بين يديه ، وللمفسرين فى من هم ( أو من هو ) آراء :  
الأول أنها الكتب السابقة ، مثل : التوراة والإنجيل ، فقد بشرت هذه الكتب  
به وجاء وفق ما بشرت أو وصفت رسول الله تعالى ، ثم ذكر القرآن أوصافه كما  
وصفت .

الثانى : ان الذى بين يديه هو سيدنا محمد ﷺ والقرآن يصدق به نبوته  
لانه المعجزة التى أيد بها .

والراجع عندى هو هذا رأى الثانى ، ويؤيده فيما اعتقد - والله وراء  
القصء - ان صدر الآيتين يتكلم عن ادعاء الكفار على رسول الله ﷺ انه افترى  
القرآن الكريم ، وعليه فالأولى ان يكون عجز الآية دليلاً على كذبهم وحجة عليهم  
فإذا كان المقصود بما بين يديه هو الكتب السابقة كان التصديق من هذه الكتب وليس  
من القرآن ولكن لكى يكون التصديق من القرآن الكريم فهو يصدق دعوى رسول  
الله ﷺ بأن القرآن من الله تعالى ويكذب دعوى القرآن لأن القرآن معجز  
لا يستطيع ان يفتريه بشر فضلاً عن محمد ﷺ ، وقد كان قبل نزول القرآن بين  
ظهرانهم وهو أمى لم يجلس لمعلم .



## (٥١) المصدق

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ١٨ مرة سمي به سيدنا محمد ﷺ مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، ﴾

سورة آل عمران الآية ٨١

وسمي به عيسى عليه السلام ثلاث مرات ، وسمي به الإنجيل في موضع وسمي به يحيى عليه السلام في موضع ، وأما الاثنى عشر الباقية فوردت في القرآن الكريم اسماً للقرآن كما في قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنْشِرَ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾

سورة الأحقاف

وبقية الآيات التي ورد فيها اسماً للقرآن هي :

٤١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠١ البقرة ، ٣ آل عمران ، ٤٧ النساء ، ٤٨ المائدة ، ٩٢ الأنعام ، ٣١ فاطر ، ٣٠ الأحقاف .

وقد سبق ان قلنا ان اسم مصدق يدل على ذكره الصريح لصديق الذي يصدقه فأما المصدق له فقد جاء على أكثر من معنى هي :

مصدق للتوراة : في خمسة مواضع هي :

﴿ وَءَامِنُوا بِمَا آَنَزَلْتُ مُّصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ ﴾

سورة البقرة الآية ٤١

وكذلك الآيات ٨٩ البقرة ، ٩١ البقرة ، ٩٢ الأنعام ، ٣٠ الأحقاف .

والقرآن الكريم قد صرح بصريح النص صدق التوراة التي نزلت على سيدنا موسى يقول تعالى :

﴿ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣)

سورة المائدة

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾

سورة المائدة الآية ٤٤

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾

سورة هود الآية ١٧

مصدق للإنجيل : في موضع واحد :

﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

سورة المائدة

الكتاب المنزل هو القرآن الكريم وهو ( المصدق ) والكتاب الذى بين يديه هو الإنجيل وهو ( المصدق له ) حسب سياق الآية في السورة .  
والقرآن الكريم قد صرح بصريح النص بمصدق الإنجيل المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام يقول تعالى :

﴿ وَمَا آتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾

سورة المائدة الآية ٤٦

مصدق للتوراة والإنجيل معا في موضعين :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهَافَرَدَهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١٧)

سورة النساء



مصدق لما بين يديه ، وهى حسب مقتضى الحال قد تكون التوراة أو الإنجيل أو  
 هما معا أو الكتب السابقة أو الرسل السابقين أو هو مصدق لسيدنا محمد ﷺ .  
 فأما نصه على صدق التوراة أو الإنجيل فقد سبق ذكره ، أما نصه على صدق  
 بقية الكتب والرسل السابقين فمثل قوله تعالى :

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّهِ  
 وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا  
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥)

سورة البقرة

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْفَلَطَ وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ  
 مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢٨٦)

سورة آل عمران

﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣٧)

سورة الصافات

وقد صدق إسماعيل عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ (٥١)

سورة مريم

وقد صدق إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٦١)

سورة مريم

وقد صدق إدريس عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٦١)

سورة مريم

وأما نصه على صدق رسول الله ﷺ فمثل قوله تعالى :

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝﴾

سورة النجم

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۝﴾

﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۝ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝﴾

سورة الأحزاب



## المادة الرابعة والثلاثون (صراط)

وفيها اسمان :

### (٥٢) صراط الله

الصراط ( في اللغة ) : الطريق ، وهو لغة في السراط والزرط لغة فيه أيضا ولكن الصراط : الطريق الذي لا التواء فيه ولا اعوجاج .  
وقد ورد لفظ الصراط في القرآن الكريم ٤٥ مرة منها ٣٧ مرة وصف فيها بالاستقامة أو معناها ، وسبعة مرات أضيف إلى الله تعالى ، قال المفسرون إذا أضيف الصراط إلى الله تعالى كان معناه ينحصر في أمرين هما :  
١ - الدين عموماً : حيث هو الطريق المؤدى إلى الجنة وإلى رضا الله وهو التزام أمر الله ونهيه كما أنزل الله على رسوله ، وذلك مثل قوله تعالى :

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ﴾

سورة الأعراف

﴿ الرِّكَتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١٧ ﴾

سورة إبراهيم

﴿ وَبَرِّى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١٨ ﴾

سورة سبأ

﴿ وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ١٩ ﴾

سورة الحج

٢ - القرآن الكريم : حيث هو الطريق إلى الدين والطريق إلى الله والطريق إلى الجنة والطريق إلى الخير ، وهكذا ، وأضيف إلى الله تعالى لأنه كلامه سبحانه أو لتعظيمه عن أى طريق أو لأنه يودى إلى الله ، ففى الحديث الصحيح ما أخرجه ابن أبى شيبة والطبرانى فى الكبير عن ابن شريح الخزاعى ( رضى الله عنه ) . قال : قال رسول الله ﷺ :

« ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً » .

ورد هذا الاسم فى ثلاثة مواضع اسماً للقرآن الكريم كما يلى :

١ - مضافاً إلى لفظ الربوبية فى قوله تعالى :

﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ١٦ ﴾

سورة الأنعام

قال ابن كثير هو القرآن الكريم .

٢ - مضافاً إلى لفظ الجلالة ، فى قوله تعالى :

﴿ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ اِلٰى اِلٰهِ اَللّٰهُ صِرَاطُ الْاُمُورِ ١٥٢ ﴾

سورة الشورى

قال الإمام على : صراط الله هو القرآن الكريم ، حكاه القرطبى .

٣ - مضافاً إلى ضمير التكلم ، فى قوله تعالى :

﴿ وَاِنَّ هٰذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ

عَنْ سَبِيْلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ١٥٣ ﴾

سورة الأنعام

قال صاحب المنار : هو القرآن الكريم وكذلك ذكر ابن شيدلة فى البرهان ونقل عنه السيوطى فى الاتقان ، وقال لانه الطريق إلى الجنة .

### (٥٣) الصراط المستقيم

وصف الصراط بالاستقامة أو معناها في ٣٧ موضعاً من ٤٥ مرة ذكر فيها مطلق هذا الاسم في القرآن الكريم ، منها ٣ بوصف الاستواء و ٣٤ بوصف الاستقامة ومن هذه التي وصفت بالاستقامة ٣ أضيفت إلى الله تعالى والباقية وعددها ٣١ مرة كانت مطلقة بغير إضافة وهذه انحصرت معناها في ثلاثة أمور هي :

#### ١ - الدين الحنيف :

وهو دين الإسلام أو الدين الذي لا يقبل الله غيره ، وجميع الأسماء الواحد والثلاثون الواردة في القرآن الكريم بوصف الاستقامة من غير إضافة يمكن ان تحمل على هذا المعنى ، وقد شرح ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا لَّهِ إِنزَاهِمُ خَنيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١١١ ﴾

سورة الأنعام

#### ٢ - المنهاج الواضح الثابت :

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّيَ وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥١ ﴾

سورة هود

#### ٣ - القرآن الكريم :

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَتِي هَبَّةً وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ١٧٥ ﴾

سورة النساء

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥١ ﴾

سورة الحج

أى ليفهموا ويقعوا فى تأويله على الصواب والحق ويصلوا إلى فهمه فهماً صحيحاً .

وفى الحديث الذى أخرجه الترمذى والدارمى والإمام أحمد عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب « مرفوعاً » ان القرآن هو الصراط المستقيم الذى لا تزيف به الالهواء . والصراط المستقيم طريق يؤدى إلى الحق تبارك وتعالى ويتميز بخصائص خمس :  
انه واحد لا تعدد فيه .

انه سوى لا عقبات تعوقه .

انه مستقيم لا عوج فيه ولا اعوجاج .

انه واضح لا غموض فيه ولا غموض يعتريه .

انه ثابت راسخ لا يميل ولا يهوى ولا ينهار ولا يتبدل .



## المادة الخامسة والثلاثون (طهر)

وفيه اسم واحد :

### (٥٤) المطهر

الطهر : حسي : أى زوال الدنس والقذر وهو تقيض النجاسة .

ومعنوى : هو طهارة النفس والتنزه عما لا يحل .

والمطهر : اسم المفعول من طهر .

يقول تعالى :

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾

سورة البينة

﴿كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ﴾ (١١) ﴿فَنَسَاءَ ذَكْرٍ﴾ (١٢) ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ (١٣) ﴿رُفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ (١٤)

سورة عبس

والقرآن الكريم : مطهر بالمعنى الحسي والمعنوى فهو مطهر من كل دنس ومن

كل نجس وهو منزّه عما لا يحل :

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾

سورة الواقعة

## المادة السادسة والثلاثون ( ط ي ب )

وفيه اسم واحد :

### (٥٥) الطيب

الطيب : في اللغة نعت لما تستلذه الحواس والنفس من رائحة أو طعم أو رؤية ذلك في الحسى ، أما المعنوى فهو ما تستلذه النفس من الحلال شرعاً ، وقد يراد بالطيب الحلال .

وقد سمي القرآن الكريم بـ « الطيب » في قوله تعالى :

﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١١)

سورة الحج

فالقرآن الكريم طيب لاتعاف النفس منه شيئاً بل تقبل عليه حبساً ومعنوياً فترتاح إلى سماعه الأذن وترتاح إلى ذكره الألسن وهو لا يتعب أجهزة الصوت في الإنسان لأنه موافق لمخارج الأصوات يريح اللسان ويترطب به ولا يكل ، ويريح الأذن كما انه يريح الذاكرة فيسهل على المرء حفظه في حين يصعب على الإنسان حفظ سواه .

الا ترى الطفل الصغير يحفظه في عامين أو ثلاثة ويشق عليه وعلى غيره حفظ قصة قصيرة لاتزيد عن ثلاثين أو أربعين صفحة من كلام البشر . كما ان العقل لا يملّه ولا يتعب بالنظر فيه ، ويسمعه العالم فيهفو إليه ويرتاح ويسمعه الأمى فيهفو إليه ويرتاح ، ويسمعه الحزين فلا تنفر منه نفسه بخزنه ويسمعه الفرح المسرور فلا تنفر منه نفسه لفرحه .



وأيا كان حال سامعه أو قارئه أو دارسه أو حافظه فهو له سكن ويقع في نفسه موقعاً طيباً .

وهو طيب في معناه موافق في شرائعه لفطرة الإنسان وسنة الخلق لا يتنافر مع طبع طيب ولا يدعوا إلا إلى كل طيب .

فهو يدعو إلى مكارم الأخلاق التي هي ما تستلذه النفس من الصفات والسلوك - والعمل نوعاً وقدرأً ووقتاً ومكاناً .

والطيب اسم أيضاً من أسماء رسول الله ﷺ ، فقد كان رسول الله ﷺ هو الطيب خلقاً وخلقاً فلا عجب ان يتوافق الطيبان ويندجان ، ففي الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم وأبو داود والإمام أحمد في المسند عن عائشة رضي الله عنها انها : سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلقه القرآن » .



## المادة السابعة والثلاثون (ع ج ب)

وفيه اسم واحد :

### (٥٦) العجب

﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ تُسْمَعُ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ ﴾

سورة الجن

العجب : الشيء غير المألوف ولا المعتاد والذي يجهل الإنسان سببه .  
والقرآن الكريم عجب من عدة وجوه : لانه في كل وجه من هذه الأوجه يعد القرآن غير مألوف ولا معتاد للبشر .

وقد لخص السيد / محمد رشيد رضا أوجه ذلك فقال :

« اعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه واعجازه ببلاغته واعجازه بما فيه من علم الغيب واعجازه بسلامته من الاختلاف واعجازه بعجز الزمان عن ابطال شيء منه واعجازه بتحقيق مسائل كانت مجهولة للبشر » .  
وفي كل وجه منها عجائب تفوق الحصر ، يقول السيد محمد رشيد رضا ، في أول هذه الأوجه :

« ولعمري ان مسألة النظم والأسلوب لإحدى الكبر وأعجب العجائب لمن فكر وأبصر ولم يوفها أحد حقها على كثرة ما بدأوا واعادوا فيها ، وما هو بنظم واحد ولا بأسلوب واحد ، وإنما هو مائة وأكثر » .

ثم يقول أيضا : « مهما تختلف منظومات الشعراء فلن تعدوا بخور الشعر المنقولة عن المتقدمين ومهما تختلف خطب الخطباء فلن تعدوا أنواع الكلام الأربعة ولا يشبه شيء من هذه ، لانه نظم سورة من سور القرآن ، ولكل منهم نظم وأسلوب خاص » .

## المادة الثامنة والثلاثون (عدل)

وفيها اسم واحد :

### (٥٧) العدل

العدل : ما قام في النفوس انه مستقيم ، وهو ضد الجور .  
والعدل : من أسماء الله الحسنى وهو الذى لا يميل به الهوى فيجور في الحكم .  
والعدل : الحكم بالحق .  
والعدل : من الناس هو المرضى قوله وحكمه ، ورجل عدل أى بين العدل والعدالة .  
يقول تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١١٥)

سورة الأنعام

والقرآن الكريم ، عدل لانه حكم بالحق .  
وهو عدل لا يميل بهوى فيجور .  
وهو عدل لانه طيب في النفوس يقوم على الاستقامة .

## المادة التاسعة والثلاثون (ع ر ب)

وفيها اسم واحد :

### (٥٨) العرَبِي

ورد لفظ «عربى» اسماً للقرآن الكريم في ١١ موضعاً ، مثل قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْعَلْنَا عَرِبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ أَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٥٨)

سورة الزمر

وكلمة «عربى» تحمل معاني عدة منها :

العربى أى المنسوب إلى العرب :

وهم هذا الجنس من الناس المقابل للعجم الذين ينتمون إلى نسل إسماعيل عليه السلام أو الذين يسكنون بلاد العرب وجزيرتها ، وذلك في قوله تعالى :

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَفْعَجَمِيٌّ  
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ﴾

سورة فصلت الآية ٤٤

ومعنى الآية انه لو لم يكن بلسان العرب لقال الكفار أياكون بغير لسان العرب وهو مخاطباً لهم منسوب إليهم اياكون اعجمياً في كلامه وهو عربى في نسبته إليهم .

العربى المنسوب إلى لغة العرب :

وذلك في مثل قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي  
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (٥٨)

سورة النحل

ومثل ذلك في الآيات ١٩٥ الشعراء ، ١٢ الأحقاف .

العربي بمعنى الواضح البين :

أى الذى لا يلتبس على العقل ، تقول « أعربت عما فى نفسى » أى افصح  
ووضحت قصدى ، وبهذا المعنى لكلمة عربى يقول تعالى فى وصف القرآن :

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ٣

سورة الزخرف

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ١

سورة يوسف

العربي بمعنى المعرب عن حجته :

اعرب بحجته أى افصح بها يقول أبو زياد :

وانى لاكنى عن قدور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصارع

فالقرآن جاء عربياً صريحاً فى انذاره ووعيده ، يقول تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ١٣٣

سورة طه

العربي بمعنى معرب أى مفصل :

قال الجوهري فى الصحاح : قرآن عربى أى معرب مفصح بالتفصيل ، يقول

تعالى :

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٢

سورة فصلت

العربي بمعنى المخلص :

أى المخلص من الشبهة ، الواضح المعالم ، تقول أعربهم احساباً ، أى ابينهم

وأوضحهم واصفاهم واتقاهم وفى هذا يقول تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾

سورة الرعد الآية ٣٧

أى حكماً خالصاً مخلصاً لاشبهة فيه ولاهوى .

ويقول تعالى :

﴿فَأَنذَرْتُكَ نَارًا تَمَرُّ عَلَى الْعَيْنِ عَذَابٌ يُعَذِّبُكَ وَيُغْلِبُكَ وَلَوْ كُنْتَ فَاهِقًا﴾

سورة الزمر

أى لا مطعن فيه ولا هوى ولا شبهة .



## المادة الأربعون (عروء)

وفيها اسم واحد :

### (٥٩) العروة الوثقى

ورد لفظ «العروة الوثقى» في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى :

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٦﴾﴾

سورة البقرة

﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١٢٧﴾﴾

سورة لقمان

العروة : ما يتعلق بها لذلك سميت الأشجار الملتفة عروة لأنها تتعلق بعضها ببعض ، وتسمى الأرض الخصبة عروة لأن الإبل تتعلق بها حتى تدرك الربيع ، وتسمى مقبضة الدلو والكوز عروة لأنه يعلق منها ، وكذلك عروة القميص لتعلق الزر بها .

والقرآن الكريم «عروة وثقى» يتعلق به المؤمن ليصل مأمنه في الدنيا والآخرة ففى الدنيا فلاح المعيشة ، وفى الآخرة رضا الله والجنة .  
يقول رسول الله ﷺ فى الحديث المشهور فى وصف القرآن الكريم الذى سبق تخريجه :

« هو جبل الله المتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتمصم الأوفى » .

## المادة الواحد والأربعون (عزز)

وفيه اسم واحد :

### (٦٠) العزیز

العز : القوة والشدة والغلبة .

والعز : الرفعة والامتناع .

والعزیز : المبالغة في العز والعزة ، على وزن فعيل من صيغ المبالغة .

والعزیز : اسم من أسماء الله الحسنى ، وهو أيضاً اسم من أسماء القرآن الكريم ، يقول تعالى :

﴿وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَزِيزًا﴾

سورة فصلت

ومعنى اسم العزیز بالنسبة للقرآن الكريم يدور في أكثر من ناحية لمعنى العزیز في اللغة وجميعها يتصف بها القرآن الكريم .

من الناحية الأولى :

كونه غالب بالغ الحجة دامغ للباطل ، يقول تعالى :

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾

سورة الأنبياء

ومن الناحية الثانية :

كونه صعب المنال ويصعب الاتيان بمثله لانه معجزة في أسلوبه وبلاغته



وحكمته وورصاته وأحكامه وتشابهه ، يقول تعالى :

﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨)  
سورة الإسراء

ومن الناحية الثالثة :

أى يتمتع النبيل منه والاحتقار لشأنه ، يقول تعالى :

﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَ مُمْسِكًا وَلَوْ أَنَّهُ لَكُم مِّنْ عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴾ (٩١)  
سورة الجاثية

ومن الناحية الرابعة :

يتمتع بتبديله أو تغييره أو تحريفه لأنه محفوظ من الله عز وجل ، يقول تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ ﴾ (٩٦)  
سورة الحجر

ومن الناحية الخامسة :

فهو رفيع القدر والمكانة فى النفوس والقلوب ، يقول تعالى :

﴿ فِي مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُ عِلْمٌ خَفِيٌّ وَمُكَرَّمَةٌ مَّا تَرْتَوْعُونَ مَطَهَّرَةٌ ﴾ (٩٩)  
سورة عبس

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشْيَةً مِّنْصَدْرٍ عَائِنِ خَشْيَةِ  
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٠١)  
سورة الحشر

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْآذَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (١٠٤)  
سورة الإسراء

## المادة الثانية والأربعون (عظم)

وفيه اسم واحد :

### (٦١) العظيم

العظيم : معروف وهو قصب الحيوان الذى عليه اللحم ، ومنه عظم الشيء أى كبر عظمه .

ويوصف بلفظ «عظيم» المحسوس والمعقول ، وهى صيغة مبالغة على وزن فعيل فالعظيم فى صفات المحسوس : كبر الطول والعرض والعمق وذلك إذا كان متصل الأجزاء وهو بمعنى الكثرة إذا كان متعدد الأجزاء متفرق .

والعظيم فى المعقولات : ما زاد عن كل وصف فى الكبر أو الاتساع وفى كل ناحية من نواحيه وفى كل معنى من معانيه ، فإذا ما كان زائداً وافراً فى معنى منها وصف بها أما إذا زاد فى جميع صفاته ومعانيه حصرها وصف عظيم .

قال ابن منظور : من صفات الله عز وجل «العلی العظيم» العظيم الذى جاوز كل مقرر وجل عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته . وعندى أن كل موصوف من الإنسان بأنه عظيم فهو بالمعنى الحسى أو العقل الذى قدمنا ، أما كل موصوف من الله تعالى بأنه عظيم فهو بالمعنى الذى ذكره ابن منظور .

ورد لفظ العظيم فى القرآن الكريم ١١٠ مرات منها ١٠٥ مرات كان الوصف فيها من الله تعالى وخمسة كان الوصف فيها من الخلق ، وقد وصف الله بها فى القرآن الكريم ٢١ موصوفاً هى :

١ - وصف الله عز وجل به نفسه فقال :

﴿وَمَوْلَى الْعَزِيزُ﴾  
سورة البقرة

٢ - العذاب فقال :

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٧١ ﴾  
سورة البقرة

٣ - بلاء بنى إسرائيل فقال :

﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٧٢ ﴾  
سورة البقرة

٤ - فضل الله ، فقال :

﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٧٥ ﴾  
سورة البقرة

٥ - الأجر عند الله فقال :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٦ ﴾  
سورة آل عمران

٦ - فوز المؤمنين ، فقال :

﴿ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٧٧ ﴾  
سورة النساء

٧ - يوم القيامة ، فقال :

﴿ مَّشْهَدٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ١٧٨ ﴾  
سورة مريم

٨ - سحر سحرة فرعون ، فقال :

﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ١٨٠ ﴾  
سورة الأعراف

٩ - الخزي في الآخرة ، فقال :

﴿ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ١٦ ﴾

سورة التوبة

١٠ - العرش ، فقال :

﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٨ ﴾

سورة التوبة

١١ - القرآن الكريم ، فقال :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُنَاقِبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ٨٧ ﴾

سورة الحجر

١٢ - طوفان نوح ، فقال :

﴿ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٥١ ﴾

سورة الأنبياء

١٣ - زلزلة الساعة ، فقال :

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١١ ﴾

سورة الحج

١٤ - الافك ، فقال :

﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ ﴾

سورة النور

١٥ - الطود ، فقال :

﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ١٣ ﴾

سورة الشعراء

١٦ - الشرك ، فقال :

﴿ وَكَأَنَّمَا يُصِوْرُونَ عَلَى لُحْنِ الْعَظِيمِ ١٦ ﴾

سورة الواقعة

١٧ - فداء إسماعيل ، فقال :

﴿وَقَدَرْتَهُ بِذَنبِ عَظِيمٍ﴾

سورة الصافات

١٨ - حظ المؤمنين ، فقال :

﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

سورة فصلت

١٩ - قسم الله ، فقال :

﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

سورة الواقعة

٢٠ - خلق رسول الله ، فقال :

﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾

سورة القلم

٢١ - ملك آل إبراهيم ، فقال :

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ

مُلْكًا عَظِيمًا﴾

سورة النساء

وهذه الموصوفات لا يحيط بوصفها إلا الله تعالى لأنها تعظم عن الاحاطة بها من الخلق ، وقد وصف الله عز وجل القرآن الكريم باسم «العظيم» في ثلاثة مواضع ، وهو عظيم لانه جاوز كل قدر وجل عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة به ، فعطاؤه لا ينقطع وبركته لا تنتهى واعجازه دائم وعلومه مجدة متوالية وعجائبه لا تنتهى وخيره لا ينفذ .

## المادة الثالثة والأربعون (علم)

وفيه اسم واحد :

### (٦٢) العلم

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِوَاظِدَاقِي وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا  
حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

سورة يونس

والعلم : نقيض الجهل : وأصله العلامة التي يميز بها الشيء .

والعلم : تميز الشيء عن غيره وتمييزه ومعرفته .

والعلم : ذاتية تحصل وليس محصل لأن المحصل هو التعليم ، فإذا تحصل التعليم اكتسبت الذات صفة العلم ، فالعلم صفة في ذات الشخص أو الشيء تختلف عن التعليم لأنها تتعداه ، مثال ذلك : النمو يحصل بسبب الغذاء ، ويسمى اكتساب الغذاء تغذية وجسم مغذى ولكن النمو وإن حدث بسبب ذلك فهو يتعدى معنى التغذية لأنه ليس من جنس الغذاء وإنما هو نمو ذات المادة الحية .

والعلم : في البشر ( الذي هو علم البشر ) غير علم الله تعالى ، كاختلاف صفة الإنسان العالم وصفة الله العالم ، العليم العلام ، لافي الكم فقط وهو أمر بدوي وإنما في الكيف أيضا ، فعلم الله لا يحاط به ولا يحاط بشيء منه .  
يقول تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَلِيقُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾

سورة الملك

﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١٨)

سورة الأنعام

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾

سورة البقرة الآية ٢٥٥

وإذا ما اتضحت لنا هذه الحقيقة ظهر لنا مدى مفهوم هذا اللفظ اسماً للقرآن الكريم لأنه هو كلام الله تعالى وليس خلقاً من خلقه ، فاتصاله بعلم الله لأنه من علم الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لِي بِالْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتُ أَهْوَاءَ هُم بِئَذَ الَّذِي جَاءَكَ

مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١٢٥)

سورة البقرة

حكى القرطبي قال : سئل الإمام أحمد بن حنبل عن خلق القرآن الكريم فانكر من قال بذلك واستشهد بهذه الآية بأن القرآن من علم الله .  
والقرآن نزل بعلم الله تعالى ، يقول سبحانه :

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ .

وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١٧٧)

سورة النساء

﴿ فَلَا تَزِجُوا بَينَ الْكَلِمِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ بِعِلْمِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

سورة هود الآية ٤

قال الإمام الزمخشري في الكشاف : أى أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للخلق وأخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه .  
والقرآن علمه الله فقال تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ ۚ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ

سورة الرحمن

والقرآن أنزل للبشر جامعاً للعلوم والمعارف .

﴿ وَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾

سورة الكهف الآية ٥٤

﴿ مَا فَرْطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ لِكِ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

سورة الأنعام

﴿ وَرَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾

سورة النحل الآية ٨٩

يقول رسول الله ﷺ في حديث الإمام على السابق تخريجه « كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم » .  
ويقول فيه أيضاً « هو الذي لا تزيع به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشعب معه الآراء ولا يشيع منه العلماء » .  
ويقول فيه أيضاً « من علم علمه سبق » .  
قال ابن مسعود :  
« إذا أردتم العلم فاقروا القرآن فيه علم الأولين والآخرين » .  
وقال الإمام على :  
« إسألوني ، فوالله ما سألتهموني عن شيء إلا أجبتكم عنه من القرآن الكريم » .  
والقرآن علم بمعنى نقيض الخدس والشك والظن والتخمين .  
يقول تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة البقرة



## المادة الرابعة والأربعون (ع ل ي)

وفيه اسم واحد :

### (٦٣) العلى

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُولَ الْأَكْتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٌ ۝١١ ﴾

سورة الزخرف

العلی : الرفیع القدر ، وهو اسم معناه أنه يعلو على وصف الواصفين .  
ورد اسم العلى في القرآن الكريم ١١ مرة وصف الله تعالى به موصوفات لا يحيط  
الإنسان بوصفها فهي فوق كل وصف أوحد يصله ادراك البشر ، ويشبه هذا الاسم  
اسم العظيم إلا أن العظيم يختص بالصفات كلها من حيث الكم والكيف والعلی يختص  
بالصفات كلها من حيث العلو والقدر .

وصف الله به نفسه في ثمانية مواضع مثل قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾

سورة البقرة

ووصف بها كتابه فقال :

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُولَ الْأَكْتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٌ ۝١١ ﴾

سورة الزخرف

ووصف به لسان إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام فقال :

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ لِسَانَ صِدِّيقٍ عَلِيًّا ۝٥٠ ﴾

سورة مريم

ووصف به المكان الذى رفع إليه إدريس عليه السلام ، فقال :

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾  
سورة مريم

ولا شك ان القرآن الكريم يعلو على وصف الواصفين وهو رفيع القدر عظيم الشأن وذو شرف عظيم ، قال الإمام جعفر الصادق « أن فضل القرآن على سائر القول كفضل الله على سائر الخلق » وصفه الوليد بن المغيرة فقال : « يعلو ولا يعلى عليه » .



## المادة الخامسة والأربعون ( غ ي ب )

وفيها اسم واحد :

### ( ٦٤ ) الغيب

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ ﴾

سورة التكوير

قال القرطبي : الغيب في هذه الآية هو القرآن الكريم ، وخبر السماء ، قال الإمام محمد عبده في تفسير جزء عم ، وسمى الوحي ( القرآن ) غيباً لأنه لا يعرفه ولا يفهم حقيقته من البشر إلا الذى يوحى إليه .

وقال الزمخشري : « بضنين » أى لا ييخل بالوحي فيزوى بعضه غير مبلغه أو يسأل تعليمه فلا يعلمه ، وحكى ابن كثير قول قتادة : كان القرآن غيباً فأنزله الله على محمد ﷺ فما ضن به على الناس بل نشره وبلغه وبذله لكل من أراد .

كل غيب ذكر في القرآن الكريم هو غيب بالنسبة للبشر أو الخلق ، وليس هو في حق الله غيب لأن الله تعالى علام الغيوب ، وهو عالم الغيب والشهادة .

وقد فسر بعض المفسرين الغيب في قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾

سورة البقرة الآية ٢

فسره بالقرآن الكريم لما فيه من الغيوب التى يجب الإيمان بها ولو لم يعرف البشر

تأويلها ، والإيمان بالقرآن واجب ، يقول تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَلَكُوا وَلَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَلَكُوا وَلَكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَلَكُوا ﴾  
وَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَيْتِ وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَيْتِ وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَيْتِ وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَيْتِ  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

سورة البقرة

بل والكتب المنزلة كلها ، يقول تعالى في خواتم سورة البقرة :

﴿ آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنزَلَ إِلَهُ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ  
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ  
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٥٨﴾ ﴾

سورة البقرة

والغيب اسم لما غاب ، وهو نقيض المشاهد ، أى بمعنى الغائب .  
والغيب أيضاً اسم نقيض للشهادة بمعنى الغياب .  
والغيب أيضاً ما غاب عن إدراك الحواس ولو ادركه العقل .  
والإنسان لا يحيط بما فى القرآن الكريم ، ولا يدرك كل معانيه لا بإدراك الحواس  
ولا بإدراك العقول لأنه من أسرار الله تعالى .

يقول تعالى :

﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ ﴾

سورة الفرقان

## المادة السادسة والأربعون (فرق)

وفيها اسم واحد :

### (٦٥) الفرقان

الفرقان مصدر من مصادر (فرق) ، والفرق : خلاف الجمع .  
وقيل فَرَّقَ للإصلاح فرقاً وفرقناً .  
وفَرَّقَ للافساد : تفريقاً .

ورد اسم « فرقان » في القرآن الكريم سبع مرات ، وجاء لمعاني خمسة هي :  
١ - اسماً علماً للقرآن الكريم :

﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾

سورة آل عمران الآية ٤

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾

سورة الفرقان الآية ١

٢ - وصفاً لما يحويه القرآن الكريم من آيات :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾

سورة البقرة الآية ١٨٥

٣ - اسماً للتوراة :

﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

سورة البقرة

٤ - وصفاً ليوم بدر الذي فرق الله به بين الحق والباطل .

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

سورة الأنفال

٥ - وصف لأداة تفرق الحق عن الباطل والحرام عن الحلال تعطى المتقين ، وهي البصيرة أو نور القلب أو إلهام إلهي أو معرفة لادئية كما في قوله تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الذِّكْرُ ؕ آمَنُوا إِن تَشْكُرُوا ۖ اللَّهُ يُجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٣٣ ﴾

سورة الأنفال

وتسمية القرآن الكريم باسم « الفرقان » تصدق مع القرآن كله جملة لكونه فرقاناً ، كما تصدق على ما في القرآن من فرقان .

فالقرآن فرق بين الحق والباطل .

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ٣٤ ﴾

سورة الأنبياء

فرق بين الخير والشر والخيرين والأشرار بمختلف صفاتهم وجزائهم وطبيعتهم فقال عن الفرق بين الذين اساءوا والذين اصلحوا :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُم كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَنَاهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٣٥ ﴾

سورة الجاثية

وبين المسلمين والمجرمين :

﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ٣٦ ﴾

سورة القلم

وبين المؤمن والفاسق :

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ٣٧ ﴾

سورة السجدة

وبين العلماء وغير العلماء :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا بِنَدَائِكُمْ أُولَٰئِكَ لَآتِبٌ ٣٨ ﴾

سورة الزمر

وبين الخالق والمخلوق :

﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٧)

سورة النحل

قال بعض العلماء سمي القرآن فرقاناً لأنه نزل مفزقاً منجماً على مدى ٢٣ سنة وذلك لحكمة اقتضى الله تحقيقها فيسهل على المؤمنين الذين نزل فيهم حفظه والعمل به وليناسب الأحداث فيكون وقعه أكثر أثراً ، يقول تعالى :

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (١٧)

سورة الإسراء

وكذلك ليثبت به فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٢٣)

سورة الفرقان



## المادة السابعة والأربعون ( ف س ر )

وفيه اسم واحد :

### (٦٦) أحسن التفسير

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣٣)

سورة الفرقان

التفسير : الابانة ، وهو في الأصل كشف المغطى في الحسيات وكشف المراد في المعنويات أو هو كشف المراد عن اللفظ المشكل .  
والتفسير : بمعنى التأويل ، وهو رد أحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر .  
والقرآن الكريم كان ابانة للحق وإظهاراً للحجج الدالة عليه ، وكان ابانة لطريق الله المؤدى إلى السعادة .  
والقرآن الكريم هو الذى كان ينزل عندما يعنى للمسلمين مشكلاً ، فيأتى القرآن تفسيراً وكشفاً لما اشكل عليهم .  
والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً فهو أحسن التفسير ، لان التأويل في الأمر الذى يختلط على المسلمين حكمه يجب ان يردوه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، أى إلى كتاب الله وسنة نبيه ، يقول تعالى :

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَحِطُوا بِعَلَمِهِمْ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ كَذَّابٌ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣١)

سورة يونس

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥٨)

سورة النساء



## المادة الثامنة والأربعون (ف ص ل)

وفيه ثلاثة أسماء :

### (٦٧) الفصل

﴿إِنْدُرْقَوْلُ فَصْلٍ ٦٧﴾

سورة الطارق

سمى الله باسم الفصل يوم القيامة في سبع مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى :

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ٧﴾

سورة النبأ

وسمى القرآن الكريم بهذا الاسم في مرة واحدة في آية سورة الطارق المذكورة .  
والفصل اسم يدور معناه على أكثر من وجه ويتصف القرآن الكريم بجميع هذه الوجوه :

- فهو بمعنى : القول القاطع للخصومة المنهى للخلاف أو هو القضاء والحكم .
- وهو بمعنى : الفرق أى التفريق ، كالفرقان ، كما سبق ذكره .
- وهو بمعنى : الحق أى نفى البطلان عن الشيء .
- وهو بمعنى : المميز الذى يفصل بين الحق والباطل .
- وهو بمعنى : البات أى الذى لا رجعة فيه ولا مرد له .
- وهو بمعنى : الجدد ، نقيض اللعب واللهو الهزل .

## (٦٨) التفصيل

التفصيل : تفعيل من الفعل ، تقول العرب تفصيل الجزور أى تعضيته ، بمعنى تفريق لحم الجمل إلى أعضائه قطعة قطعة .  
ورد هذا الاسم في القرآن الكريم خمس مرات فقط منها مرتين اطلق اسماً على التوراة كما في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا

لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ يُثِقُّونَ ﴿١٥١﴾ ﴾

سورة الأنعام

وسمى القرآن الكريم في ثلاث مرات باسم « تفصيل » وهى :

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي

بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

سورة يونس

وقد قيل في المراد بالكتاب هنا رأيين :

الأول : ان الكتاب اسم جنس للكتب المنزلة من قبل ويكون المعنى ان القرآن الكريم تفصيل لما جاء في الكتب السابقة عليه .

الثانى : ان الكتاب هو القرآن الكريم نفسه وهو تفصيل لكل ما جاء مجمله فيه من أحكام أى هو في ذاته مجملًا ومفصلاً كما أنه محكم ومتشابه .  
أما في قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ كُنَّا فِي فَصْصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ نَصَدِّقُ

الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

سورة يوسف

فالمعنى هنا شاملاً لتفصيل الأحكام والآيات والعلوم والمعارف والأسماء والأشياء كلها ، أما في قوله تعالى :

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ۝١٢﴾

سورة الإسراء

أى كل شىء فصله الله فى التفصيل وشبيه ذلك قوله تعالى :

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝١٣﴾

سورة النبأ

أى احصاه الله فى الكتاب وهو اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم .



## (٦٩) الفصل

﴿ أَفَتَعْبِرَ اللَّهُ أَيْتُنِي حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَلَيْسَ لَهُمُ الْكِتَابُ يَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَنَزَّلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُونَ  
الْمُتَمَرِّضِينَ ﴾ ١١٥

سورة الأنعام

المفصل : اختلف العلماء في معناه على آراء عدة ، وجميعها تنطبق على القرآن الكريم وهي :  
المفصل أى المبين وقال الزمخشري أى مبيناً فيه الفصل بين الحق والباطل .  
المفصل أى الذى فرقت آياته بعضها في صفات الله وبعضها في الوعد والوعيد وبعضها في المواعظ والأخلاق وبعضها في القصص والأمثال وهكذا .  
المفصل أى ذى الفواصل لأن كل آية فيه تفصل عن غيرها وكل سورة تفصل عن غيرها وهكذا .  
المفصل أى المنجم حيث أنزل نجماً نجماً للتدبير ( ذكره القرطبي ) .  
المفصل أى الذى فصلت آياته عن بعضها باختلاف معانيها يقول تعالى :

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ٢

سورة فصلت

المفصل أى المعلوم لكل ناظر فيه لا يختلط أمره مع غيره فى شيء ، يقول تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ غَيْرِ هُدًى وَرَحْمَةٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١٥١

سورة الأعراف

المفصل أى المنظم كتفصيل نظم العقد .  
ويطلق اسم المفصل كما يصطلح على ذلك علماء التفسير وعلماء الفقه على القرآن كله أو على أجزاء منه على النحو التالى : من الحجرات إلى الناس ، أو من الجاثية أو من ق أو من الصافات أو من الصف وذلك لقلة المنسوخ فيها ، ويطلق أيضاً على الجزئين التاسع والعشرين والثلاثين أو على الجزء الثلاثين وحده أو على بعض شوره من الأعلى إلى آخره أو من الضحى إلى آخره .



## المادة التاسعة والأربعون (ف ض ل)

وفيها اسم واحد :

### (٧٠) فضل الله

الفضل : ضد النقص ، وأصله أن الفضل هو البقية من الشيء ، وعليه لا يفضل الناقص ، والفضيلة ضد النقيصة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل .  
والفضل : الخير .

والراجح من القول ان الفضل اسم من أسماء القرآن الكريم ، واستدل أصحاب هذا الرأي بسياقين في القرآن الكريم هما :  
الأول في سورة يونس :

﴿ قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَيَذَلُكَ فَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ٨٨ ﴾

سورة يونس

قال ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ( رضى الله عنهما ) فضل الله هو القرآن ورحمته الإسلام ، وعنهما أيضاً : فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من أهله ، حكاه القرطبي .

روى أبو الشيخ وابن مردويه من حديث أنس مرفوعاً « فضل الله هو القرآن ورحمته ان جعلكم من أهله » حكاه صاحب المنار .  
والثاني في آيات عدة جمعت كل من فضل الله ورحمته على الرسول ﷺ أو أمته ، ومنها قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُمْ وَأُولَافُضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعَثُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ٨٧ ﴾

سورة النساء

قال الزمخشري : الفضل هو القرآن والرسالة .  
 وفضل الله على العباد عظيم ورحمته بهم واسعة ، وهذا لا يمنع ان يكون القرآن  
 الكريم فضل الله مع ان فضل الله يتعداه ، كما ان القرآن كلمات الله مع ان كلمات  
 الله لا تعد ولا تحصى ، يقول تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَوْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ١٥٨ ﴾

سورة الكهف

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ آبْحُرٍ

مَا نَفَذَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنْ أَلَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٥٩ ﴾

سورة لقمان

والقرآن الكريم هو فضل الله لأنه الخير ، وهو فضل الله لأنه كامل لا نقص فيه  
 ولا نقیصة وهو فضل الله لأنه زيادة في كل شيء .  
 والقرآن الكريم فضل الله على سيدنا محمد ﷺ .  
 لأنه رفع الله به ذكره :

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ١٠ ﴾

سورة الشرح

ولأنه وصفه فيه بخير الوصف :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ١١ ﴾

سورة القلم

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٢ ﴾

سورة التوبة

ولأنه صدقه فيه :

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ١ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ٢ ﴾

سورة النجم

ولأنه صلى عليه فيه :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦ ﴾

سورة الأحزاب

إلى غير ذلك من الفضل .

والقرآن فضل الله على قريش : بان جعل لهم شرفاً باقياً دائماً ، يقول تعالى :

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ١١ ﴾

سورة الزخرف

والقرآن فضل الله على أمة محمد ﷺ بان جعلهم شهداء على الناس .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾

سورة البقرة الآية ١٤٣

القرآن فضل الله على المؤمنين ، فبشرهم وهداهم وذكرهم واصلح معاشهم ومعادهم .

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ الْأُولَى فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ١ ﴾

سورة البقرة

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الإسراء الآية ٩

والقرآن فضل الله على العالمين ، فقد ذكرهم به .

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٧ ﴾

سورة التكويد

وقد انذرهم به .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾

سورة الفرقان



## المادة الخمسون (ق ر أ)

وفيه اسم واحد :

### (٧١) القرآن

القرآن : هو الاسم العلم الأشهر تداولاً المسمى به الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ ، كما أشتهر اسم الزبور على الكتاب المنزل على داود عليه السلام والتوراة على الكتاب المنزل على موسى عليه السلام والإنجيل على الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام .  
وهو أيضاً أكثر أسماء القرآن الكريم ذكراً في القرآن الكريم فقد ذكر ٦٨ مرة منها قوله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾

سورة البقرة الآية ١٨٥

وللمفسرين وعلماء اللغة في اشتقاق آراء :

الأول : القرآن بمعنى الجمع ، تقول قرأت الماء في الحوض إذا جمعته ، قال أبو إسحاق النحوى : لأنه يجمع السور فيضمها ، وقال سفيان ابن عيينة : لأن الحروف جمعت فصارت كلمات ، والكلمات جمعت فصارت آيات والآيات جمعت فصارت قرآناً ثم جمع فيه علوم الأولين والآخرين .  
وقال ابن الأثير لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور .

الثاني : بمعنى القراءة وقرأ بمعنى لفظ به ، تقول قرأت الكتاب أى لفظت

به ، والقرآن مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا ، ومنها قوله تعالى :

﴿إِنَّا عَلَّمْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾﴾

سورة القيامة

أى جمعه وقراءته .

الثالث : قال ابن منظور في لسان العرب روى عن الشافعى ان القرآن اسم  
ليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل .



## المادة الواحد والخمسون (ق ص ص)

وفيه اسمان :

### (٧٢) القصص الحق

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٧٢)

سورة آل عمران

القصص : الكلام أو الأخبار ونحوها قصصها قصاً وقصصاً ، أى تتبعها ، ورواها والقصص : ما يتتبع ويروى من أخبار أو قصص ، وأصل القصص : تتبع الأثر والقرآن الكريم تتبع أثر الماضى فحكاه ، وأثر المستقبل فكشفه ، وأثر المستتر فأبانه وأثر المخفى ففضحه .

ولكن تتبع الأثر ورواية الحكايات تبعاً لما يقتضى أثره قد يكون من الفساد بغرض التجنى على أهل الأثر والكذب عليهم ، من أجل استمتاع السامع أو التلفيق بما يطيّب للسامعين ، كما يفعل الشعراء ، حيث يقول الله عنهم :

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ ﴿١٣٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

سورة الشعراء

ولكن القرآن الكريم هو القصص الحق الذى يتعلق بالحق فتطرب الأذن لسماعه وتألف له بدون كذب أو افتراء .

## (٧٣) أحسن القصص

﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ  
كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾

سورة يوسف

إذا كان الاسم المشتق كاسم للقرآن من صفة يمكن ان يتصف بها الإنسان مثل  
قوله أو قصصه أو حديثه ، يسمى الله تعالى القرآن مضافاً إليه اسم أحسن ، أى  
أحسن ما يسمى به الناس قولهم ، فيكون القرآن من الأسماء أحسن القول وأحسن  
القصص وأحسن الحديث .



## المادة الثانية والخمسون (ق ول)

وفيها اسمان :

### (٧٤) القول

القول : الكلام بمعنى الألفاظ والعبارات ذات المعاني أو المعاني القائمة بالنفس التي يعبر عنها بالألفاظ أو العبارات .  
وذكر « القول » اسماً للقرآن الكريم ٧ مرات في الكتاب الكريم هي :

﴿ أَفَلَا يَذْكُرُوا الْقَوْلَ أَن جَاءَهُمْ مَّرَاتٍ مِّنَ آيَاتِهِمُ الْأُولَىٰ ﴾

سورة المؤمنون

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

سورة القصص

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾

سورة الزمر

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾

سورة التكوين

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾

سورة الحاقة

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾

سورة الطارق

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأَوْلاً قَبِيلاً ﴾

سورة المزمل

## (٧٥) اصدق القيل

القيل : اسم وكذلك قال ، ولكن القيل يطلق على كثرة القول أو يطلق على قول سبق قوله أو قول مثله ، وهو يحتمل الحسن ، وأكثره مزموم لتوقع كذبه . ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن « القيل والقال » . وهو كذلك لتكرار قول الشخص المتكلم « قيل لى كذا وقال فلان كذا » .

ونظراً لأن القرآن الكريم وهو قول الله تعالى الذى لا تنقضى عجائبه ولا تنفذ كلماته فإن بعضه سبق ذكره فى التوراة والإنجيل حكماً أو نصاً لذلك وصفه الله تعالى بأنه أصدق القيل ، فقال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾

سورة النساء



## المادة الثالثة والخمسون ( ق ي م )

وفيها اسم واحد :

### (٧٦) القيم

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ٧ مرات ، فقد سمي الله تعالى بهذا الاسم دين الإسلام في قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

سورة يوسف

وسمى به أمة الإسلام في قوله تعالى :

﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾

سورة البينة

أى وذلك دين الأمة القيمة .

وسمى به كتاب هذه الأمة ( القرآن الكريم ) فقال تعالى :

﴿ فَيَسْأَلُكَ الْمُتَذَكِّرُونَ بِأَسَدِيدًا ﴾

سورة الكهف الآية ٢

ومعنى القيم ، ذكره علماء اللغة على آراء :

القيم : أى الثابت المستقيم لا عوج فيه .

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾

سورة الزمر الآية ٢٨

القيم : أى المقوم للأمر أى المعدل لها ، ليجعلها على استقامة ويصلح عوجها .

القيم : أى ذى القيمة الرفيعة .  
القيم الأمر : أى مقيم الأمر .  
وقيم القوم : الذى يقومهم ويسوس أمرهم .  
والقيم : سيد الأمر أو سيد القوم .  
وقيم المرأة : زوجها ، لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه ومن ذلك قوله تعالى :  
﴿الزَّجَالَ قَوْمًا عَلَى الْإِنْسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾  
سورة النساء الآية ٣٤

وقيم المسجد : القائم على شئونه .  
والقرآن : هو الثابت المستقيم « غير ذى عوج » .  
والقرآن : هو المقوم لأموال الناس المصلح لها المعدل لها على صراط الحق والدين .  
والقرآن : ذو القيمة الرفيعة العالية .  
والقرآن : سيد الكتب ، كما انه نزل على سيد الرسل : نزل به سيد الملائكة .  
والقرآن : يسوس أمر الناس ويقودهم ويصلح حالهم ونفوسهم وقلوبهم وعقولهم وابدانهم .





## المادة الرابعة والخمسون (ك ت ب)

وفيها اسم واحد :

### (٧٧) الكتاب

اسم « الكتاب » ورد في القرآن الكريم ٢٦١ مرة ، وقد اطلق هذا الاسم في القرآن الكريم على خمسة عشر معنى كما يلي :

١ - بمعنى الرسالة :

أى الصحيفة المكتوبة مع ما كتب فيها .

﴿ أَذْهَبَ يَكْتُبِي هَذَا فَأَلْفَه إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١٨)

سورة النمل

٢ - بمعنى مطلق الكتابة :

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

سورة البقرة الآية ٧٩

٣ - بمعنى الصحيفة التى تسجل فيها أعمال العبد :

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ﴾ (١٣١)

سورة الإسراء

٤ - بمعنى مكتابة العبد :

وهو التعاتد على تحرير نفسه بمال أو نحوه .

﴿ وَتَذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَايَبُواهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ

خَبْرًا وَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ ﴾

سورة النور الآية ٣٣

٥ - بمعنى الحكم :

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَابُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٧٥)

سورة الأنفال

٦ - بمعنى قضاء الله وقدره :

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٥)

سورة الأنفال

٧ - بمعنى علم الله :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكُمْ فِي كِتَابِكُمْ كُتُبٌ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥٦)

سورة الروم

٨ - بمعنى الفرض :

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (١١٧)

سورة النساء

٩ - بمعنى الدليل والحجة :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٨)

سورة الحج

١٠ - بمعنى الميقات والموعود :

﴿ أَوْ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ (٣٨)

سورة الرعد

١١ - بمعنى اللوح المحفوظ :

﴿ وَعِنْدَهُ مَقَاتِلُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يُعَلِّمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ مِنْ تُرْبٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا يَبْسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٥)

سورة الأنعام

﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٣)

سورة البقرة

١٣ - معنى التوراة والإنجيل :

﴿ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابَ لِمَنْ تُحَاجُّوهُ فِي إِزْهَامٍ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا لِمَنْ بَعْدَهُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٦)

سورة آل عمران

١٤ - كاسم جنس للكتب السماوية :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ فَيَعْبُثُونَ أَوْرَاقَهُمْ بَيْنَهُمْ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (١٣٢)

سورة آل عمران

١٥ - اسماً للقرآن الكريم :

﴿ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِالْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٦٠)

سورة البقرة

وكذلك في الآية الأولى أو الثانية من سور القرآن الكريم التالية :

هود ، يونس ، يوسف ، الرعد ، إبراهيم ، الحجر ، الكهف ،

الشعراء ، النمل ، القصص ، لقمان ، السجدة ، الزمر ، غافر ، فصلت ،

الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ، الطور ، الجمعة .

وعند إطلاق اسم الكتاب على القرآن الكريم فقد يقصد به جمعيه ، كما في قوله

تعالى :

﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

سورة فصلت

وقد يقصد جزء منه كما في قوله تعالى :

﴿أُولَئِكَ فِيهَا أَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فِي  
ذَٰلِكَ لَرَحْمَةٍ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

سورة العنكبوت

إذ لم يكن قد نزل من القرآن الكريم عند نزول هذه الآية إلا ما نزل قبلها في مكة  
لأن السورة مكية .



## المادة الخامسة والخمسون (ك ث ر)

وفيها اسم واحد :

### (٧٨) الكوثر

﴿ إِنَّا آَعَطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

سورة الكوثر

الكوثر : المفرط في الكثرة ، وقد اختلف العلماء في الكوثر الذي أعطيه رسول الله ﷺ على وجوه :

فقالوا هو القرآن الكريم ، وقالوا هو النبوة ، وقالوا هو الإسلام ، وقيل هو نهر أو حوض في الجنة ، وقيل هو رفعة الذكر ، وقيل هو المقام المحمود ، وقيل هو الخلق الحسن ، وقيل هو العلم ، وقيل هو كل ذلك ، ولعل هذا أقرب إلى الصواب لأن كل هذا الذي قيل يتضمن معنى الكوثر وقد أعطى لرسول الله ﷺ وعليه يكون هذا هو كوثر الكوثر .

قال الحسن : الكوثر القرآن وقاله أيضاً عكرمة وحكاه القرطبي وابن كثير ، وسمى القرآن بالكوثر من عدة وجوه :

فهو الكثير الخير والبركة ، وهو الكثير المعاني والعلوم والمعارف ، وهو الكثير الفضل والشرف والرفعة ، وهو الكثير في أجر قارئه وثواب سامعه ، وهو الذي لا يخلق من كثرة الرد ، وهو الكثير العجائب فلا تنقضي عجائبه ، وهو الكثير المعجزات فهي دائمة متجددة إلى يوم القيامة ، وهو الكثير الحفظ والحفظه والدارسين والناشرين والطابعين والسامعين ، وغير ذلك من أنواع الكثرة ما لا يحصى من الفضل .

## المادة السادسة والخمسون (ك ر م)

وفيها اسمان :

### (٧٩) الكريم

الكريم اسم من الأسماء الحسنى ، وهو من صفات الله عز وجل ، وهو الكثير الخير الجواد المعطى الذى لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق .  
والكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل .  
والكريم : اسم جامع لكل ما يحمد ، وقد ورد فى القرآن الكريم ٣٠ مرة ، وصف الله عز وجل بوصف الكريم ١٣ موصوفاً فى القرآن هى :  
١ - وصف به نفسه فقال :

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾

سورة الانفطار

٢ - ووصف به كتابه المنزل على رسوله فقال :

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾

سورة الواقعة

٣ - ووصف به رسوله (ﷺ) المنزل عليه هذا الكتاب فقال :

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

سورة الحاقة

٤ - ووصف به الملك النازل بالكتاب (جبريل عليه السلام) :

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

سورة التكويد

٥ - ووصف به موسى ( عليه السلام ) :

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾

سورة الدخان

٦ - ووصف به عرشه ، فقال :

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾

سورة المؤمنون

٧ - ووصف به ما تنبت الأرض من نبات وحيوان :

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهَتْ رَبِّهَا مِنْ كُلِّ رِزْقٍ كَرِيمٍ﴾

سورة الشعراء

٨ - ووصف به رزق المؤمنين عند ربهم :

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

سورة الأنفال

٩ - ووصف به المقام الطيب من الجنة :

﴿وَكُنُوزٌ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾

سورة الشعراء

١٠ - ووصف به أجر المؤمنين عند ربهم :

﴿إِنَّمَا نُزِّلُ مِنْ أَتْبَعِ الذِّكْرِ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾

سورة يس

١١ - ووصف به القول للوالدين من الابن البار :

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

سورة الإسراء

١٢ - ووصف به الملائكة ( المناولين للتنزيل ) :

﴿إِنَّا بِيَدَيْ سَفَرَةٍ كَرِيمٍ﴾

سورة عبس

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْقَوْمِ كَرَامًا ۝٧٣﴾

#### سورة الفرقان

وتدور معاني «الكريم» الموصوف بها هذه الموصوفات على معاني عدة مجملها الكرم بمعنى شرف النفس وبمعنى نقيض اللثوم وبمعنى المستحق للتوقير والرفعة وبمعنى الخير العميم وبمعنى الطيب الحسن وبمعنى الموفور .  
وكل هذه المعاني لا تفتقدها في القرآن الكريم ، فهو ذو شرف ورفعة ، ومستحق للاجلال والتوقير ، وفيه الخير وهو الطيب الحسن الموفور .  
وقيل ان القرآن الكريم : كريم لأنه غير مخلوق ، وليس سحراً ولا كهانة أو لما فيه من كريم الأخلاق ، وقيل كريم لأنه يكرم حافظه .  
وصفة الكريم من الصق صفات القرآن به ، وأشهرها فإذا كان «القرآن» أشهر أسماؤه فإن «الكريم» أشهر صفاته .





## (٨٠) المَكْرَم

المكرم : اسم المفعول من كرم يقول تعالى :

﴿ فِي مُخْتَفٍ مَّكْرَمٍ ﴾  
سورة عبس

والقرآن : مكرم من الله تعالى ، فوصفه بالكريم وفرض على عباده ألا يمسه إلا المطهرون ، فقال :

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾  
سورة الواقعة

فرض عليهم إذا قرء القرآن ان ينصتوا له :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾  
سورة الأعراف

وهو مكرم من المؤمنين لأنه إمامهم ودستور عقيدتهم ، يؤمنون به ويحجلونه  
وهو مكرم من الملائكة ، وهو مكرم من الجن .



## المادة السابعة والخمسون (ك ل م)

وفيهما ثلاثة أسماء :

### (٨١) كلام الله

قال ابن سيده : الكلام هو القول ، وقيل : الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة ، والقول ما لم يكن مكتفياً بنفسه وهو الجزء من الجملة .  
وقال الجوهري : الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير .  
وكلام الله ، اسم للقرآن الكريم ، وكلام الله لا يحد ولا يمد ، وهو غير مخلوق ، وقد ورد لفظ «كلام» مضافاً إلى الله تعالى بلفظ الجلالة ثلاث مرات ومضافاً إلى ضمير المتكلم مرة واحدة وجميعها جاءت للدلالة على كتب الله المنزلة خاصة التوراة والإنجيل والقرآن .  
وجاءت أسماء للقرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمُتًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ١

سورة التوبة

والكلام صفة من صفات الله تعالى ، وهي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، وكلام الله هو القرآن الكريم وهو اسم له .

## (٨٢) كلمة الله

الكلمة : اللفظة ، وجمعها كلم ، وهى بهذا المعنى تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على اللفظة المؤلفة من جماعة حروف ذات معنى .  
والكلمة : تعنى أيضاً المقال كله ، فتطلق على القصيدة كلها أو الخطبة كلها .  
قال الجوهري : الكلمة هى القصيدة كلها أو نحوها .  
ووردت لفظة « كلمة » فى القرآن الكريم ٢٨ مرة ، وذلك على معانى متعددة ، ولم ترد بمعنى اللفظة أو مجموعة الألفاظ ( الجملة ) إلا مرة واحدة منها ، وبقية المعانى نوردتها كما يلى :

### ١ - بمعنى قدر الله تعالى وقضائه :

وردت بهذا المعنى ١١ مرة ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾  
سورة يونس

### ٢ - بمعنى كنه الشئ ومسماه :

وردت بهذا المعنى ٤ مرات مثل « كلمة العذاب » و « كلمة الفصل » و « كلمة التقوى » .

﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَلَئِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾  
سورة الزمر

### ٣ - بمعنى عقيدة الكفر :

وردت بهذا المعنى ٤ مرات ، مثل قوله تعالى :

﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ شَائِمُونَ ﴾  
سورة التوبة الآية ٧٤

٤ - للإشارة إلى عيسى عليه السلام : وذلك في مرتين ، مثل :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (١٥)  
سورة آل عمران

٥ - بمعنى أمر : في مرتين ، مثل :

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾  
سورة الصافات

٦ - بمعنى عقيدة التوحيد : في مرتين ، مثل :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (١١)  
سورة إبراهيم

٧ - بمعنى المقال :

أى مجموعة الكلام التى قبلت فى موقف معين ، وقد وردت بهذا المعنى  
مرتين :

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيدِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (١٨)  
سورة الزخرف

٨ - اسماً للقرآن الكريم :

وذلك فى مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١٥)  
سورة الأنعام

### (٨٣) كلمات الله

كلمات : جمع كلمة ، وقد وردت في القرآن الكريم ١٤ مرة على معان عدة :

جمع كلمة :

بمعنى مجموعة الألفاظ التي تقال ، وذلك مرتين في مثل قوله تعالى :

﴿ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَ قِتَابٍ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْوَأْبُ الرَّحِيمُ ﴾

سورة البقرة

ما قضاة الله :

وردت بهذا المعنى ٤ مرات ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلُ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا وَحَتَّىٰ آتَيْنَاهُم نَصْرًا

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّئِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

سورة الأنعام

كلام الله :

وردت بهذا المعنى ٣ مرات ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرِ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ

أَبْحَرٍ مَا نَفَقْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾

سورة لقمان الآية ٢٧

الكتب السماوية :

﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَكَلِمَاتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

سورة الأعراف

## القرآن الكريم :

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ﴾

سورة الأنعام الآية ١١٥

وردت بهذا المعنى ٣ مرات ، وسمى القرآن الكريم « كلمات الله » كما سمي آيات الله ومعناها جملة الكلمات المخصوصة التي حواها القرآن الكريم من أول كلمة فيه إلى آخر كلمة ، ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٦﴾

سورة الأنعام

﴿وَأَنزَلْنَا مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ﴿١٧﴾

سورة الكهف

﴿وَيَمْنَعُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿١٨﴾

سورة الشورى

قال قتادة : الكلمات هي القرآن ، لا مبدل له لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون .  
وقال القرطبي : دلت الآيات على وجوب اتباع دلالات القرآن لأنه حق لا يمكن تبديله بما يناقضه .

ويتضح مما تقدم ان هناك فرقاً واضحاً بين أسماء القرآن الثلاثة كالاتي :  
كلام الله : هو اسم للقرآن الكريم بمعنى نسبته إلى الله عز وجل على أساس ان هذا الاسم يدل على كنه القرآن وماهيته .

كلمة الله : وهو اسم للقرآن الكريم بمعنى أمره أو مقالته ، وهي تطلق على القرآن الكريم كله ، كما يقال على القصيدة كلها كلمة الشاعر وهو يعني مجموعة الكلمات ذات الوحدة الواحدة ، أى « المقال لمقتضى الحال » .

كلمات الله : وهو اسم للقرآن الكريم بمعنى مجموع ما يحويه من كلمات وألفاظ وأحكام وأوامر واقضية وقصص وغيرها . مثل تسمية القرآن باسم « آيات الله » للدلالة على مجموع ما يحويه من آيات وهذا الاسم يعنى مجموع كلمات القرآن من أول كلمة إلى آخر كلمة .

## المادة الثامنة والخمسون (ك ن ن)

وفيه اسم واحد :

### (٨٤) المكنون

﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾

سورة الواقعة

المكنون : المصون عند الله تعالى ، وقيل المكنون : المحفوظ من الباطل وقد  
اختلف المفسرون في الكتاب المكنون على آراء :  
قال ابن عباس وجابر بن زيد : هو اللوح المحفوظ .  
وقال عكرمة : هو التوراة والإنجيل فيهما ذكر القرآن .  
وقال مجاهد وقتادة : هو المصحف الذي في أيدينا .  
وهذا الاختلاف متعلق بالكتاب المكتوب فيه القرآن لكن لا خلاف ان هذا  
المكتوب في الكتاب هو القرآن الكريم وانه مكنون .



## المادة التاسعة والخمسون (م ج د)

وفيه اسم واحد :

### (٨٥) المَجِيد

المجد : المروءة والسخاء وهو الكرم والشرف .  
قال ابن سيدة : المجد نيل الشرف ، وقيل المجد كرم الآباء خاصة .  
وقيل : هو أخذ من الشرف والسؤدد ما يكفى ، وقد مجد فهو مجيد  
ومجيد : صيغة مبالغة على وزن فعيل ، وهو الكريم المفضل .  
والمجيد : من صفات الله تعالى ومن الأسماء الحسنى .  
ورد اسم المجيد في القرآن الكريم أربع مرات ، وصف الله تعالى به نفسه في مرة  
وعرشه في مرة وكتابه المنزل على أشرف رسله في مرتين .  
فقال سبحانه عن نفسه :

﴿ إِنَّهُ جَمِيدٌ مُّجِيدٌ ٧٦ ﴾

سورة هود

وقال عن عرشه :

﴿ دُؤْلَقْرَشِ الْمَجِيدِ ٥٥ ﴾

سورة البروج

وقال عن كتابه :

﴿ قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١٦ ﴾

سورة ق

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ١٧ ﴾

سورة البروج

قال ابن الأعرابي : قرآن مجيد أى رفيع .



وقال ابن إسحاق : أى كريم .  
وقال ابن منظور : أى رفيع عال ( فى حديث عائشة رضى الله عنها ) ناولنى  
المجيد ( أى المصحف ) .  
وقال القرطبى : المجيد : المتناه فى الشرف والكرم والبركة .  
وقيل ، مجيد : أى غير مخلوق .



## المادة الستون (ن ب أ)

وفيها اسم واحد :

### (٨٦) النبا العظيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٧﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿١٨﴾﴾

سورة النبا

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

سورة ص

النبأ : الخير ، والجمع أنباء ، وقد ورد لفظ النبأ ١٧ مرة في القرآن الكريم ولفظ أنباء ١٢ مرة وجميعها بهذا المعنى فيما عدا مرتان وصف فيها النبأ بوصف العظيم في آيتين هما الآيتين المذكورتين .  
قال المفسرون عن آية سورة ص ، هو القرآن الكريم ، ولم يسمى القرآن نبأ إلا موصوفاً بأنه عظيم أى متناه الوصف تمييزاً له عن نبأ الناس وأنبيائهم .  
وأما آية سورة النبا فقد اختلف فيها المفسرون على آراء ثلاثة :  
الأول : قول ابن عباس ومجاهد : قالوا هو القرآن الكريم دليلهما في ذلك آية سورة «ص» .

الثاني : قول قتادة : قال هو البعث بعد الموت ، الناس فيه مصدقون ومكذبون .

الثالث : قول ابن عباس في قول آخر : قال هو النبوة .  
ورجح القرطبي الرأى الثانى بقوله : « كانوا يتساءلون عن البعث والذى يدل عليه قوله عز وجل :

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾﴾

سورة النبا

وكذلك أيده ابن كثير .

ورجح الإمام محمد عبده الرأي الثالث .

وأقول ان الرأي الأول أشمل لأنه مهما كان اختلافهم فيما تساءلوا عنه ( البعث والنبوة ) فكان الحرى بهم ان يستمعوا إلى القول الفصل في القرآن الكريم في ذلك فكأن هذا الاختلاف ينتهى إلى اختلافهم في صدق القرآن الكريم وأنبائه عن هذا الخير .

وعلة اختلافهم في أمر غيره ترجع إلى اختلافهم في القرآن الكريم وخاصة فيما أنبأ به عن الغيبيات مثل البعث أو الحشر وغيرها ، وفيما أنبأ به عن حجج وأدلة نبوة النبي ﷺ .

وقد اختلفوا في محاولتهم تكذيب هذا القرآن في وصفه أو صافاً من عندهم مثل قولهم أنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين ، وكلها أوصاف تدل على أنهم يوقنون أنه ليس كلام بشر عادى ككلامهم ، وهم فيما قالوه مختلفون مترددون يتساءلون فيما بينهم ويرد كل منهم على الآخر ، فإذا قال أحدهم شعراً رد عليه آخر بقوله : ( أننا علمنا الشعر وقوافيه فما هذا بشيء منه ) وإذا قالوا قول كاهن قال قائل منهم : ( أنه ليس فيه سجع الكهان وترجييعهم ) .

وإذا ما شكوا في البعث أو في النبوة فلشكهم في القرآن ، ومن هنا قال تعالى : « عم يتساءلون » ثم اجاب وقد حضر تساءلهم وارجعه إلى حقيقته في أنه تساؤل عن القرآن الكريم فيما أنبأ به ، فقال بل تساؤلهم « عن النبأ العظيم » الذى هم فيه مختلفون من قول سحر أو كذا أو كذا .

فإذا سألوا عن البعث فإنما كان قصدهم ترجيح رأى من آرائهم في القرآن في مزاعمهم التى زعموها ، ولذلك اجابهم « كلا » ... « ثم كلا » وبعدها فصل لهم أمر الآخرة على الوجه الذى ذكر في السورة كلها إلى آخرها .

## المادة الواحد والستون ( ن د ي )

وفيه اسم واحد :

### ( ٨٧ ) المنادى

﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَفْنَا مَنَّادٍ يَا أَيُّدِي الْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا  
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّعْ الْآخِرَ ۝١٣٧﴾  
سورة آل عمران

المنادى : الداعى بصوت مرتفع ، أو الداعى بكل كيفية تحقق وصول الدعوة  
من رفع الصوت وتحسينه وتفخيمه وتنديته ، ليصل إلى القاصي والداني .  
وهذا أسلوب يقيد وصول الدعوة إلى من عاصر رسول الله ﷺ ومن جاء  
بعده ولمن كان معه في الجزيرة العربية أو لمن كان بعيداً .

وقد اختلف المفسرون في المنادى في هذه الآية إلى ثلاث آراء :

الأول : قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهما : ان المنادى هو محمد رسول  
الله ﷺ ، وعلى هذا الرأي كثير من المفسرين ، وردوا على من قال ان أولى  
الألبياب في كل عصر ليسوا جميعاً سمعوا من رسول الله ﷺ ، بقولهم ان من سمع  
القرآن فإنما لقي النبي ﷺ ، ورجح هذا الرأي القرطبي وابن كثير .

الثاني : ان المنادى كل رسول لقومه وهو رأى يشبه رأى السابق بدون  
تخصيص لرسول دون رسول ، على أساس ان دعوة الإيمان قائمة باستمرار .  
الثالث : ان المنادى هو القرآن الكريم وهو قول قتادة ومحمد بن كعب القرظي

ورجحه الطبرى والنيسابورى ، وأدلة هذا رأى ما أخبر الله تعالى به من ان مؤمنى  
الجن قالوا :

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ ﴾

سورة الجن

وأقول سماع الناس فى كل زمان غير متحقق للرسول ﷺ ، وإنما متحقق  
للقرآن وان تحقق للرسول بقولهم : « فمن سمع القرآن كمن سمع الرسول » كان هذا  
مجازاً مبنى على الاحتمال ولا يوجد ما يؤيده من دليل عقلى ولا نقلى وكان حمل الآية  
على الظاهر أولى ، وحتى قولهم ان سماع القرآن كسماع الرسول فهو يؤيد رأيهم  
ولا ينفى الرأى الآخر بل يقويه ويكون المنادى كل منهما .  
والقرآن منادياً من حيث مخاطب بأسلوب النداء ( يا أيها ) كل من دعاهم  
للإيمان :

فقال منادياً رسول الله ( ﷺ ) :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۝ ﴾

سورة المائدة الآية ٤١

﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ وَاللَّهُ لَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۝ ﴾

سورة الأحزاب الآية ١

﴿ يٰٓأَيُّهَا الْمُرْسَلُ ۝ قُلِ الْبَلِّ لَاقِيلًا ۝ ﴾

سورة المزمل

﴿ يٰٓأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ ﴾

سورة المدثر

وقال منادياً المؤمنين :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ

عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ ۝ ﴾

سورة النساء الآية ١٣٦

وقال منادياً اليهود :

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن رُغِمْتُ أَنْكُمْ أَرْسِلَ إِلَيْهِمْ  
دُونَ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا الْوَيْلَ إِنَّكُمْ مُدْرِكُونَ ﴾  
سورة الجمعة

وقال منادياً بنى إسرائيل :

﴿ يَبْنَئِ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي  
فَارْهَبُونَ ﴾ وَءِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرِكُوا  
بِإِبْنِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴾  
سورة البقرة

وقال منادياً أهل الكتاب :

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِقَابَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾  
سورة آل عمران  
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾  
سورة النساء

وقال منادياً الناس جميعاً :

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾  
سورة البقرة

وقال منادياً جنس الإنسان :

﴿ يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾  
سورة الأنفطار

وقال منادياً الكافرون :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا يُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾  
سورة التحريم

جملة النداءات التي على هذه الصورة في القرآن الكريم كثيرة ومشهورة .

## المادة الثانية والستون (نذر)

وفيها اسم واحد :

### (٨٨) النذير

نذر بالشيء أو العدو علمه فحذره والنذير اسم الانذار والنذر جمع نذير والنذير : تطلق على الانذار وتطلق على المنذر .

وقد وردت مادة ( نذر ) في القرآن الكريم ١٣٠ مرة ، أما « النذير » فوردت ٥٨ مرة والمنذر ١٥ مرة .

وكلمة « النذير » جاءت على معنى ( المنذر ) أى الرسول أو بمعنى ( الانذار ) أى الرسالة أو الكتاب المرسل .

فأما على المعنى الأول فقد قصد بها عامة الرسل مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ١١٦ ﴾

سورة فاطر

أو قد يقصد بها رسول الله ﷺ بصفة خاصة ، مثل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ١٥ ﴾

سورة الأحزاب

فأما على المعنى الثانى ، فقد يقصد به الكتب السماوية عامة ، كما فى قوله

تعالى :

﴿ مَنَّا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ٥١ ﴾

سورة النجم

أو يقصد به القرآن على وجه الخصوص كما في قوله تعالى :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ١١ ﴾

سورة الفرقان

وبالنظر إلى هذا السياق يجد ان لفظ « النذير » ورد بمعنى الرسول أو الرسل وجاءت بمعنى الكتاب أو الكتب ، اما لفظ « المنذر » فلم ترد إلا بمعنى الرسل أو الرسول فقط ، ولم ترد بمعنى الكتب أو الكتاب .

فقال تعالى :

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾

سورة البقرة

وقصد بالمنذرين جميع الرسل

وقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ تَخَشَنَهَا ٤٥ ﴾

سورة النازعات

وقصد بالمنذر رسول الله ﷺ .

وجاء اسم النذير اسماً للقرآن الكريم في مواضع عدة ، بعضها مقترناً باسم البشير ومقابلاً له في المعنى مثل قوله تعالى :

﴿ كَتَبْتُ فَصْلَتًا مِّنْ آيَاتِهِ فَرَأَىٰ أَنَّ غَيْرَ آيَاتِهِ يَعْلَمُونَ ٦٢ ﴾

سورة فصلت

وبعضها منفرداً بالانذار دون البشرى كما في قوله تعالى :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ١١ ﴾

سورة الفرقان

القرآن الكريم نذير بمعنى بلاغ واعلام وتذكير ، كما في قوله تعالى :

﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا أُولَٰئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ١٢٤ ﴾

سورة ابراهيم



القرآن الكريم نذير بمعنى تحذير من عاقبة الأمر ، ووعيد ، يقول تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ١١٣

سورة طه

﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيْنَا الْقُرْآنُ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ بِهِ ﴾

سورة الأنعام الآية ١٩



## المادة الثالثة والستون ( نزل )

وفيها اسمان اثنان :

### ( ٨٩ ) التنزيل

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾  
سورة الشعراء

التنزيل : هو إنزال الشيء في محله أو إلى محله .

والتنزيل : الترتيب .

والقرآن الكريم كان في اللوح المحفوظ ، ثم نزل على قلب محمد ﷺ ، يقول الله تعالى :

﴿ أَنْزَلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾  
سورة الشعراء

والتنزيل صار خصوصية للقرآن الكريم منسوبة لله عز وجل فهو الذى يملك تنزيله ، والقرآن تنزيل منه ، لذلك صار اسماً للقرآن .  
والتنزيل يختلف عن المنزل ، لأن التنزيل اسم للقرآن مجزئاً فكل مجموعة آيات (نجم) كانت تنزل في حينها ، قال المفسرون ، تنزل القرآن من السفارة الكاتبين على جبريل في عشرين عاماً ، وتنزل من جبريل على قلب الرسول ﷺ في عشرين يوماً ، هكذا قول ابن عباس حكاه القرطبي ، وحكاها الماوردي عن ابن عباس والسدي ، وكل نجم جاء تبعاً لأمر الله تعالى وإذنه يقول تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾  
سورة البقرة

وبالتالى فالتنزيل شأن آخر غير انزال القرآن ككتاب لأمة سيدنا محمد باعتباره  
دستورها وشريعتها بالنظر إليه جملة واحدة وهو الاسم التالى (المنزل) .  
والتنزيل شأن عظيم وخصوصية للقرآن الكريم لم يسم ولم يوصف بها  
كتاب آخر لأن نزوله منجماً كان يجعل لكل نجم في موقعه أمر عظيم ، وبذلك فسر  
بعض المفسرين قوله تعالى :

﴿ فَلَا أَفْسِسُ يَمَوْفِقِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَفَسَّرَ لَوُتَعَلَّمُونَ عَظِيمُ ۝٧٦  
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۝٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩  
نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨٠ ﴾

سورة الواقعة



## (٩٠) المنزل

﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَتَّبِعِي حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ  
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

سورة الأنعام

المنزل : أى الذى حل فى محله وموضعه ، وذلك فى جملة فضلنا عن إنزاله  
منزله فى نجومه .



## المادة الرابعة والستون (ن ش ر)

وفيها اسم واحد :

### (٩١) المنشور

﴿ وَالطُّورِ ۚ وَكَتَبَ مَسْطُورًا ۚ فِي رَقٍّ مَّنشُورًا ۚ ﴾

سورة الطور

المفسرون في الكتاب المسطور على آراء :

قالوا : هو القرآن الكريم ، ونكر لتشريفه ولأنه معروف بخصوصيته من بين

الكتب ورجع هذا الرأى معظم المفسرين .

وقالوا : هو سائر الكتب المنزلة على الأنبياء .

وقالوا : هو التوراة على وجه الخصوص .

وقالوا : هى صحائف الأعمال .

وقالوا : هو كتاب كتبه الله تعالى للملائكة فى السماء يقرؤون فيه ما كان

وما يكون .

والمنشور : المنتشر ، وأصله النشر أى الريح .

والمنشور : المبسوط ، وأصله النشر أى بسط الثوب ونحوه ، وهو خلاف

الطى .

والمنشور : المذاع المعلن ، تقول خبر منشور .

والقرآن الكريم منتشر فى الزمان والمكان وبين الناس ولكل من الانس والجن .

والقرآن الكريم مبسوط ممتد لحدوده ولا نهاية يصلها متعلمه .

والقرآن الكريم مذاع معلن نراه الآن أصدق ما يكون عليه هذا الاسم ، وهذا

الوصف ، حيث ينتشر القرآن الكريم بالإذاعة والتليفزيون وشرائط الكاسيت

وشرائط الفيديو والاسطوانات والملصقات والميكرو فيلم والكمبيوتر وغيرها .

## المادة الخامسة والستون (ن ع م)

وفيه اسم واحد :

### (٩٢) النعمة

﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَمَا أَكْبَرُ﴾

سورة الضحى

اختلف المفسرون فى نعمة الله هذه على آراء ثلاث :  
الأول : قالوا : هى القرآن الكريم ، قاله مجاهد .  
لأن القرآن الكريم أعظم ما أنعم الله به عليه ﷺ ، والتحديث به أن يقرأه  
ويقرئه غيره .

الثانى : قالوا : هى النبوة ، قاله أيضاً مجاهد .

ويحدث بها أى يبلغ ما ارسل به .

الثالث : هى كل خير يصيبه أو عمل طيب ، فيحدث به الثقة من اخوانه ،  
قاله الحسن بن على رضى الله عنهما .

ولم يرجع معظم المفسرين رأياً ، ورجح الزمخشري رأى الأول .

ومما يؤيد رأى الأول بأن النعمة هى القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿تَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾

سورة القلم

فالنعمة هنا القرآن ، أى وما أنت بسبب نعمة ربك بمجنون ، وذلك لأن  
الكفار اتهموه بالمجنون لما سمعوا منه القرآن الكريم فقالوا كما ذكر الله تعالى :

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿١﴾﴾

سورة الحجر

## المادة السادسة والستون (ن ه ج)

وفيها اسم واحد :

### (٩٣) المنهاج

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (١٨)

سورة المائدة

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا مرة واحدة .  
قال الإمام الطبري : المنهاج هو القرآن الكريم .  
والمنهاج : هو الطريق البين الواضح ، قال ابن منظور ، المنهاج كالمنهج ومنهج الطريق وضحه .

قال الطبري عن مجاهد : ان المخاطب بهذه الآية هذه الأمة ومعناه لكل جعلنا القرآن أيتها الأمة شرعة ومنهاجاً ، أى هو لكم كلكم تقتدون به ، « أى ان هذا القرآن هو شرعة ومنهاج جعلناه لكل واحد منكم » .

وقال ابن كثير : ان الصحيح ان لكل أمة كتابها وشرعتها وسنتها وطريقها واستدل على ذلك ببقية الآية في قوله تعالى : « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » فلو كان هذا الخطاب لهذه الأمة لما صح ان يقول تعالى « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » وهم أمة واحدة بالفعل .

ومفهوم رأى ابن كثير رحمه الله ان الله جعل لكل أمة شرعة ومنهج مختلف عن

غيرها ، وهذا معارض للكتاب والسنة . ففى الكتاب يقول تعالى :

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾

سورة الشورى

وفى السنة قول رسول الله ﷺ :

« نحن معشر الأنبياء ديننا واحد » والدين يشمل كل منهج الشريعة .  
وقوله تعالى : « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » يؤكد ان هذا الخطاب لهذه الأمة التى شريعته ومنهجها القرآن الكريم ويكون المعنى ان القرآن إليكم هو منهج وشريعة نسخت كل ما قبلها ، وهو بذلك هو نفسه شرعة ومنهج أهل الكتاب الذين عاصروه ولو كانوا فى شك من ذلك فإن الله تعالى لو شاء لجعل الناس أمة واحدة فلا تنزع بأنها أمة أخرى لتتصل من تطبيق حكم الله فى القرآن عليها .  
وفى ذلك صريح نص القرآن الكريم فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ كِبْرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغَى نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَاتِنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾

سورة الأنعام





## المادة السابعة والستون (نور)

وفيها اسم واحد :

### (٩٤) النور

النور : الظاهر بنفسه المظهر لغيره .

سمى الله تعالى به نفسه فقال :

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

سورة النور الآية ٣٥

وسمى به كتابه فقال :

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾

سورة النساء

وسمى به رسوله فقال :

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾

سورة المائدة

وجاء فيما عدا ذلك للنور معاني أخرى :

طريق الإيمان ، في قوله تعالى :

﴿يَهْدِي بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ اتِّبَاعِ رِضْوَانِكَ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

سورة المائدة

هدى الله ، في قوله تعالى :

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾

سورة النور الآية ٣٥

بصيرة المؤمن ، في قوله تعالى :

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾

سورة النور

نور للمؤمن يوم القيامة في قوله تعالى :

﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
آتِنَا نَارَنَا نُورًا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّا كُنَّا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

سورة التحريم

الضوء ( أو أشعة الضوء ) في قوله تعالى :

﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي سُبُلٍ مُّنِيرَةٍ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾

سورة نوح

وسمى به التوراة في قوله تعالى :

﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا يَدُّوْنَهَا  
وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمَ مُمُوتًا مَّا لَمْ يَعْلَمُوا أَتَشْكُرُونَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِم مَّا أَتَىٰ قُلُوبُهُمْ قُلْ اللَّهُ يَخْصِيهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾

سورة الأنعام

واطلق أيضاً على الإنجيل في قوله تعالى :

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَئِنَّهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى  
وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

سورة المائدة

وجاء اسم النور اسماً للقرآن الكريم في أربعة مواضع هي :

في سورة النساء كما قدمنا ، وجاء معناه النور الكاشف للحجة والبرهان ،  
بمعنى ان القرآن الكريم برهان كما أنه هو ذاته هو النور الذي يكشف هذا البرهان

فلا يحتاج إلى غيره ليكشفه بل هو كاشف عن نفسه .

أما في قوله تعالى :

﴿ قَالِ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي  
أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

سورة الأعراف

فجاء بمعنى النور الكاشف للطريق الذي هو طريق الهداية .

أما في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن  
جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

سورة الشورى

فالقرآن الكريم نور بمعنى لطيف حيث تكون به الهداية من حيث لا يعرف  
ولا يلمس كحركة الحياة تم بالأرواح التي لا تمس ولا تعرف .

وفي قوله تعالى :

﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة التغابن

أى هو النور الكاشف لصحة العمل ، فإن العمل لا يكون في الظلام إلا كان  
غير قويم غير سليم ، فهو يحتاج إلى النور ليقع على وفق ارادة صاحب العمل حتى  
يستحق العامل عليه الأجر .



## المادة الثامنة والستون ( هدى )

وفيه اسم واحد :

### ( ٩٥ ) الهدى

الهدى : ضد الضلال ، وهو الرشاد والدلالة والاعانة .  
والهدى اسم من أسماء القرآن كثيراً ما ذكر في القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

﴿ اَلَمْ يَكُنْ لَّارِبٍ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ ۝۱ ﴾

سورة البقرة

وهداية القرآن لاتنقطع ، وكل درجة من درجات العبادة يصل إليها صاحبها  
بهداية القرآن ، ويحتاج إلى هداية القرآن ليصل إلى ما هو أعلى منها .  
فالقرآن هدى عاماً مطلقاً ، يقول تعالى :

﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بِسْمِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً ۝۱ ﴾

سورة الأنعام الآية ١٥٧

والقرآن هدى دل به الله تعالى الناس جميعاً إلى الخير ، فقال تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ

وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ۝۱ ﴾

سورة البقرة الآية ١٨٥

كما دل به الجن أيضاً فهداهم به ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّا لَمَسَمِعْنَا الْهُدًى ؕ ءَامَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ؕ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ آلَارْهَقَا ۝۱ ﴾

سورة الجن

وهو هداية الاعانة يفتح الطريق بها على من يشاء من عباده ، يقول تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي يَدَهُ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٨)

سورة الأنعام

فمن اهتدى وأسلم لله فإن القرآن يهديه سبل الخير ليرقى في العبادة ، يقول

تعالى :

﴿ وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٨٩)

سورة النحل

فاذا وصل المسلم إلى درجة الإيمان فإن القرآن هداية له وهدى إلى الدرجة

الأعلى ، يقول تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَفَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٩٢)

سورة الأعراف

فاذا وصل المؤمن إلى درجة العلم واليقين هداه القرآن إلى الدرجة التالية ،

يقول تعالى :

﴿ هَٰذَا بَصِيرَةٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٩٣)

سورة الجاثية

فاذا وصل العالم إلى درجة التقوى ، كان أيضاً القرآن له هدى يهديه إلى

مابعداها ، يقول تعالى :

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٩٤)

سورة آل عمران

فاذا وصل التقى إلى درجة الإحسان هداه القرآن إلى أعلى درجات الوصول ،

يقول تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا إِنَّا أَنزَلْنَاهُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ۚ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٩٥)

سورة لقمان

وهكذا هدى القرآن لا ينقطع ، والدراسة فيه لا تنتهى ، وعطاؤه فيض

مستمر .

## المادة التاسعة والستون ( ٥٥ من )

وفيها اسم واحد :

(٩٦) المهيمن

المهمين : اسم من الأسماء الحسنى ، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بهذا المعنى في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ ﴿١٠﴾

سورة المائدة الآية ٤٨

ووصف الله تعالى به القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر

ولفظ المهيمن : جاء معناه عند علماء اللغة وعلماء التفسير على وجوه :

جاء بمعنى الشاهد ، وبمعنى من آمن غيره من الخوف ، وبمعنى الأمين ،

وبمعنى المؤمنين ، وبمعنى القيام على الشيء .

ومعنى اسم الله المهيمن : أى القائم على خلقه والقائم بأمرهم .

وقيل : في معنى القرآن « مهيمناً » على الكتب السابقة آراء ذكرها ابن منظور .

قال ابن عباس : المهيمن أى المؤمن .

وقال الكسائي : المهيمن أى الشهيد .

وقيل : الرقيب .

وقال أبو معشر : مهيمناً عليه أى قبائلاً عليه ( أى وزائلاً لأمره ) .

وذكر القرطبي : أيضاً فى تفسيره مهيمناً عليه آراء ، فقال : أى عالياً عليها  
ورفيعاً ، وقال قتادة : المهيمن أى الشاهد ، وقيل : الحافظ وقال الحسن :  
المصدق .

وقال المبرد : أصله مؤمن ابدل من الهمزة هاء ، وكذا قاله الزجاج وأبو على  
وقال الجوهري : هو من مؤمن بهمتين فقلبت الهمزة الثانية ياء ثم صيرت الأولى  
هاء .

والقرآن الكريم هو كل ذلك فهو :  
مهيمن على الكتب السابقة وعلى غيرها من الكتب :  
حيث هو رقيب عليها ، وهو أمين عليها ، وهو مؤمن من الله عليها ، وهو  
شاهد عليها .



## المادة السبعون (وحي)

وفيها اسم واحد :

### (٩٧) الوحي

الوحي : في اللغة ، الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى وكل ما القيته إلى غيرك فهو وحي .  
الوحي : أيضاً المكتوب ، قيل : القرآن والوحي اسم للمنزل على محمد (ﷺ) ، القرآن من القراءة ، والوحي من الكتابة .  
وأوحى إليه : بعثه ، وأوحى إليه : الهمة .  
قال ابن الأنباري والوحي ما يوحيه الله إلى أنبيائه ، سمي وحياً لأن الملك أسره على الخلق، وخص به النبي (ﷺ) ولم يسمى باسم «الوحي» إلا القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ (١٥)

سورة الأنبياء

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (١)

سورة النجم

والوحي - عندى - كلمة تجمع كل أسباب وسائل نقل المعرفة إلى الوعى ، سواء بالإشارة أو الكتابة أو الرسالة أو الالهام أو الكلام الخفى أو اللقاء فى الروح أو الاستبصار بالقلب كذلك كان اسماً جامعاً لكل ما يستوعب به كتاب الله .  
ولما كان الوحي منزل من الله كان موثقاً لاشبهه فيه ، وكل وحي من الله كان يأخذ هذه الطرق ، ولم يكن بها جميعاً إلا أن القرآن الكريم هو الذى جمعها كلها .  
فقد أوحى الله إلى أم موسى : ولكن بالالهام فقط .



﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَهَلَّىٰ بِهِ  
فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾

سورة القصص

وأوحى الله إلى النحل : ولكن بالطريقة الخفية التي لا نعرفها ، قال تعالى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ اللَّيْلِ بَيْتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

سورة النحل

والذى نقصده ان مثل هذا الوحي كان ينقل العلم إلى الموحى إليه وترك أمر طريقة التعبير عنه والانفعال له ونقله إلى الموحى إليه بالطريقة التي يسلكها مع غيره ، ومثال ذلك مع سيدنا محمد ﷺ الأحاديث النبوية أو الأحاديث القدسية . ولكن القرآن الكريم كان وحده هو الذى تم وحيه من الله فى جميع طرق ايصاله إلى الدنيا والخلق ، فكل أمر متعلق بوضوئه وبلوغه مبلغه تم من الله .

فنزله الله :

﴿ وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾

سورة الإسراء

ونزل بعلم الله :

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۚ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣١﴾ ﴾

سورة النساء

ونزله الله على قلب رسوله :

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

سورة البقرة

وقراه الله :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاقْرَأْهُ قَرْآنًا ۚ ﴾

سورة القيامة

وجمعه الله :

﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ فَقَدْ أَنذَرْنَا﴾

سورة القيامة

وبينه الله :

﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَارَ الْآخِرَةِ﴾

سورة القيامة

وكبه الله ( أى فرضه وقضاه ) :

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

سورة الأنبياء

وعلمه الله :

﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾

سورة الرحمن

وتلاه الله :

﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾

سورة آل عمران

وحفظه الله :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ﴾

سورة الحجر

ورتله الله :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾

سورة الفرقان

وفسره الله :

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْيِيرًا﴾

سورة الفرقان

وفصله الله :

﴿الرَّكُنْتُ أَحْكَمَتَ آيَتُهُ ثُمَّ فَضَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾

سورة هود

ويسره الله :

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

سورة القمر

وآتاه الله :

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

سورة الحجر

وقصة الله :

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾

سورة يوسف

وشهد عليه الله :

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا

عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ دَلِيلٍ مِنْ مِثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

سورة يونس

وأوحاه الله :

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

سورة الشورى الآية ٧

## المادة الواحد والسبعون (وزن)

وفيها اسم واحد

### (٩٨) الميزان

الميزان : المقيال الذى يوزن إليه ، والميزان : ما يوزن به .  
وقيل ، الميزان : العدل ، والميزان : المقدار .  
قال الله تعالى :

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾

سورة الرحمن

وللمفسرين فى الميزان هنا آراء :  
قيل الميزان : القرآن الكريم لأن فيه بيان ما يحتاج إليه . وهو قول الحسن بن الفضل ، وحكاه القرطبي ورجحه أبو السعود .  
وقيل الميزان : العدل ، عن مجاهد وقتادة والسدى ورجحه ابن كثير ، أى وضع فى الأرض العدل الذى أمر به وقال القرطبي وعلى هذا رأى يكون القرآن أولى لأنه هو الشريعة وهو الأمر بالعدل .  
وقيل الميزان : هو الآلة المعروفة للوزن وهو خبر بمعنى الأمر بالعدل ذكره بعض المفسرين ورجحه الزمخشري .  
وقيل الميزان هو : الحكم .  
وقيل الميزان : هو ميزان الآخرة لوزن الأعمال .

## المادة الثانية والسبعون (وعظ)

وفيها الاسم الأخير :

### (٩٩) الموعظة

العظة : الأمر أو الشيء يكون نسباً في ارتداع المسىء .  
الموعظة : النصيح والتذكير بالعواقب .  
قال ابن سيدة : هو تذكيرك الإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب والموعظة والعظة واحد .

ورد لفظ « الموعظة » في القرآن الكريم ٩ مرات : ٤ مرات بمعنى العظة بصفة عامة ، ومرة واحدة اسماً أو صفة للإنجيل ، في قوله تعالى :

﴿ وَفَتَنَّا عَلَىٰ مَائِثَتِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَصْدَقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَيْنَاهُ بِالْإِنْجِيلِ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٦)

سورة المائدة

وورد لفظ « الموعظة » في أربع مرات في القرآن الكريم اسماً للقرآن الكريم وهي حسب ترتيب نزولها ( ٥٧ يونس ) ، ( ١٢٠ هود ) ، ( ١٣٨ آل عمران ) و ( ٣٤ النور ) وهذه الآيات كما يلي :

سورة يونس :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٧)

سورة هود :

﴿ وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِن نَّبَأِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَ لَكَ فِي هَٰذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٠)

## سورة آل عمران :

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٦٨)

## سورة النور :

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٤)

والموعظة في الآيات الأربع الأخرى لم تقترن بالهدى ، في حين قرئت باسم الهدى عندما سمي بها القرآن الكريم أو الإنجيل ، وهذا بلفتنا إلى فضل عظيم للكتب السماوية ، والفرق بينها وبين الأحداث والأمور والتقصص التي فيها عظات ومواعظ ، هو ان الوعظ والعظة بغير الكتب السماوية أثرها محدود ، لأنها تردع عن طريق الضلال ولكنها لا توضح طريق الرشاد ، أما القرآن الكريم والإنجيل وغيرها فهي واعظ وهداية في نفس الوقت ، فمما فائدة العظة من غير أخذ اليد على طريق الخير .

ولذلك كانت عظة القرآن أعظم ، فوصفها الله تعالى بانها نعمة .  
فقال تعالى :

﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ عِلَّتِكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُم بِهَا ﴾

سورة البقرة الآية ٢٣١

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُعِظُكُم بِهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٥٨)

سورة النساء

وعندما يعظ الله الناس يوضح لهم طريق الخير ويردعهم عن طريق الشر .  
يقول تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٦)

سورة النحل

وكتاب الله هدى لكل الخلق ، وهدى لفقات منه كما سبق ان وضحنا في اسم

« الهدى » فهو للناس وللمسلمين وللمؤمنين وللموقنين وللمتقين وللمحسنين ،  
ولكنه لم يذكر انه موعظة إلا للمؤمنين في الآيتين الأول وللمتقين في الآيتين الآخر .  
وذلك لأن العظة التي تهدي نتيجة تدبر القرآن تحتاج إلى عقل المؤمن وليس  
تسليم المسلم فقط ، فإذا ما عقل ودرس ما في القرآن الكريم من مواعظ فتح الله له  
طريق الهدى إلى المرتبة التالية مرتبة الموقنين في العيادة فإذا ما وصل إلى مرتبة المتقين  
احتاج لفهم الموعظة من القرآن إلى عمق جديد هو نور القلب والبصيرة ليتهدى إلى  
الدرجات الأعلى .

وتقدم اسم « الموعظة » في آية سورة يونس عن اسم « الهدى » بالنسبة  
للمؤمنين لأنهم إلى الموعظة احوج وهم في أول درجات الترقى ، ولكن تقدم اسم  
« الهدى » في الآيتين الآخرتين بالنسبة للمتقين لأن نفوسهم طابت وارتدعن فهم إلى  
الهدى اطوع وأقرب .. والله تعالى أعلم .  
أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .



الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الأمر	٢١
أمر الله	٢٣
الإمام	٢٦
آيات الله	٢٨
البشير	٣٨
البصائر	٣٩
البلاغ	٤٤
البيان	٤٦
التباين	٤٨
البيئة	٥٠
المحفوظ	٦٥
الحق	٦٧
حق اليقين	٦٩
الحكم	٧٠
الخير	٧٦
داعى الله	٧٧
الذكر	٧٩
ذى الذكر	٨٧
الترتيل	٨٨
الرحمة	٨٩
الروح	٩٤



٩٨	الزبور
١٠٠	سبيل الله
١١٣	الشاهد
١١٦	الصحف
١١٨	الصدق
١٣٤	العجب
١٣٥	العدل
١٣٦	العرى
١٣٩	العروة الوثقى
١٤٠	العزير
١٤٢	العظيم
١٦٥	المقرآن
١٦٧	القصص الحق
١٦٨	أحسن القصص
١٧٧	الكوثر
١٧٨	الكريم
١٨١	المكرم
١٨٢	كلام الله
١٨٣	كلمة الله
١٩٢	المنادى
١٩٥	النذير
٢١٠	المهيمن
٢١٢	الوحي
٢١٦	الميزان
٢١٧	الموعظة

\_\_\_\_\_

•



رقم الإيداع بدار الكتب و الوثائق القومية

١٩٩٣/٨٧٥٨

---

طبع بمطبعة الجامعة الإسلامية - بالخانكة